مجلة أثر

تصدر من نادي القراءة
بجامعة الملك عبدالعزيز

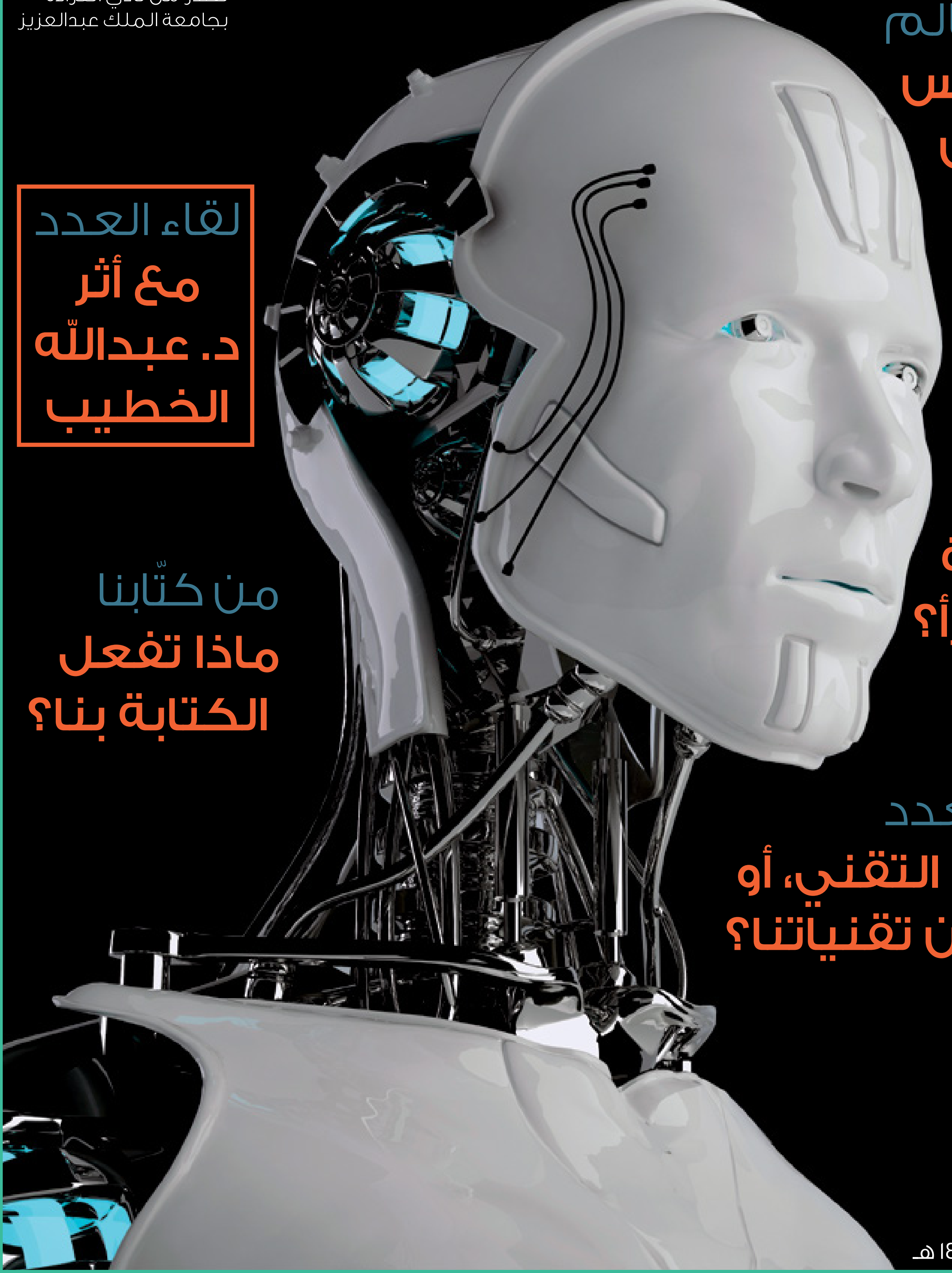

سيرة عالم
المؤسس علي بن نايفة

لقاء العدد
مع أثر د. عبدالله الخطيب

تحقيق
هل أمة إقرأ تقرأ؟

من كتّابنا
ماذا تفعل الكتابة بنا؟

ملف العدد
الإنسان التقني، أو هل نحن تقنياتنا؟

العدد الثالث ١٤٣٨ هـ

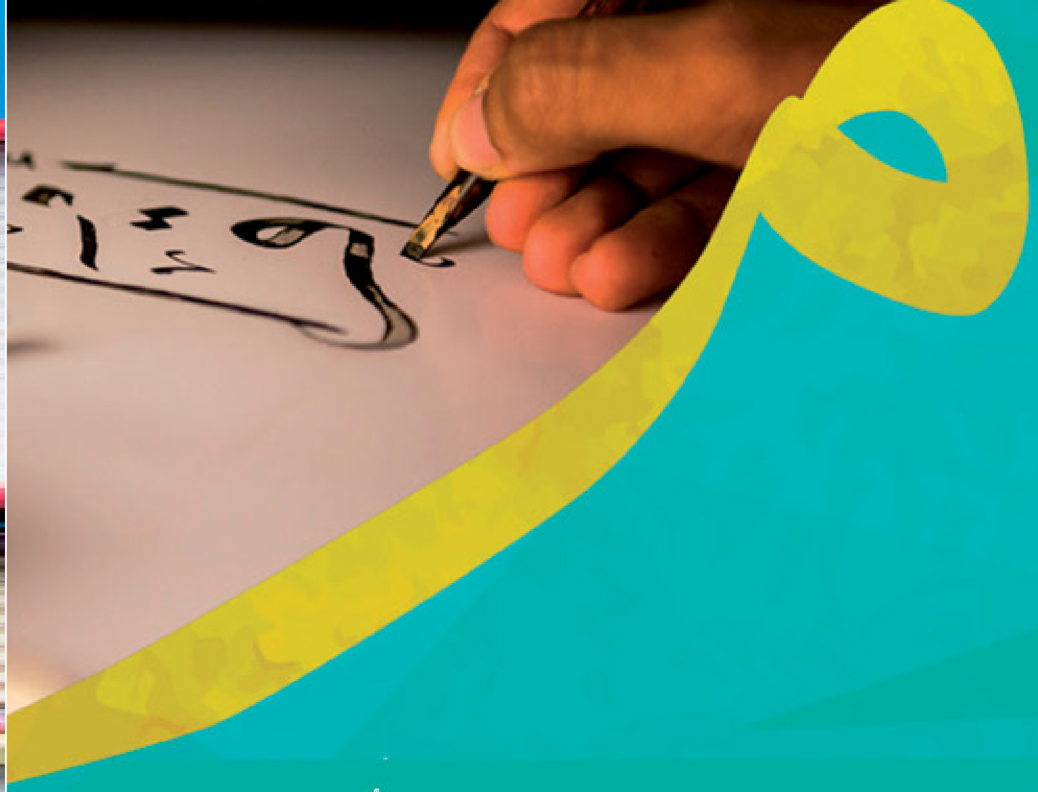

مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي

مبادرة من أرامكو السعودية

مرحباً،

أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي – وهو مبادرة من شركة أرامكو السعودية – المسابقة الوطنية للقراءة (اقرأ) في نسختها الخامسة، والتي تهدف لغرس مفاهيم الاطلاع والقراءة والإنتاج الثقافي لإلهام ١٠٠ ألف قارئ وقارئة لعام ٢٠١٧، ومن المقرر أن تشهد هذه النسخة تنظيم فعاليات جديدة مصاحبة طوال العام تشمل منتدى للقراءة، ومحاضرات ثقافية، وأنشطة معرفية متنوعة، كما أنها ستطرح هذا العام منافسة بين المدارس من أجل تحفيز الطلاب على القراءة، بالإضافة إلى منافسات عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تمنح الطلاب والطالبات الفرصة لعرض إبداعاتهم في مجال نشر القراءة، إذ تم تصميم برنامج المسابقة بعناية ليقدم للمشاركين والمشاركات تجربة فريدة صانعة للتحوّل في الجوانب المعرفية والشخصية.

وستكون المسابقة الوطنية للقراءة (اقرأ) في نسختها الخامسة مفتوحة لاستقبال المشاركات لمدة ثلاثة أشهر قادمة بهدف توسيع دائرة الاهتمام بالقراءة وترسيخها في المجتمع بمختلف المجالات المعرفية، لارتباطها بالبناء الفكري والإنساني لدى الفرد مما يسهم في صناعة جيل قارئ.

يُذكر أن ثلاثة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز قد شاركوا في المسابقة العام الماضي ووصلوا إلى مراحلها النهائية، حيث تم اختيارهم ضمن ٤٠ مرشحاً ومرشحة من بين أكثر من ١٤٠٠٠ طلب انضمام تم استقبالها، يمكن لكل طالب أو طالبة في جميع مراحل التعليم أن يقدّم على المسابقة وذلك عبر موقعها الالكتروني.

#مسابقة_أقرأ | www.iReadAward.com

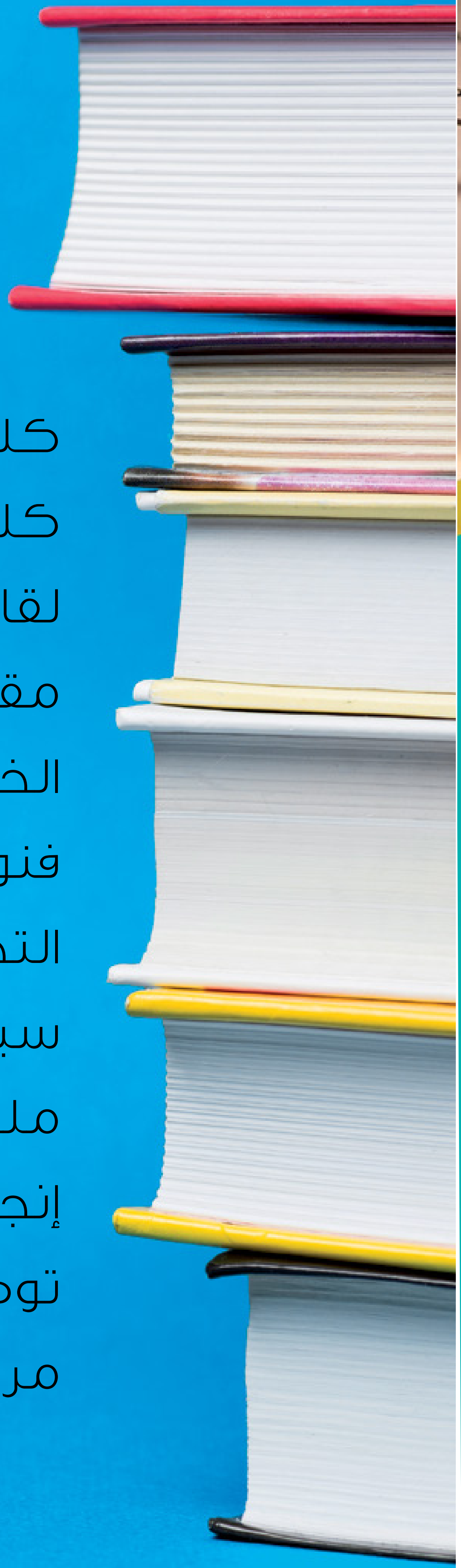

محتويات المجلة

كلمة العميد والمشرف ٥

كلمة المحرر ٧

لقاء العدد مع د.عبدالله الخطيب ٨

مقالات الكتاب ١٢

الخواطر ٣٢

فنون ٤٠

التحقيق الصحفي ٤٦

سيرة عالم ٥٠

ملف العدد ٥٢

إنجازات النادي ٦٠

توصيات كتب ٦٢

مراجعات كتب ٦٤

أثر

التعريف بالمجلة

مجلة دورية تصدر كل فصل دراسي تبرز جزء من النتاج الفكري لأعضاء نادي القراءة تساهم نشر فعاليات واخبار النادي و الأنشطة وما يستجد حول القراءة.

الرسالة

رفع وعي القراء والمهتمين بالقراءة، وإبراز الجانب الثقافي والمعرفي لطلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز.

الأهداف

- فتح المجال للشباب والشابات لنشر إنتاجهم الثقافي.
- المساهمة في نشر ثقافة القراءة.
- رفع الوعي المعرفي وتبادل الخبرات.

فريق العمل

فريق التحرير:
عبدالكريم الزهراني، سالم بارباع، مهند الحارثي
الإخراج ،
وليد السودي

كلمة عميد شؤون الطلاب

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وبعد، فإن نادي القراءة بعمادة شؤون الطلاب يقوم بمبادرات متميزة، ونشاطات متنوعة تؤدي رسالتها الثقافية وتسهم في نشر الوعي بالقراءة، وما هذا الإصدار الثالث من مجلة النادي إلا شاهد على جهود أعضائه المتميزين من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز ، الذين يسهمون في رفع الوعي بأهمية القراءة بين الطلاب .

ونحن إذ نشكر لهم هذه الجهود الطيبة في تنفيذهم لبرامج النادي المتعددة والمتنوعة من إقامة الندوات وزيارة المكتبات وتلخيص الكتب ومناقشتها ، وغيرها من الفعاليات الثقافية المتميزة والنوعية ،نسأل اللّه أن يوفقنا وإياهم لكل خير.

عميد شؤون الطلاب
أ.د عبدالمنعم بن عبدالسلام الحياني

كلمة مشرف النادي

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وبعد، فهذا الإصدار الثالث لمجلة (نادي القراءة) بجامعة الملك عبدالعزيز، والذي يقوم بإعداده عدد من أعضاء النادي ، حيث يشارك فيه عدد من الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز بإبداعاتهم ومشاركاتهم المتنوعة.

ونحن في النادي إذ نحتفي بهؤلاء الطلاب وبمشاركاتهم المتنوعة في هذا الإصدار داعمين للإبداع وحب القراءة، وناشرين للوعي المعرفي.

وإن شاء اللّه سيستمر النادي بإعداد الإصدارات الأخرى لهذه المجلة، واستقبال إبداعات الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز.

مشرف نادي القراءة
د.بدر بن ندا العتيبي

تتشرف مجلة أثر بخطاب الشكر الموجه لفريق عملها من معالي مدير الجامعة أ.د.عبدالرحمن اليوبي، ويعبّر أعضاء فريق عمل المجلة عن اعتزازهم بهذه اللفتة الكريمة من معاليه، والقادم أجمل بإذن اللّه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب مدير الجامعة

رقم المعاملة : ١١/د/٣٨/٠٧٦٦١٦
التاريـــخ : ١٤٣٨/٠٧/٠٦ هـ
المشفوعات : ....

سعادة عميد شؤون الطلاب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

بكل الشكر والتقدير تلقيت خطاب سعادتكم رقم ٧٦٦١٦/د/٣ وتاريخ ١٤٣٨/٦/٢٨هـ وبرفقته نسخة من العدد الثاني من مجلة (أثر) ١٤٣٨-١٤٣٩هـ .

وقد جاءت (أثر) في نسختها الثانية تعكس مدى الجهود التي يبذلها طلاب نادي القراءة بعمادة شؤون الطلاب في إعدادها وإصدارها بهذه الصورة المتميزة تحريراً وتصميماً وإخراجاً .

لكم جميعاً الشكر والتقدير ، سائلاً الله تعالى لطلاب نادي القراءة المزيد من الإبداع العلمي والفكري ، ولمجلة (أثر) المزيد من تحقيق الأهداف .

ولكم تحياتنا ،،،

مدير الجامعة

أ.د / عبدالرحمن بن عبيد اليوبي

الرقم : .... Ref: التاريخ : .... Date: المشفوعات : .... Encl:

☎ : ٦٩٥٢٠٠٨ / ٦٩٥٢٠٠٩ ☎ :6952008 / 6952009 — فاكس : ٦٩٥١٩٩٦ Fax : 6951996 — ص.ب ٨٠٢٠٠ جـدة ٢١٥٨٩ P.O. Box 80200 Jeddah 21589 — البريد الإلكتروني : E-mail President-office@kau.edu.sa

كلمة مدير التحرير

تحضر القراءة في أذهان الطلاب والطالبات في مرحلة الجامعة كوسيلة للتكوين معرفي، ونقلة نوعية في مرحلة حساسة من حياتهم؛ إذ أن المرحلة الجامعية بكل تحدياتها ومرور الفرد فيها بالكثير من التجارب تقرّب الإنسان من ذاته، وتشكّل لديه الكثير من القناعات، كما تفتح له باب مراجعة الأفكار الماضية، مما يساعده على معرفه ذاته بشكل أكبر.

ولأن القراءة فعل يتجاوز مجرد تمرير العين على الأحرف، بل تفتح الآفاق لعوالم جديدة، وتساعد في الإجابة على كثير من الأسئلة التي تراود القراء، فقد ظهرت إبداعاتٌ عديدةٌ من الطلاب والطالبات تمثلت في نتاجٍ أدبي وفكري ، ومحاولات جادّة لصنع حراك ثقافي مثمر، فكان حرياً على الجامعة أن تحتوي هذا النتاج الفكري، وتبرزه، وتصقل مواهب الشباب والشابات ليكون لدينا جيلٌ مبدع خلّاق. وقد انطلقت مجلة «أثر» قبل عامين، لتحتوي وتبرز الحراك الفكري والثقافي فيها، بمجهودات طلابية فردية، يؤمنون بشعار عمادة شؤون الطلاب «الطالب أولاً»، ليكون صوت الطلاب، وإبداعهم، ونتاجهم الفكري والأدبي المشرّف هو الأول دائماً. قامت المجلة تحت مظلة «نادي القراءة»، الكيان الذي قدّم، ويقدّم الكثير للبيئة الجامعية، بدعم من عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز، وفريق عمل بذل وقته وجهده في إثراء البيئة الجامعية الطلابية.

نؤمن في مجلة «أثر» أن الإبداع فعلٌ يتجاوز مجرد الأحرف، فعلتحنا هذا العام الباب للمبدعين والمبدعات في فنون التصوير والرسم، كما عملنا على فرز المشاركات التي تأتينا عبر معايير صارمة؛ وحرصنا – قدر الإمكان – أن تكون كل المشاركات المنشورة على المستوى الذي يليق بمستوى الطلاب والطالبات الجامعيين، آملين أن تكون المادة التي بين يدي القارئ غنيةً ومثمرة.

عبدالكريم الزهراني
مدير تحرير مجلة أثر.

لقاء العدد مع

د.عبدالله الخطيب

أستاذ تحليل الخطاب المشارك بقسم اللغات الأوروبية بجامعة الملك عبدالعزيز، والملحق الثقافي السابق في فرنسا، حصل على الدكتوراه عام ٢٠٠١ من جامعة وران في تخصص العلوم اللغوية «تحليل الخطاب». بتجربته الثرية في العيش بفرنسا كطالب مبتعث ثم ملحقا ثقافيا في فرنسا واسبانيا وسويسرا.

- بدايةً دكتور عبدالله، لماذا اللغة الفرنسية؟

– في الحقيقة كان الأمر بالخطأ أو الصدفة المحضة! فقد قدمت من حائل إلى جامعة الملك عبدالعزيز لقسم اللغات، وكنتُ ذاهباً للاستفسار عن التخصص في قسم اللغة الانجليزية، فدخلت للقاعة الخطأ وقابلت المسؤول وقال لي هذا قسم اللغة الفرنسية، ونحن نسجّل، أتريدني أن أسجلك لتجرب معنا أسبوعاً وإن لم تعجبك اللغة الفرنسية ترجع إلى قسم اللغة الانجليزية؟ كان هذا هو د. قاسم السيد حفظه الله، فسجلتُ و بدأت المحاضرة، ولم أعد إلى قسم اللغة الانجليزية بعدها، لكن ما هو منطقي في هذه الصدفة الخالصة هو مخالطة حب اللغات لي بمعزل عن هذه اللغة او تلك.

- لماذا تخصصت في قسم العلوم اللغوية، وفي تحليل الخطاب بالذات؟

– في الحقيقة أن من اهم التحولات المعرفية في حياتي في بداية دراسة الماجستير هي اكتشاف أن هناك زاوية أخرى لدراسة ومقاربة اللغات تتجاوز الدراسات التقليدية الى دراسة «اللغة لذاتها وفي حد ذاتها» كما يقول سوسيور. وبالذات مسألة ربط اللغة بالمجتمع . والتي أعتبرت بمثابة «ثورة» في حقل اللغويات الحديثة. ويأتي تحليل الخطاب الذي يتعاطى مع اللغة وفقا لظروف إنتاج هذه اللغة، فهو مؤشر أساسي لفهم ما يحدث داخل المجتمع.

- هل يمكن أن تبسط لنا علاقة اللغة بالمجتمع؟

في تصوري أن اللغة هي الملاذ لنا جميعاً، فإذا أردنا أن نعرف آلم المجتمعات ومعاناتها فلا يكون ذلك إلا عبر تحليل خطابات المجتمع والذي يعتمد بشكل أساسي على اللغة. المجتمعات كما يقال مخبوءة تحت لغاتها.

- من خلال تجربتك كطالب مبتعث، حتى حصولك على الدكتوراه، ثمّ عملك كملحق ثقافي في الملحقية السعودية، ماهي التحولات التي طرأت على د. عبدالله خلال هذه الرحلة؟

– حتماً التحولات كبيرة، وتمثلت التحولات في مجموعة من الصدمات على المستوى الثقافي والمعرفي، خصوصاً في المرحلة الأولى أيام الابتعاث، ولعلي أسرد لكم حكاية كانت من المواقف المؤثرة في حياتي للوعي في الانتقال من مكان لآخر. من طبيعة المبتعث أن يكون لصيقاً بالمكتبة، فهي المكان المطلق للباحث. وفي أحد الأيام لاحظت إعلانا عن حملة لمناصرة الذين لا يملكون أوراق ثبوتية (إقامة)، فعندما أتى وقت التجمع أخذني الشغف لأكتشف ما الذي يحصل. خرج شاب وبدأ يصرخ ويقول «أريد أن أقول بأن هذا البلد، فرنسا، لا تعود لأحد!»، كان هذا الخطاب الذي وجهه الشاب كبير الأثر عليّ، وكان تحولاً كبيراً في حياتي، ولا تزال هذه التحولات مستمرةً معي حتى اليوم.

ومن المواقف الطريفة التي حصلت لي، أذكر أني عزمت على حضور ندوة للعالم بيير بورديو وهو من أبرز علماء الاجتماع في عصرنا، وفي الطريق واجهتُ زحمةً شديدة استغربتُها، «هل هناك حادث؟ أو ما يعوق الطريق؟» هكذا ردّدتُ في نفسي، وحين وصلت سألت أحد أساتذتي «لم كل هذا الازدحام؟» فاستغرب منّي قائلاً « أتسأل؟ إنه بورديو!». لقد كانت الصدمة بالنسبة لي هي علاقة المجتمع بتلقي المعرفة، كل ذلك الحماس للتلقي والحضور لرؤية رمز من رموز علم الاجتماع.

- بتجربتك كملحق ثقافي في فرنسا، هل ترى أنك قد حققت ما تصبو إليه من إنشاء حراكٍ فكري وثقافي بين الحضارتين العربية والفرنسية؟

– هناك أسطورة عزيزي عبدالكريم قد تلخص ما أراه اتجاه التجربة والمنجز، وأظنها احدى اساطير يسعوب ، بما معناها، كان هناك غابة مقابل البحر، ثم بدأت حريق تأكل الغابة، فهربت الحيوانات مذعورةً إلى مكان مرتفع، إلا الطائر، فقد ذهب إلى البحر وظلّ يقطّر القطرات ويحاول إطفاء النار بها، وحين التهمت النار الغابة وعاد إلى الحيوانات وجدها تضحك ساخرةً منه، فقال: على الأقل حاولت!. وهكذا أقول انا: على الأقل حاولت. ويبقى ان هناك حكما آخر لدى الآخرين.

- محاولاتٌ مثمرة إن شاء الله، دكتور برأيك كيف نحسن تعليمنا أو ماهي الخطوات لدفع التعليم لباحات المعرفة ؟

– هذا سؤال كبير، أقيمت حوله مؤتمرات ولا تزال مستمرة حتى الآن، ولكن دعني أقول باختصار شديد، المسألة الجوهرية هي أن نسعى في مجتمعنا للمصالحة مع قيم المعرفة، كل ما أتمناه أن تتحول جامعتنا إلى أوساط معرفية ، بمعنى أننا بدون أن نمارس العقلانية، أو التجرد في التعاطي مع ما يطرح داخل هذه الجامعة، أعتقد أن ورائنا الكثير.

- كانت لك إسهاماتٌ كبيرة في حركة الترجمة في فرنسا، فكيف ترى حركة الترجمة حالياً؟

– الترجمة عنصر أساسي في تنمية المجتمعات الفكرية، وفي تشييد علاقة وازنة بين المجتمعات، وهي جسر مهم للعبور إلى الحضارات الأخرى. لكني أعتقد بأنه إن لم يكن هناك سياسة خاصة بعمل مؤسسي للعناية بالترجمة فلن نحقق التقدم المطلوب، ويمكننا ان نلحظ تقدم الغرب في جانب مهم أغفلناه وهو تبسيط العلوم، هذا الجانب هو ما يحقق الفائدة والأثر الكبيرين في المجتمع، أقول كلامي كلّه مع كامل تقديري لجهود الشباب العظيمة في الترجمة، والشباب – كما تعلمون – هم من يصنع التاريخ دائماً.

- ذكرت في أحد مقالاتك في صحيفة المدينة مصطلح «الشخصية الشكلية»، فماذا تقصد بها؟ و ما علاقة الشخصية الشكلية بالمجتمع؟

– الشخصية الشكلية باختصار هو من يجترّ الأعلام من الهامش إلى المركز، فالبعض لا يظهر في الواقع ولكن يظهر في الصورة.

- جميل ، ذكرت أيضاً في أحد مقالاتك أيضا أنك ترفض مفهوم التسامح، لماذا؟

– أنا أتحفظ على موضوع التسامح في سياق محدد، وهذا مهم جدا لإيضاحه، وهو السياق البين ثقافي، وأقصد بها العلاقة بين الأنا والآخر، هو التسامح رمز للتكبر والفوقية، بمعنى أنه لا مجال للتسامح في هذه العلاقة بين الأنا والآخر، فمن زاوية المعنى المُعجمي لفظ التسامح هو أن تتسامح «مع» هذا السلوك غير مطلوب، وهذا النوع من التسامح مؤذٍ للعلاقة بين الأنا والآخر، أنا أريد أن تحترمني كما أنا، لا تتفضل معي بأن تلقي عليّ السلام أو تغفر لي أخطائي! المصطلح البديل في رأيي هو مصطلح المثاقفة، والذي يقوم على مبدأ المساواة والاحترام المتبادل.

- وتساءلت في مقال لك بعنوان «نحو قارئ أخلاقي » عن السبيل لإيجاد هذا القارئ الأخلاقي، فماذا تقصد بالقراءة الأخلاقية؟

– دعنا نفكر بصوت عالي، هل من الممكن أن نقول هناك «قارئ أخلاقي» وقارئ «غير أخلاقي»؟ وهل يوجد أصلاً قراءة أخلاقية؟ قد يتفق البعض أو يختلف حول هذا الموضوع. المسألة الأخلاقية ترتكز على ما يكون فعله صحيحاً وفيه خير للمجتمع .. وتؤدي للسمو بالمجتمعات، وليس التعلق بمفهوم الخير والأخلاق نفسه. فإذا أسقطنا هذا المفهوم على القراءة الأخلاقية، فهي القراءة التي تجعله يمارس القيم الأخرى كالمحبة والاحترام المتبادل بين المجتمعات.. المشكلة تحصل إذا تم اعتساف بعض النصوص بشكل يؤدي إلى العنف، فتكون القراءة هنا غير أخلاقية. في تصوري بمجرد أن تكون هذه القراءة غير مسالمة ولا تحترم قيم المجتمعات الكونية، أتصور أنها قراءة غير أخلاقية.ص

> " إذا غابت الرحمة، غابت كل المبادئ الإنسانية. إذا غابت الرحمة غاب الإحساس وسيطرت القسوة، اذا غابت الرحمة، حضر الحقد والخوف والظلم والحرمان، إذا غابت الرحمة، يرخص الموت. مع موت الإحساس بالآخر، أصبح عدم الاكتراث سياسة، وأصبحت اللامبالاة سياسة، وأصبح الانتظار حتى الدمار حكمة ". د.عبدالله

- ما رأيك في الحراك الفكري الشبابي؟

– التحولات كبيرة في المرحلة الراهنة، وفي ظل هذه الآنية الكونية فلا بد للمؤسسات أن تناقش منظومة كبيرة من القيم، خصوصا المسافة بين شباب هذه المجتمعات وقيمها ومبادئها. فمفهوم الثقة مثلاً، في تصوري هو مفهوم يجب الاشتغال عليه بشكل كبير.. أنا قلق على حالة الثقة في هذه المرحلة بين الشباب والمسألة الحضارية العربية الإسلامية في مجتمعنا السعودي، لا بد أن نحاول أن نعزز الثقة بين الشباب وبين «التراث»، تعزيز العلاقة بين الشباب وبين هذه المرتكزات الأساسية، والرسالة المحمدية. ومن المهم في رأيي أن يكون هناك اشتغال كبير بين الشباب وهذه المرتكزات، فقد كان لهذه المرتكزات دورها الكبير في تشييد أسس الحضارة الإسلامية، والتي قامت بدورها على المستوى الكوني والإنساني.

- هل ترى أن ملامح ظهور قارئ أخلاقي وفعال في المجتمع بدأت تتشكل؟

– سؤال في منتهى الحساسية، أكثر ما وصلت إليه أنني أسعى أن أكون قارئا أخلاقيا!

- نصيحتك للطلاب القراء من جامعة الملك عبدالعزيز ؟

– إن كان عندي نصيحة، فإني أعتقد بان على هذا القارئ من جامعة الملك عبدالعزيز أن يستحضر هذه الآية «اقرأ»، ليست عبثاً أن تكون أول آية في آخر الكتب السماوية.

ولا بد أن نعي أن هذا الخطاب موجه للنبي محمد صلى اللّه عليه وسلم، ولعامة المؤمنين، فالقارئ العربي والمسلم معنيّ بهذه الآية. كما في تصوري أن القارئ يصبح بالنسبة لي قارئاً «حقيقياً» حين يتجاوز الحكم الذاتي على النصوص، فالغرب قد نجح وبطريقة مبهرة في التعاطي مع كل الظواهر و النظر إليها من جانب إيجابي وسلبي، نحتاج أن نصل إلى القارئ النقدي، الذي – وإن كان يختلف مع النص– إلا أنه يعلل اختلافه بطريقة معرفية، وهي منزلة أتمنى أن أصلها أنا قبل قراء جامعة الملك عبدالعزيز، ويصلها جميع الطلاب القراء.

ماذا تفعل الكتابة بنا؟

مصطفى علي هيج – كلية الهندسة

للهزائم طعم واحد دوماً إلا الهزيمة أمام البياض، في أحيان كثيرة يكون المنظر أجمل دون تدخلنا، إلا أننا نفضل ترك الأثر ولو كان مشوهاً بعض الشيء، قد يكون السبب غريزة الخلود فينا.

أمام بياض الورقة يختلف الأمر عندما تبدو الصفحة نقية خليّة من خطوط متعرجة وأنصاف دوائر ترتسم بخطوط أفقية متوازية، لست –هنا– بصدد الكتابة كوظيفة أو دواء أو تفسير لها كحاجة إنسانية، وإنما لأتحدث كي أشكو نفسي إلى الكلمات، قدري ككاتب يكبر ويعظم كلما أمسكتُ بعنق الكلمات وأقنعتها بجدوى حبسها وتلويثها للبياض، السماء الصافية التي لا طيور بها تبدو أنقى ولكنها بلا روح، الطيور التي تحلق عالياً وغازات الكربون وبعض الأكياس البلاستيكية تجعل المشهد أقرب متحركاً وحياً.

حكايتي معه لا تخلو من هزائم وانتصارات، ومواجهات مؤجلة أو منسية، وبهذا أجد مهرباً ملائماً ومستراحاً إلى حين، ولا تفتأ الحاجة إلى تلويثه تداهمني مرة أخرى، فأسكتها بمطلع نص يظل مكانه فلا البياض يعود ولا الفكرة تكتمل، إذن عادة التسويف تتجلى مرة أخرى ببشاعة.

دوماً أتساءل هل القصة أو الأدب أو الفن عموماً يستحق إفناء عمر من أجله؟ ألمع الكتاب العالميين وأغزرهم إنتاجاً عاشوا يطاردون الكلمات وجمعوا منها حظوظاً وفيرة، عندما أعود إلى أئمة الكتابة في أدبنا العربي أجدهم في الأصل متفننين في علوم كعلوم الشريعة أو العربية أو الفلسفة ثم الكتابة أخيراً كأداة حسنة لتقديم خلاصة أفكارهم، أي تجد ألقاب أحدهم مختومة وكان أديباً وقبلها ما قبلها كأبي حيان التوحيدي والجاحظ وبقية الثلاثة الذين انتهت إليهم إمامة النثر في رأي العلامة علي الطنطاوي، وهما الغزالي، وابن خلدون.

دوماً يمر بخاطري: في تراثنا حط من منزلة الكاتب/القاص، إذ القص تهمة تسقط العدالة عن صاحبها، أدرك تماماً اختلاف الأمرين، إذ ليس هناك أي حط، فالمشكلة ليست في القصة أو ناسجها وإنما في توظيفها وتقديمها كحديث نبوي في عصور التدوين، ورغم هذا تبقى الوصف السلبي لـ"قاص" مقيمة فيّ، وأتذكر بعدها كيف انتصر القرآن للقصة، وهذا معلوم لمن قرأ ولو قدراً يسيراً منه.

وفي العصر الحالي تجلت أهمية الفنون وفرض التخصص هيمنته، ولهذا ثمرتان حلوة ومرة، كل تخصص ناله من المكانة والإشادة ما ناله إلا الفن، والسبب تأخرنا كأمة، وبحثنا عن النهوض في حقول الفكر والتجديد ولا تثريب على أحد.

ترغمني الصفحة التالية من مستند الورد على العودة إلى البياض النقي أو الملوّث، فقبل أيام كنت أتفقد بعض الملفات بحاسوبي، فوجدت شذرات ومشاريع قصص، وكما تقبع في ذهني فكرة كتاب جديد تُلزمني زيارة ليمن اللّه الحزين –عجل اللّه فرجه– كي أشرع في كتابته، وكما أتذكر النصوص التي بمذكرة الجوال التي أفر إليها لأكتب، فآخر نص كتبته في المذكرة وأنا متجه إلى معرض الكتاب المستعمل، وسأضع بعض النص هنا، وأسبقه بالشذرات التي تحتاج إلى تنقيحات وبعضها يستحق الحذف النهائي:

– العمر قصير والحياة ليست حقل تجارب، فرُبّ تجربة لا يخرجك منها سوى الموت.

– إذا وقع الحب رفعت الملامة.

– أخلو دائماً بنفسي فيظنني الناس محباً للعزلة ولا يدرون أنني أحب الاجتماع بذكراك.

– الخيبة خيار العرب الاستراتيجي هذه الأيام!

– كلما قرأت عن الحب زدت جهلاً به، الحب يُعرف بالممارسة.

– الحب: شعور غامضٌ في الجَنان، وذكرٌ للمحبوب باللسان، وقُبَل وأحضان، يقوى بالوصل، ويضعف بالهجران.

– لا تخف إلا من خوفك، ولا تفر إلا من ترددك.

– كتابة القصة عمل كحمل طن من الشوك بلا قفازات.

– عندما تجري الرياح فإنها لا تفكر في المراكب.

– ضعت وأنا أبحث عن دروبي ثم ضعت في دروبي وأنا أبحث عني ثم ضعت فيّ!

حسب الملف، فإن هذه الشذرات كُتبت قبل عام ونصف أو أكثر، ولولا المصادفة لما وجدتها، وهنا أجد نواة نص ساخطٍ عن الكتابة:

يقول ماركيز في مذكراته: "قال لي إذا استطعت العيش من دون الكتابة فافعل!"

حتى هذه اللحظة لا أدري كيف يعيشون بالكتابة أو من أجلها!

الكتابة عملية انتحارية، ألم شديد يندفع فيّ لأتخلص من آلام قد تخطئ وجهتها إليَّ.

أن تكتب معناه أن تعصر ذاكرتك المتورمة –أصلاً– حتى آخر قطرة ساخنة، الكتابة بحث عن مآسٍ مرت بك فتحاول أن تستريح منها بعد فقدها سطوتها لتقادمها، وقد تكون فرصة كي تعود فتعكر مزاجك، فميكروبات الفجائع لديها قدرة خارقة على التكيّف، الكتابة هي الاحتفاء بالصديد الذي ينز من أصابعك فتلعقه بنهم!

أن تكتب معناه البحث عن مصاب شخص غريب، كيف تعيش حزناً مستعاراً لم يفصل لك، فتكتب عن قهر لا تشعر به، فتبني من ارتعاش يد الغريب أو من خنادق الدمع على خده نصاً تقرأه فيصفقون لك، تخيّل أن ترسم لوحة من دم قتيل، أو تأخذ شيئاً من شعرها لتصنع فرشاة، أو تصنع من عظم فخذه ناياً لتغني به.

إن الكتابة كتلك البشاعات أو أبعد، فلا فرق بين الذي ضحيته من أجل الحب أو الذي يقتله من أجل الكره فلون الموت واحد، إنه لا يهتم بالتفاصيل.

كل كلام يطول عن حده يفقد وهجه؛ لذا لم يبق سوى القول: ربنا أفرغ علينا صبر وثبت أقلامنا في مواجهة البياض.

القراءة والزمن

عبدالكريم العدواني

أؤمن أن للزمن سطوة على رؤية الشخص للعالم، وفي إيهامه بالوصول إلى الحقيقية وهو عنها ببعيد، وفي حديثه مع الآخر ككل.

وقليلون من يكسرون هذه السطوة، ويتجاوز نقاء أرواحهم حدود نفسهم في الخضوع لهذه السطوة، فتجدهم يصادقون من يصغرونهم في السنّ، ويفضون إليهم ويعاملونهم كما يعاملون أندادهم في العمر، وهذا نادر. هل يمارسون هذا التصرف عن وعي؟ أم عن محاولة تمسّكٍ بروح الشباب، للحفاظ على ما تبقّى، ومحاولةٍ للوجود في العالم الحديث؟

إن تلك السطوة من الزمن عليّ، افتراض أن عدد التجارب التي مررتُ بها تعني أنني أفضل من الآخر، طريقة تعاملي مع الأمور بعيدا عن تسرع الشباب واندفاعهم، محاولتي الدؤوبة لصداقة من يماثلوني في العمر أو يكبروني، ذلك الشعور بالانتقاص من نفسي عند رؤيتي لمن يصغرني في السنّ ويعرف أكثر منّي، كل هذا من آثار تحكّم الزمنّ علي كفكرة.

إن هذا الكلام يقوله رجلٌ في نهاية الثلاثينات، غزاه الشيب أو كاد، فلماذا يقوله شابّ لم يتجاوز منتصف العشرينات بعد؟ لأنه قارئ، ربّما، وكبر قبل أوانه، واحترق قبل وقته.

ولكنّ القارئ أيضاً، بعد فترةٍ من الزمن سيصل لقناعةٍ أن من يصغره في العمر يمكن أن يعرف أكثر، بكثير. وأنّ التجارب لا تعني – وحدها – الوصول للحقائق، إن التجارب تصقل نظرتك للعالم، تحسّن من طريقة تعاطيك من الأمور، لكنها قطعاً لا تعني أنك قد ملكت الحقيقة أو وصلت إلى اليقين.

القراءة أشبه بشاطئ البحر الذي يضرب فيه الموج كل يوم، والموج الذي عاينته لمدةٍ ما ليس كل البحر! فمن يصغرك في العمر قد يعرف ما لا تعرفه، لأنه ولد في زمنٍ آخر وتعرض «لموج» آخر.
وهذا جمال القراءة، أن الجميع فيها يتعلم من بعض، لا نهاية لطريق، سؤالٌ دائم. تتجاوز فوارق العمر، واختلاف العِرق، وحاجز اللغة حتى؛ فضاءٌ مختلف ورحب.

حريتي مسؤولة

مها صالح الصقيري – تربية

ما معنى أن تكون حيًا بكل معنى الكلمة ؟! (**Fully alive**)

إنّ الحرية تعني أنا مسؤولون عن حياتنا، عن أعمالنا، حتى وعن فشلنا للقيام بالعمل .

نحن اليوم بحاجة إلى أن نحقق في أنفسنا وفي من حولنا "الأصالة" الأصالة في فهم الحياة ودورنا فيها . حيث يشير جان بول سارتر إلى قضية (عدم الأصالة): التي تتألف من النقص في وعي الشعور بالمسؤولية الشخصية تجاه حياتنا ومعيشتنا . ويعزّز بقوله: " نحن الاختيارات التي نأخذها" نحن مسؤولون بالدرجة الأولى عن حياتنا ثم إننا نحن من يشكّل هذا الجمع من البشر «المجتمع» فالمحصّلة إذًا أننا مسؤولون عن حياة مجتمعنا صغُرَ أم كبُر .

قِسْ درجة أصالتك بناءً على رؤية مندولويتز وشنايدر (٢٠٠٨): حيث أن "الأصالة تتضمن الاعتراف بالمسؤولية عن حياتنا، برغم من مشاعر القلق التي تنتج من هذا الخيار."

تلك الدرجة من القلق التي تدفعك لتحقيق وجودك على هذه المعمورة، الدرجة التي لا تحرمك حق الاستمتاع بما هو لك وحقٌ لك، وتبعّدك عن حقوقهم وما ليس لك .

"أن تكون حيًا يشمل القدرة على أن تمسك بزمام أمور الحياة يومًا إثر يوم."
فرانكل

وعليه أستطيع القول : بأن " الحرية و ا لمسؤ و لية " مفهومان متلازمان ، وما حياتي وحياتك إلا كتابًا نحن من كتبنا فصوله ورتبنا أبوابه، كتبنا قصتنا المُترجِمة لردود أفعالنا ومشاكلنا يوم أن كتب أن نكون «بشرًا» .

إنّ تقبّل المسؤولية شرط أساسي للتغيير على كافة المستويات، بدءًا بشخصك ووصولًا للجماهير الشعبية والأممية، حينما تتكتل إرادة الإنسان بأن تصنع من عالمه عالمًا سعيدًا بنجاحاته .

وتأكد بأن إلقاء اللوم على الآخرين لن يصنع منك الأمنية التي تتمناها في نفسك وأسرتك وبيئة عملك ووطنك الذي تحب .

وخيرًا من ذلك كلّه، قول الحبيب صلى اللّه عليه وسلم :

(كلكم راعٍ وكلكم مسؤولُ عن رعيته)، بدأها بالحاكم ثم رب البيت ثم الزوجة فالعبد ويكرر حق المسؤولية في آخر الحديث (ألَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) فما من إنسان إلا وقد وكّل له أمر يدبّره ويقوم عليه ، بدءًا من ذاته إلى آخر سلم الإدارة .

وأهمس ختامًا : أن تكون حرًا هو أن تكون مسؤولًا، واختلال الميزان في أحدهما نذير خطر في النفس والعالم .

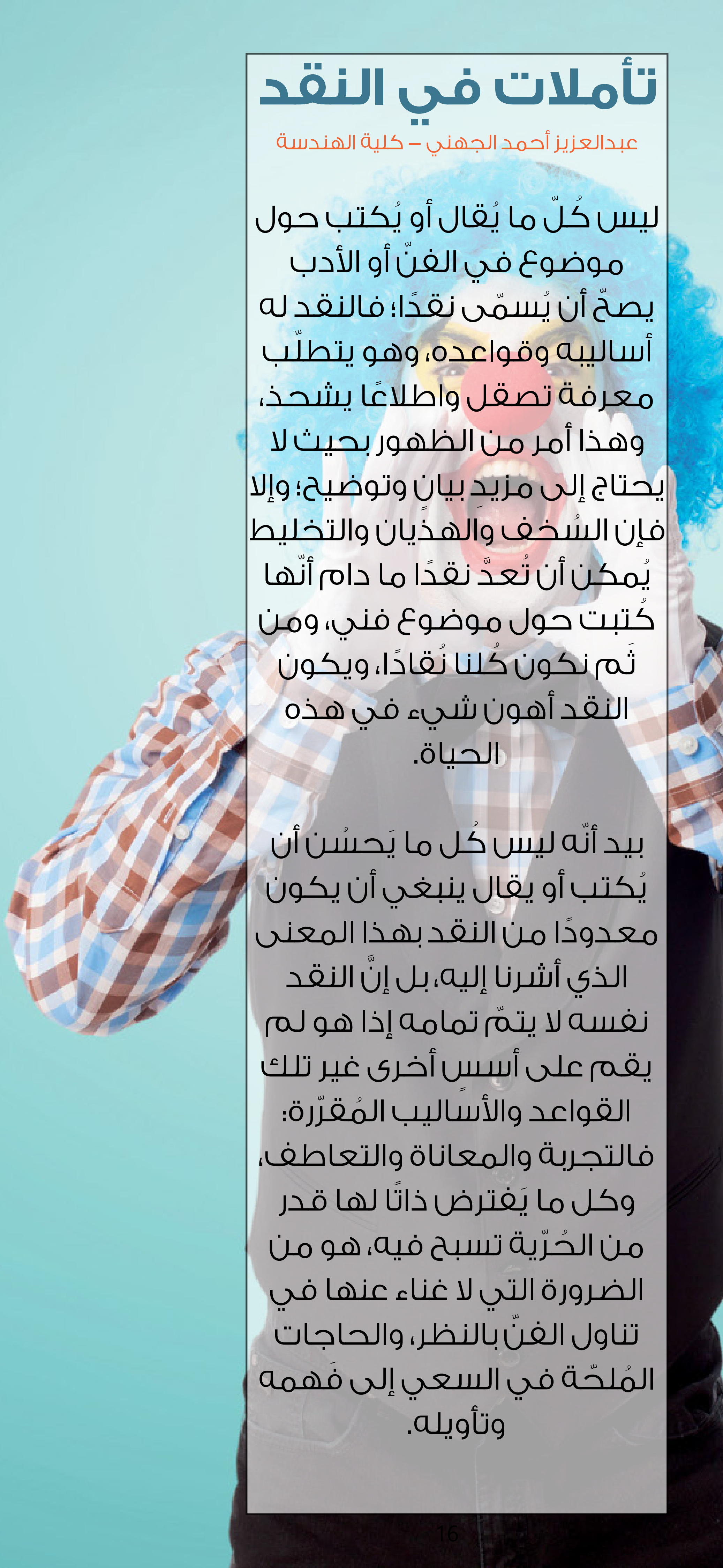

تأملات في النقد

عبدالعزيز أحمد الجهني – كلية الهندسة

ليس كُلّ ما يُقال أو يُكتب حول موضوع في الفنّ أو الأدب يصحّ أن يُسمّى نقدًا؛ فالنقد له أساليبه وقواعده، وهو يتطلّب معرفة تصقل واطلاعًا يشحذ، وهذا أمر من الظهور بحيث لا يحتاج إلى مزيدِ بيانٍ وتوضيح؛ وإلا فإن السُخف والهذيان والتخليط يُمكن أن تُعدَّ نقدًا ما دام أنّها كُتبت حول موضوع فني، ومن ثَم نكون كُلنا نُقادًا، ويكون النقد أهون شيء في هذه الحياة.

بيد أنّه ليس كُل ما يَحسُن أن يُكتب أو يقال ينبغي أن يكون معدودًا من النقد بهذا المعنى الذي أشرنا إليه، بل إنَّ النقد نفسه لا يتمّ تمامه إذا هو لم يقم على أسس أخرى غير تلك القواعد والأساليب المُقرّرة: فالتجربة والمعاناة والتعاطف، وكل ما يَفترض ذاتًا لها قدر من الحُرّية تسبح فيه، هو من الضرورة التي لا غناء عنها في تناول الفنّ بالنظر، والحاجات المُلحّة في السعي إلى فَهمه وتأويله.

فهذه الحُريّة والبعد من القواعد والقوالب الثابتة هي ما يجمع ذات الناقد المتأمّلة وذات الفنّان الخالقة معًا، وهي من ثم ما يُعطي الفنّ معناه الحق، فكأنّ ذات الناقد إذ تتأمّل العمل الفنّي وهي على تلك الحال، كأنّها تتصل بذات الفنّان الذي أبدع هذا العمل أولًا وترك فيه من نفسه ومشاعره ما لا يُمكن النظر إليه بالقواعد والقوالب التي لا تعرف إلا العموم والتجريد فتقتل أخص خصائص الفن، ألا وهو تفرّده الناشئ من تفرّد الفنّان نفسه، وهذا هو موضع الحاجة إلى التذوّق الحُر الذي به يفهم الإنسانُ الإنسانَ ويعرف معنى تفرّده إذ يقيسه إلى ما يراه هو في خاصّة نفسه، وبغير ذلك لا يُمكن درك معنى الخصوصية والتفرّد؛ فيموت الفن.

وهذا الضَرب من التماهي لا بدّ منه في أي فهم إنساني على العموم، وهو الشرط الذي لا محيص عن تحقيقه عند تناول الفنّ بالنظر قبل النقد؛ إذ يجب على الناقد أوّل ما يجب، أن يحسّ بكلّ إحساسه أن هذا الفنّ هو صنعة إنسانيّة تقوم على نوازع شتّى منها ما يستعصي على التعبير والإيضاح يكتفي الفنّ بأن يُشير إليها إشارة من بعيد، ومن ثم فلا يجد هذا المتأمّل بُدًا من الانتقال إلى أعماق نفسه هو، إلى نوازع نفسه المُبهمة ليتأمّلها في سكون، وهذا نتيجة إدراكه أن الأمر الذي يُشير إليه الفن هو أمر إنساني يُمكنه هو كإنسان أن يُقاربه بالتماهي مع ذات الفنّان، على أنّه قد يبدو أنّ الفن هو الذي خلق تلك النوازع خلقًا في نفس المتذوّق، ولكن ليس هذا من عمله، إذ لا يُمكن للفن إلا أن يشير ويرمز، بل يجب عليه، من حيث هو مستودع لتلك النوازع الإنسانية التي لا يحدّها حدّ، أن يكتفي بالإشارة والرمز، أمّا إذا رامّ الوضوح التام والشرح والتفصيل فقد خرج عن أن يكون فنًا، إذ لا يعود محلًا لعوالم التفرّد الإنساني الشاسعة التي لا يُمكن أن تحتويها المادّة احتواءً كاملًا.

فإذا كان الفن واضحًا كُل الوضوح يُعطي تمام معناه بأيسر نظرة وأدنى التفاتة ولا يُبقي منه زوايا من الظلال هنا وهناك لتقف فيها النفس وآفاقًا بعيدة لتحلّق فيها؛ فقد بطل عمله، إذ انتفى منه موضع الحُرية، التي لولاها، ولولا الفهم البعيد من القواعد والقوانين، والرمز الذي هو مفتاحها الأوحد، لولا ذلك كُلّه لما انفسح المجال أمام الروح المتأمّلة لتُضيف من نفسها وتُشارك في الموضوع الذي تُقاربه؛ فتختلطه بأفراحها وأتراحها، وترى فيه ما تُحبّ فتلتذّ ويتراءى لها منه ما تكره فتألّم، وتزيد فيه وقد كان ناقصًا وتبثّ فيه الحياة بعد أن كان ما أبعده عن الحياة، وعلى الجملة؛ فهي تعيشه بكلّ نبضة وتحياه كأقوى ما تكون الحياة إشراقًا وتفجّرًا.

على أنّ الرمز ههنا لا يعني العبث والتعمية، وما أسمّيه بالصورة الأوّليّة، أي الملامح والمحدّدات الابتدائيّة التي تضعها الكلمات مثلًا، هي الضابط الذي يضمن شيئًا من الموضوعيّة التي تكون كالمُنطلق الواضح ولكن بلا نهاية واضحة: البداية معلومة ولكن المسار بعد ذلك مجهول، الانطلاق يكون من الموضوع والانتهاء يعود إلى الذات.. فكل أحد يبدأ من هذه البداية نفسها ثم ينتهي إلى غاية غير التي انتهى إليها الآخر، لاختلاف الأشواق والمطالب، وتغاير الذكريات

والتجارب، وافتراق الأحلام والأماني؛ أي ببساطة لأن الإنسان هذا ليس هو الإنسان ذاك، ومن ثَم فإن النقد لا ينزلق إلى العبث المحض الذي يتنكّر للدلالة الموضوعية تنكرًا كاملًا، ولكنه يُضيف إليها دلالات أُخَر يمتاحها الناقد من أعماق ذاته؛ وهذا هو التماهي الذي لا بدّ منه لكي يفهم الإنسان أخاه الإنسان. والحقّ أن كل ما كنّا فيه يتضمّن أنّ الفن في أساسه تعبير وهذا ما لا يراه كثيرون، بيد أنّه عندي –وسمّ هذه غِنائية أو رومانتيكية أو ما شئت– معنى الفن الوحيد، فإذا خلا منه الفن مات وعاد شكلًا فارغًا.

دقيقة تأمل

محمد السقاف – تحضيري

على مر السنين والعصور، وفي جميع الأقوام والقبائل، مارس الناس التأمل، وعرفوا التفكر، واختص اللّه به ذوي الحكمة والمعرفة وكان بمثابة العادة اليومية لهم، وكما أن اللّه تعالى عظم التفكر في مخلوقاته وضمنه ضمن العبادات العظيمة والمحببة له، ولن تجد أحدا من ذوي الحكمة والمعرفة الا والتأمل والتفكر جزء لا ينفصل عن حياته ولنا في الحبيب صلّى اللّه عليه وسلم خير مثال.

التأمل الان أصبح من الماضي وربما أصبحت الفكرة مجهولة عند البعض، حيث أننا ولدنا في زمن بدائل التأمل فيه كثيرة لكنها غير مجدية، هي مجرد ملهيات لإضاعة الوقت ووسيلة لتصبح وظيفة عقلك الأساسية استقبال المعلومات فقط.

فإنتاجنا للأفكار ستنعدم مع الزمن وطرحنا لآرائنا سيكون متأثرا بالكلام الذي استقبلناه من غيرنا.

ابحث عن كل مبدع وملهم، ابحث عمن برزوا في مجالاتهم، ابحث عنهم واسألهم عن السر وراء تميزهم عن غيرهم. فمعنى التميز هو أن تكون أفضل من غيرك، فعن أي أفضلية نتحدث وحياتنا متشابهة فكلنا ندرس وكلنا نقرأ وكلنا هيئنا عقلنا لاستقبال المعلومات لكن من منا سمح لعقله بأن يفكر ويتفكر؟

سردت كل هذا لتتعرفوا على ما عرفه أجدادنا ونسيناه وما عرفه عظماؤنا ومبدعينا ولم يفصحوا بسرهم لنا لتتعرفوا على ما يسمى بالتأمل لكن ما فائدة المعرفة ان لم تطبق، فالتجربة خير برهان لإنصاف التأمل.

لهذا اسمحوا لأنفسكم بالخوض في تجربة التأمل بأن تبتعدوا عن كل الملهيات واجلسوا بعزلة تامة في أكثر مكان يشعركم بالراحة النفسية والسكينة، وتأملوا وتفكروا ولو لدقيقة واحدة. هذه الدقيقة ستمحي عنكم سنوات من الحزن والهم ومصاعب الحياة، هذه الدقيقة ستعرفون منها لذة ومتعة التأمل، هذه الدقيقة ستفتح آفاقا جديدة في عقولكم، هذه الدقيقة ستكون أحد أسباب انطلاقتكم في الحياة، وأنا أجزم بأن هذه الدقيقة كافية لكم لتصبحوا من محبي التأمل.

هذا هو السر!

البراء سعيد الزبيدي

يقول جورج فالبي في حديثه المطوّل بعد حصوله على الشهرة: «الحياة تقف بوجه المقاتلين ويكمن سرّ النجاح الذي اكتشفته، في التحايل والمجاملة و كثير من الحظ..فليس كلّ القضية أن تكون ناجحًا».

تعصف الرياح العاتية بكل مسافر في مسيرة الحياة الطويلة، لتدفعه لنفس المسار المقطوع، فيعلق في شباك اليأس ليصدق بما لم يؤمن به يومًا، بدافع اعتقاده أنه ما ينقصه... بينما تخبئ في طياتها الكثير من الخذلان.

وقد اختفى عن إدراكه أن شجرة المستقبل لو نَمت مائلة، لن تستقيم أبدًا.

الكثير مما نؤمن به يتناقض مع مواقف كثيرة مما نعايش، أو هذا ما يبدو، لكن الحقيقة مختلفة.

بإمكانك أن تقنعَ نفسكَ بما تشاء، ففي عقلكَ الوصول للإيمان حرب تملك زمامها، ونتيجتها هي ما سيضع كل مواقفك الحياتية بصفة، كمنتصر يدوّن التاريخ.

الاستسلام في البداية أسهل بكثير فتعلّم أن تعطي نفسكَ فرصة أخرى لتقاتل، حينها سيكون الاستلام أصعب، ولن يأتي إلا بحضور العقل!

ما يحتاجه المرء ليكون ناجحًا هو أن يقاتل، فبالقتال تكسب، ولو هزمت مرات.

وثق تمامًا أنك تتأثر بقوة بما نسمعه حتى وإن لم تشعر؛ لذلك تجنبْ سماعَ أو قراءة العبارات العشوائية المثبطة، كعبارة جورج فالبي!

شخصية البداية جورج فالبي كانَت شخصية ابتدعتها، وكلامه هو نقيض ما أردت قوله :

دَبَبْتُ للمجدِ والساعون قد بلغوا
جَهْدَ النفوس وألقَوا دونه الأُزُرا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرُهم
وعانقَ المجدَ مَن أوفى ومَن صَبَرا

شرعنة الغِيبَة !

ماجد حبق

– جاء أمير المؤمنين، وفاروق الإسلام والمسلمين، ومحدّث الأمّة وملهمها: عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى خازن سر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصحابي الجليل: حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – (وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أخبر حذيفة – رضي الله عنه – بأسماء المنافقين جميعهم) فجاءه الفاروق يسأله: هل (أنا) منهم؟ فقال له حذيفة: لا. فاستراحت نفس عمر وانصرف!

– عرف – رضي الله عنه – أنه لن يُسأل يوم القيامة عن غير نفسه فاشتغل بها.

– عرف أن الله لن يسأله عن المنافقين، ولا عن الكافرين، بل لن يسأله حتى عن إبليس، ولا فرعون، ولا هامان، ولا أبي بن خلف، فسأل عن نفسه وغادر!

– في يوم القيامة لن يسألك الله: ما رأيك في فلان؟ ولا ماذا تقول في فلان؟ بل (كُلُّ نَفسٍ بِمَا كَسَبَت رَهِينَةٌ).

– في يوم القيامة سيسألك الله عمّا قلته في الناس، لا عمّا لم تقله!

– في يوم القيامة لن ينفعك ثناء الأمّة كلها عليك، ولا يضرّك قدحها فيك، (بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ).

–فواعجبي ممّن لا همّ له إلّا هذا السؤال: ما رأيك في فلان؟ وما تقول في فلان؟! وما أعظم المصيبة، إذا وافق المسؤولُ السائلَ!

– فمِن المتسلقين على أكتاف العلم مَن إذا سُئل عن رأيه في فلان من الناس، فرح قلبه، واستبشر فؤاده، واغتبطت روحه، وتهلّل وجهه، وكبّر لسانه، وبانت ثناياه، واعتدل في جلسته، وضبط عباءته، وأقام عمامته، وتنحنح مرّتين، وضربَ كفًّا بكف، واسترجع وحوقل وتحسّب، ثم يبدأ مستعيناً بالله – والله منه بريء – في ذمّه، ونهْش لحمه، وبتك عظمه، وهتك عرضه، فجَمَعَ مساوئه، وبَسَطَ أخطاءه، وسَرَدَ هفواته، فيصوّره كأنّه فرعون في ادّعائه للربوبية، ويُضلّله كأبي لهب، ويُحذّر منه كما لو كان عبد الله بن سلول!

– يغتابون المسلمين، ويرمونهم بالزندقة والابتداع، ويغطّون بشاعة أعمالهم بعباءة الدّين، ينخرون في أهل العلم وطلبته، بدعوى التحذير والنصيحة!

– والحقيقة أنه الحسدُ وحبّ الظهور، السّعي خلف الشهرة، واسترضاء الخلق على حساب رضى الخالق جلّ جلاله!

– وضع الله لأهل العلم قبولاً ومحبّة في صدور خلقه لِمَا عَلِمَ من استقامة نيّاتهم، وصفاء قلوبهم – ولا أُزكّيهم

– أمّا أولئك فقد أشربوا في قلوبهم الحقد والحسد، (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه).

– فاللهم لا تُشغلنا إلا بأنفسنا، ولا تجعل همّنا خلقك، وكُفّ أذانا عن النّاس، وكُف أذاهم عنّا، ولتَرتاح: فلتعلم (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ).

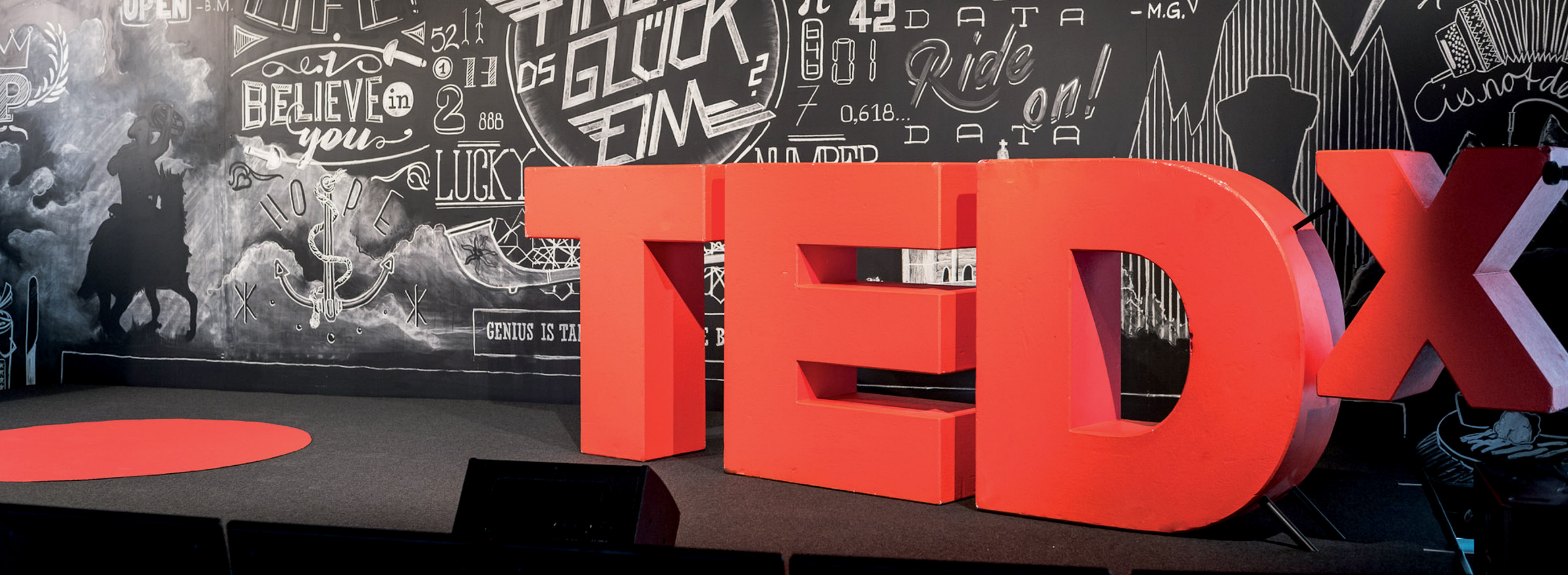

تجاوز!

منصور الجدعاني - كلية الحقوق

لطالما تساءلت في نفسي عن الكيفية التي يستطيع من خلالها بعض من مر في خسارة عظيمة أو ألم عميق مهما كان سبب هذه الخسارة أو هذا الألم، أن يتجاوز كل ذلك ويتصالح مع نفسه مجدداً؟بل ويجعل مما ألم به دافعاً له نحو تحقيق أحلامه وطموحاته!

وبدأت من حينها في البحث عما يمكن أن أجد فيه جواباً شافياً لتساؤلي، وأثناء بحثي في موقع**TED** وجدت خطاباً لفتاة تدعى **Amy Purdy** تتحدث فيه عن أحلامها وطموحاتها بعد تخرجها من المرحلة الثانوية ومن ثم عما أصيبت به من انتشار عدوى قاتلة بالدم بها يطلق عليها اسم **Meningitis**، وفقدانها لطحالها وكليتيها وحاسة السمع لديها في الإذن اليسرى وكلتا ساقيها من أسفل الركبة نتيجة لهذا المرض، وصدمتها التي تعرضت لها بعد اكتشافها لما قد خسره جسمها وقضائها لغالب وقتها في النوم محاولةً الهرب من واقعها، وتتحدث بعد ذلك عن السؤال الذي سألته لنفسها والذي غير من مجرى حياتها، وهو عما إن كانت حياتي كتاباً فما هو العنوان الذي أريده لها؟، ومن خلال سؤالها هذا بدأت في البحث عن مزايا الحالة التي هي بها الآن والتي قادتها فيما بعد إلى التوصل إلى قناعة رائعة تقول فيها أن العوائق والصعاب تتسبب لنا بإحدى شيئين، الأول: توقف مسارنا، والثاني: دفعنا نحو طريق الإبداع!

وتكمل بعد ذلك حديثها حول تجاوزها وتخطيها لألمها وكسبها رغم بتر ساقيها واستبدالهما بأطراف صناعية لميداليتين ذهبية متتالية في كأس العالم للتزلج على الجليد!!، وذكرت فيما بعد عنا تساءلته في نفسها حول إن أتيحت لها الفرصة بأن تختار إصابتها بهذا المرض أو لا؟ وتوصلت إلى أنها ستختار الإصابة بهذا المرض، لأن ساقيها لم تمثل أي عائق بالنسبة لها بل على العكس تماماً فقدها لساقيها مكنها أكثر ودفعها نحو الاعتماد على خيالها والإيمان في داخلها بأن كل شيء ممكن ودعت في خطابها إلى استعمال خيالاتنا كأدوات لتحطيم حدودنا وحواجزنا لأنه بداخل عقولنا يمكننا القيام بأي شيء ولنا أن نكون ما نشاء، فالإيمان بتلك الأحلام ومواجهة مخاوفنا وجه لوجه هو ما يجعلنا نعيش حياتنا خارج نطاق حدودنا، وقولها هذا يذكرني بمقولة عالم الفيزياء الألماني **Albert Einstein** التي يقول فيها «الخيال أهم من المعرفة»، وتختم **Amy Purdy** حديثها بأن علينا أن ننظر إلى العوائق والصعاب التي توجهنا على أنها نعم وعطايا رائعة لإخصاب خيالنا والوصول به إلى أبعد مما نتصور!

أطلعت أيضاً خلال بحثي على خطاب آخر على ذات الموقع لفتاة تدعى **Janine Shepherd** تتحدث فيه عن تجربة لألم عميق تعرضت له، وكذلك قرأت كتاباً للطبيب **Oliver Sacks** يتحدث فيه عن خسارته لساقه من جراء حادثة مفاجأة وحول كيفية تجاوزه وتخطيه لما أصيب به، ولكن حتى بعد كل ذلك وجدت في نفسي حاجة بعد حول الخطوات التي يمكن أن نقوم بها بعد تعرضنا لخسارة ما أو ألم، ووجدت ضالتي في محاضرة منشورة على موقع **YouTube** للكاتب **Eckhart Tolle** يتحدث فيه عن أن أي نوع من الخسارة التي نتعرض لها ينتج عنها ألم في البداية وفي نقطة ما يصبح هذا الألم كثيراً لدرجة أنه لا يمكن إصلاحه بحيث تصل بعد لمرحلة القبول لحتمية ما هو كائن وهنالك تماماً يكون الفرج وتشعر بأن بداخلك عمقاً لم يكن موجوداً بداخلك من قبل نتيجة مرورك بالمعاناة وعدم مقاومتك لها، ويجعلك هذا العمق الذي بداخلك تشعر ببعض من التواضع وبقدرة هائلة على التعاطف مع الآخرين بسبب المعاناة التي مررت بها، وذكر أيضاً بأن الخسارة قد تكون هي الوسيلة الوحيدة لتحدث لك النقلة النوعية في الوعي!

وبعد كل ذلك لا شك أننا لا ننسى قول الله عز وجل **(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** **[البقرة – 216]**، وكذلك الحديث القدسي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **«إن الله جل وعلا يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله»**، وأختم مقالتي هذه بخاطرة توصلت إليها بعد العديد من التجارب، وهي ألا تندم أبداً على أي تجربةٍ مررت بها، مهما كانت مؤلمة فلم يأذن الله بحدوثها لكَ، إلا وهو عالم بأن لك فيها صقلاً أو درساً لن تتمكن منه بغيرها!.

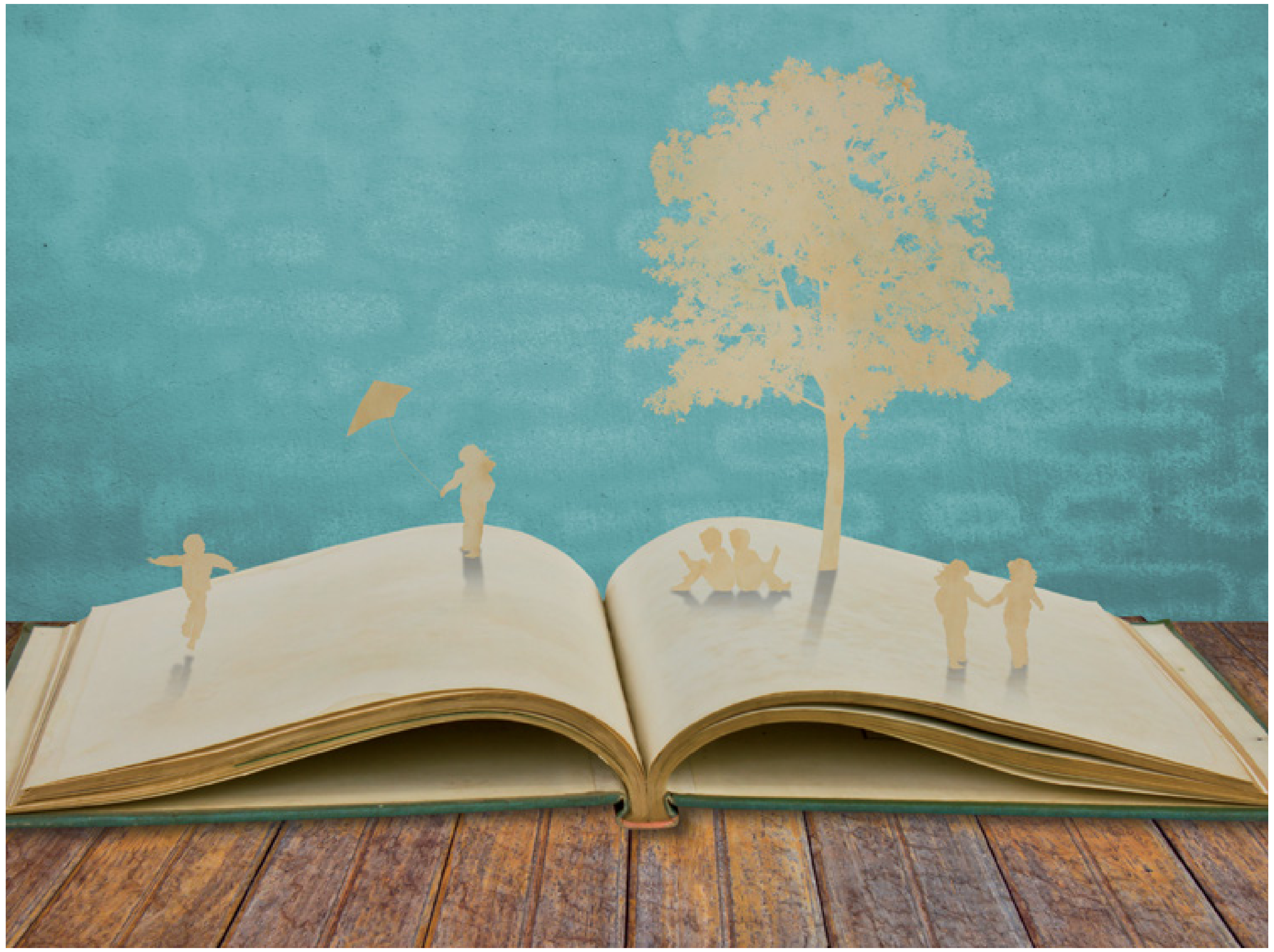

إياك أن تكون منهم

سالم الغامدي

إن من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يتقدم مجتمع تقدما علمياً وحضارياً وتقنياً، وهو لا يملك الوسائل المعينة على ذلك. والقراءة هي من أهم تلك الوسائل، لأنها تغذي العقل، وتهذب النفس، وتنمي الفكر، وتزيد من رصيد الثقافة والمعرفة، ويصبح الفرد من خلالها ملما لما يحدث من حوله من أحداث وتغيرات معاصرة.

بل إن القراءة أيضا تعطينا الحقائق الكافية والمعرفة الوافية بتاريخ القدماء، الذين سبقونا بالإسلام والعلم والمعرفة. فنتذوق من أدبهم ونتعرف على حياتهم وعلى أبرز ما توصلوا إليه من علم وتقدم ومنجزات، حينما كانوا يعطون القراءة وافر حقها.

وحينما نقلب صفحات التاريخ نجد أعلاما كرسوا حياتهم في طلب العلم والقراءة والاطلاع.

فهذا الجاحظ رحمه اللّه في القرن الثاني الهجري والقرن الثالث الهجري، كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كان الكتاب، وهذا الخطيب البغدادي رحمه اللّه في القرن الخامس الهجري، كان يمشي في الطريق وهو يقرأ كتابا، وهذا الامام النووي رحمه اللّه في القرن السابع الهجري، كان يقرأ اثني عشر درسا في كل يوم ، وقرأ كتاب الوسيط أربع مئة مرة.

فأين نحن من أمثال هؤلاء الرجال، رغم كل ما نملك من وسائل متعددة، وكتب لا يمكن حصرها، ومكتبات زاهية، ولكن الكثير منا لا يقرأ.

وعندما نقارن مجتمعنا بالمجتمعات الأخرى المعاصرة لاسيما المجتمعات الغربية، نجد فرقا شاسعا واختلافا كبيرا، بين مجتمعنا ومجتمعاتهم، لأن تلك المجتمعات تهتم بالقراءة اهتماما كبيرا، وتتفق الكثير على طباعة ونشر واقتناء الكتب والمجلات، بخلاف ما يقع في مجتمعنا.

إن لترك القراءة دواعي وأسباب عديدة منها ما يلي:

١- قلة الوعي بأهمية القراءة ومالها من أثر على الفرد والمجتمع .
٢- الانشغال بالأمور الأخرى دون تخصيص وقت لقراءة الكتب.
٣- عدم التعود على قراءة الكتب منذ الصغر.
٤- اختيار الكتب ذات المواضيع الصعبة أو الأساليب المعقدة التي تجعل القارئ لا يفهم ما يقرأ خاصة إذا كان القارئ مبتدئاً في القراءة.
٥- الغلاء في أسعار بعض الكتب مما يشكل صعوبة في اقتنائها.

ومهما كانت تلك الأسباب والدواعي فعلينا ألا نفقد الامل، وأن ندع التسويف، وأن نبادر بسلك الطرق العلاجية التي تعين على التغلب على هذه الظاهرة. وكما أن العالم لا يولد عالما، فإن القارئ لا يولد قارئ.

وكم من تارك للقراءة أصبح قارئ متميزا بعد توفيق اللّه ثم اتخاذ الطرق العلاجية المعينة. ومن الطرق العلاجية لهذه الظاهرة ما يلي:

١- توعية أفراد المجتمع بأهمية القراءة وتشجيعهم عليها.
٢- إقامة دورات تدريبية وورش عمل عن أهمية وكيفية القراءة.
٣- تحديد ورد يومي للقراءة وتقيمه بشكل دوري.
٤- التدرج الكمي والنوعي في قراءة الكتب.
٥- إنشاء مكتبات صغيرة في المنازل.
٦- توفير ميزانية شهرية بسيطة لاقتناء الكتب والمجلات.
٧- إقامة معارض للكتب والمجلات بشكل دوري ومكثف.
٨- وضع كتب متنوعة تناسب جميع فئات المجتمع في أماكن الانتظار.

وأخيرا فإن مما لا شك فيه أن مجتمعنا لا يخلو من القراء الذين نعتبرهم قدوات ومثل عليا. فلعلنا نقتدي بهم فنسمو معهم، ونكون مجتمعنا قارئ ومثقفا لنعرف تاريخنا الأصيل، ونفهم حاضرنا المتسارع، ونتهيأ لمستقبلنا المشرق بإذن اللّه تعالى.

بوبي ساندز

فوزية المالكي – كلية العلوم

كم كان محيرًا لي أن أختار موضوعًا للكتابة حوله ، أنا .. أنا التي تزدحم الأفكار في رأسي و الأحداث وتتلاصق حتى تصبح دَبقة بلا هيئة محددة و بشكلٍ مقزز يدعو إلى النبذ ويخلف شعورًا سيئًا.

لوهلة فكرتُ في بوبي ساندز، بوبي ساندز.. بوبي ساندز كررتها بصوت مسموع مثل تعويذة وكأنني كنت أمسح على مشاعري التي كانت في أوجها حين تعرفتُ به، التقيتُ به في ذكرياته، الذكريات المهربة في ورق الحمَّام والسجائر.

أيا كان ذاك الحبر أيا كان ذلك الورق فقط كان مغمّسا بالروح، وقد بدا لي هذا عجيبًا ومبهرًا، كان الصورة الأصدق على الإطلاق. هكذا فكرت.

كتاباتٌ من السجن كان الكتاب الصوتي الأول الذي غامرت باستماعه للتخلص من إدماني ضوضاء التلفاز، خلقَ ضوضاء مختلفة كان كل ما أفكر به، كان عصرًا باهتًا ذاك الذي قررت فيه البدء بتجربتي الجديدة، أن تعمل أذنايَ وحدها في انسجام مع خلاياي العصبية.

اخترته دون إدراك لماهيته ، كنتُ قد قرأت كتابًا سابقًا من أدب السجون وقررتُ إعادة التجربة ، لقد حدثت معرفتي ببوبي في أشد حالاتي بؤسًا، وكان ذلك من أسعد أقداري.

بدأتُ مروة بالقراءة، كان الكتاب من تقديم جيري آدامز– جيري آدامز أحد الأشخاص الذي سُجنوا سياسيًا مع بوبي – لم أكترث بالاستماع للبداية، فقد كنتُ أكره المقدمات وأجدها ثقيلة جدًا وغالبًا ما أتخطاها، لكني، ورغمًا عني بدأت بالاهتمام، و بدلاً من السماع بشكل مشاع حصرتُ الصوتَ في أذنيّ عبر السماعة و مضيت لأول مرة في الإصغاء دون أن أتمكن من فك شيفرة التركيز التي أحاطتني، لقد استغرقت تمامًا في الحكاية ، حكاية السجين رقم ١٠٦٦.

كان الكتاب الوصفي الأول الذي طابق وجداني، لطالما أحببت تسمية الحالات الشعورية و الأشياء طبقًا لوصفها الذي أُحسه، بوبي كان يفعل ذلك بشاعرية تجعلك تتخيل الأماكن الملونة وأنت في البقعة الرمادية والألم بكدماته وازْرِقاقه، يمكنك كذلك أن ترى أبعاد زنزانته لترى القمامة والبراز في ركنها و الدود الأبيض الذي نبت من التفسخ يتمشى على الأرض كمَالِك.

وطوال ٣٥٤ صفحة كنت أرى كم كان نبيلاً في وصف نضال أصحابه الـ ٣٥٠ بالإضافة إلى المناضلات من النساء، جميعهم أخذوا نصيبهم الوافر من التنكيل. أولئك المساجين السياسيون عُوملوا ببهيمية وشناعة لأنهم عارضوا تجريم نضالهم السياسي لحريتهم وحرية إيرلندا، رفضوا ارتداء ملابس السجن وأقاموا احتجاج البطانيات كانوا عراة من كل شيء عداها في بردٍ قاس و زنازين قذرة....

«أن تفكر يعني أن تحارب» بوبي ساندز

و بقدر مقاومتهم كانت هنالك القوة الظالمة لقهرهم ، وكلما زادت مقاومتهم كلما زادت رغبة السجان المتوحش في كسرهم، لقد حاولوا إذلال بوبي ورفاقه بالضرب و الحرمان من كل ماهو حي– أقول حاولوا لأنهم مع كل أفعالهم الدنيئة لم يستطيعوا ذلك أبدًا ، كنت أفكر بشكل محموم في كل هذه القساوة، كيف يمكن أن يتلذذ الإنسان بانتهاك أخيه الإنسان؟! لم تكن هذه المرة الأولى التي أطرح فيها تساؤلي، فالموت والدمار لم يهدأا يومًا في هذه الحياة قبل أن أولد وبعد، يبدو أيضاً أنه لا إمكانية لاستقالته، كان السؤال المؤذي هو كيف تنشأ هذه التبعية المطلقة لكل ماهو ضد المنطق والروح والإنسان؟، وعرفت كيف، فقد قرأت تفسير ذلك لاحقًا عبر محمد كامل حسين في روايته قرية ظالمة:

«إن ضمير الفرد لا يمنع أن ترتكب الجماعة أعظم الذنوب، ما دامت تُرتكب باسم الجماعة». سحقًا لذلك.

حسنًا أنا أصل الآن إلى القول الذي وجب عليّ قوله ابتداءً، كل هذا هو مشاعري الشخصية، وربما لن تجد فيها دليلًا على ما رغبت في معرفته عن بوبي، و لا أعرف إن كنت قد أجدت في وصف مشاعري حتى؛ كل ما أردته أن أنعكس تمامًا في حالة انتشائي هذه لأكتب عن بوبي، لتقرأ أنت عن بوبي و عن نضاله و مقاومته بلغته الجريئة القوية، بوبي الشاب النضر النابض بالحياة المحب للرياضة في عمر الـ ١٨ عشرة مع حلم «عالم طيور ناشئ» يُدفن لمدة ٩ سنوات في سجنٍ جائر بلا أي تهمةٍ سوى الحرية وحدها، ليموت في عمر السابعة والعشرين، بعد إضراب عن الطعام استمر لـ ٦٦ يومًا مع رأس مرفوعة وروح مثل كنف ضمت الأحرار و أرض إيرلندا.

وبي الشاعر الحر في قصيدته الطويلة – مُقتلة كاسيلري– يصف نفسه:

سعيدا ركضت في حقولٍ خضراء اللون، في قلبي
حملتُ شرائع اللّه والبشر
كل الأشياء ستمر بلمح البصر
كي لا يموت الأمل
ليس ثمة ماهو أعلى وأسمى من أن يقهره الإنسان
الحر
ليس على وجه البسيط شيء
يستطيع كسر إرادة من يعرف، أن لا شيء يقهر
إرادته الحرة
من هنا تتوالد الحرية

الكتابة المستحثة بالألم و القهر، الحرمان من كل شيء تحبه و تتمناه، الوصف العميق لكل مايحدث في الأقبية و السجون للأحرار دون أي تهم و لا حتى محاكمة عادلة، لقد فهمت معنى هذا مع بوبي، أدركت المعاناة العميقة التي تحدث في كل أرض يسعى شعبها للحرية تحت قمع السلطة، إنني أشعر الآن بخير مع كل جرح ينغرس في قلبي في خضم كل قضية تحدث، مع كل انتهاك يأتي باسم السلطة أو القمع، لقد تحرر دمي تمامًا، وأنا أيضا « سعيدا ركضت في حقولٍ خضراء اللون، في قلبي حملتُ شرائع اللّه والبشر».

جيري آدامز اختتم مقدمته قائلا :

«في ثنايا هذا الكتاب ينبض قلب بوبي ساندز».

نون وإحاطة الأخلاق بالأرزاق

(وقفة تدبرية)

صهيب عطرجي

> «الحداثة الغربية تبني العلم والتكنلوجيا المنفصلتين عن القيمة والغاية الإنسانية لتنميط الواقع وترشيده وإدارته» د.عبدالرهاب المسيري

جاء القرآن الكريم كرسالة بعثت الأنفس الميتة وصادمت التخلف الجاهلي وإن لبس لبوس المصالح وتوقير الآباء والخيرية، جاء ليغربل العقول ويطرح ويعيد عليها طرح الأسئلة المستفزة، يهدم ماتراكم فيها من أوثان ليبني التصورات الواقعية والطاهرة المقدسة عن الله والكون والإنسان.

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) سورة الأنفال: ٢٤

سورة القلم

من التصورات والعلاقات التي اعتنى بها الإسلام وأعاد بناءها تصور الإنسان عن الكون وعلاقته به (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، وكون الإنسان خليفة يعني أننا أمام شيء مستخلف (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)، وحدود الاستخلاف (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). فالإنسان كما يقول الفاروقي مسؤول بالفعل الأخلاقي عن كل مايحدث في الكون حتى في أبعد أرجائه، والتكليف الذي حمله الإنسان عام وكوني.

حكاية القلم

القَسَم الأول: كان بالقلم والقلم لايخرج عمّ استخلف الإنسان فيه؛ بل في هذه السورة هو رمز المستخلفات ، كونه من أول ماخلق الله ، على اختلاف هل العرش أولاً أم القلم ؟ وكونه وعاء الفكر والمعرفة والاتصال بين الناس (ولولا الكتب المدونة لبطل أكثر العلم) كما يقول الجاحظ.القلم هو أيقونة المستخلفات أو الأرزاق أو الأشياء، والقسم الثاني: كان في سلوك الخليقة تجاه الشيء، فعل الخليفة مع المستخلف (وما يسطرون) في أي اتجاه بأي معيار وأيُّ مرجعية حاكمة، هل يحكمها الجنون البشري، أم الحكم للأخلاق. في آيات سورة القلم « الخلق العظيم ضد الجنون » التحرير والتنويرهي نموذجين بشرية في العلاقة والتعامل مع الكون وما يحويه، ووفق الرؤية الإسلامية كون الإنسان خليفة على الأرض، معنى هذا « أنه المخلوق الوحيد الذي يستطيع تحقيق القيم الأخلاقية العليا » أو بتعبير آخر هو مطالب « بتحقيق امتلاء الوجود بالقيم » التوحيد ، إسماعيل الفاروقي.

الإنسان ليس كائن عقلاني

وفي سؤال هل الإنسان في أصله كائن عقلاني أم أخلاقي يجيب الدكتور طه عبدالرحمن في كتاب سؤال الأخلاق «الأخلاقية هي وحدها التي تجعل أفق الإنسان مستقلاً عن أفق البهيمة ، فلا مراء في أن البهيمة لا تسعى إلى الصلاح في سلوكها ، كما تسعى إلى رزقها مستعملة في ذلك عقلها ، فالأخلاقية هي الأصل الذي تتفرع عليه كل صفات الإنسان من حيث هو كذلك ، والعقلانية التي تستحق أن تنسب إليه ينبغي أن تكون تابعة لهذا الأصل الأخلاقي » . فهو يقسم العقلانية إلى عقلانية يشترك فيها البهيمة مع الإنسان وهي العقلانية التي يفتخر بها أهل هذا العصر وسماها «العقلانية المجردة» من الأخلاقية. وهناك عقلانية أعلى تحوي هذا النوع وتسمو عليه وهي « العقلانية المسددة » بالأخلاقية. والحث على التخلق في السورة كان بعبارة الخلق العظيم » وهو أرفع من مطلق الخلق الحسن« التحرير والتنوير» القلم: خطاب أخلاقي للإنسان، تدعوه بكلماتها المتعالية على الزمان والمكان إلى ملء الوجود بالقيمة ، وإلى إحاطة الأرزاق بالأخلاق ، وإلى حكم الشيء بالمعنى وتهذيب الدنيا بالوحي.

فستبصر و يبصرون (ضياع القيمة يعني ضياع الشيء)

«بأيكم المفتون» أي من ضل عن الحق! تفسير ابن كثير، أو هو يرجع إليهم قولهم ويعيد تعريف مصطلحهم ، بأيكم المفتون : أي المجنون. تفسير التحرير والتنوير. سيبصرون بالبرهان الواضح والحجة الدامغة: في القرآن أولاً، ثم يرونها حقيقة شاخصة على أرض الدنيا عندما يرون كارثة طريقهم أو عندما يصنع المؤمن واقعه بمعيار الأخلاق. ويرونها أخيراً في ساحة الجزاء يوم يدعون إلى السجود فلا يستطيعون.

ثم تنتقل بنا السورة فوق الزمان ، تبدأ بالواقع القرشي تحذر المؤمنين من نوع من الناس تمكن من الدنيا وأدواتها وأسبابها ، ترقى في معارج التنمية ، انحط في سلم الحضارة والقيم!

(حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير ...)

(أن كان ذا مالٍ وبنين) ، إن امتلك الدنيا وأسبابها وأدواتها لكنه تنكب عن توجيهها ، انكب على وجهه (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)، وفعله فضيحة في ميزان من يعقل وسيبصر العالم كله فضيحته ، سنسمه على الخرطوم : قال ابن جرير : « أي سنبين أمره بياناً واضحاً حتى يعرفوه ولا يخفى عليهم ، كما لا تخفى عليهم السمة على الخراطيم». وودّ الذين فقدوا الأخلاق والمعيارية والمرجعية لو سالت أخلاق الناس كما سالت أخلاقهم لو صاغوا الأخلاق، لو جعلوها خادمة لمنافعهم، لو جعلوا المنطق الأخلاقي هو منطق القوة والمال، المنطق المادي المنفصل عن أي مرجعية متجاوزة. ثم تطوف بنا السورة بالمثال التاريخي: بأصحاب الجنة ، ولفظ الجنة يعبر عن أسمى مايريده الطالب من الأشياء والأرزاق. حكت لنا عن الجنة الدنيوية التي تجردت من القيمة. أمست أرزاق بلاتوجيه أخلاقي ، فأصبحت محترقة كالليل المظلم ، الأشياء عندما تتجرد من القيم تصبح وبالاً وحريقاً على أصحابها.

تشابهت القصص

تذكرنا قصة أصحاب الجنة بواقع امتلك أدوات الدنيا وأرزاقها ، وبلغ الذروة في التقدم العلمي والتكنلوجي ، لكن تجردت أدواته من القيم وأرزاقه من الأخلاق واقع غني بالمادة ، لكنه خسر المفتاح الأعظم في معادلة الحضارة، مشى على سنن الجاهلية الأولى؛ «أن كان ذا مالٍ وبنين»، « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » فعندما تفقد الأدوات التوجيه: تصير الأسلحة لا للدفاع والتحرير ، بل الاستعباد والاستعمار الإعلام لتغيير الحقائق وصناعة الواقع الكاذب، المرأة للدعاية والإغواء، يتحول الإنسان إلى آلة وشيء. وفي تاريخنا القريب: هيروشيما وناكازاكي، المحرقة النازية ؛ ويرى الدكتور عبدالوهاب المسيري أنها تمثل للفكر المادي: أهم اللحظات النماذجية وأكثرها ماديّة ، لأنها تعبير مباشر عن الإنسان كمادة محضة مرجعيته الأخلاقية هي المادية تتجلى في إرادة القوة ولا يرى فرق بين المرجعية الأخلاقية الحاكمة للنازية في المحرقة ، والمرجعية الإخلاقية الصهيونية المحتلة حيث تتجلى في النظرتين المرجعية المادية، إرادة القوة وأخلاق الغاب. (الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان ، عبدالوهاب المسيري). هذا مثال عن الكوارث القريبة الناجمة عن مذهب الفصل بين الشيء والقيمة أو بين الشيء والقيمة المسددة بالمنهج الإلهي.

لكن منهج الخُلق العظيم هو الجامع بين الأرزاق والأخلاق ، «في ضوئه أبواب العلوم الطبيعية والإنسانية والتكنلوجيا مفتوحة دون أدنى قدر من الاغتراب عن عالم القيمة الأخلاقية أو الجمالية فالحقيقة والقيمة تأتلفان مصدرهما الله جل جلاله» (التوحيد، إسماعيل الفاروقي).

ختام مشهد أصحاب الجنة

«كذلك العذاب» في الدنيا نتيجة فصل وإبعاد الأخلاق عن المواهب «ولعذاب الآخرة أكبر» تهيئة للمشهد الأكبر والبرهان الأخير في السورة. أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟! ما معياركم ومرجعكم في أعمالكم في توجيهكم للمواهب ؟ هنا المعيار الواجب ، الحاكم والموجه لأخلاق الإنسان هو الكتاب، و تصف لنا عائشة رضي الله عنها المعنى « كان خلقه القرآن » تمثلاً للمعيار الأخلاقي صلى الله عليه وسلم.

المشهد الكبير

ثم يأتي المشهد الأخير بعد ما جاءهم برهان القرآن ومشهد الخسارة في الدنيا، يوم يكون الله جل جلاله الحقيقة الكبرى والبرهان الأعظم أمامهم ويدعون إلى السجود له، لكن بعد فوات الأوان ، كانت الفرصة أمامهم والحياة الدنيا ساحة للخضوع والإخضاع الأشياء لله وشرعه، ويكون إخضاع الأشياء بتطويعها وتسخيرها لأمر الله الأخلاقي «وإنك لعلى خلق عظيم»، «إنما جئت لأتمم مكارم الأخلاق».

الوصية

تأتي الوصية في ختام الآيات؛ بالصبر لأن الطريق طويل والمهمة صعبة والأمر شاق؛ طريق القرآن هو مخرج العالم وهو إنقاذه مما هو واقع به، دور الخليفة إحاطة المواهب بالأخلاق وتوجيهها بحسب مراد الله، العالم يحتاج إلى القلم ويحتاج إلى توجيه مايسطر، يحتاج الأدوات ويحتاج توجيهها إلى الأخلاق، الأدوات وغاياتها النبيلة. وإذا سمع الكافرين الذكر – القرآن – ليقولون إنه لمجنون!، وماهو إلا ذكر للعالمين،هو ذكر لهم وبقاء وتخليد وهداية إن آمنوا.

> (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم، مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ، وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) المائدة:٦٦

«وأحبّ الكتابة؛ لأن
الحياة تستوقفني،
تُدهشني، تشغلني،
تستوعبني، تُربكني
وتخيفني وأنا مولعةٌ
بها .»
رضوى عاشور

يتبع... خواطر!

حبيبة المطر

فائزة محمد الكبش – تحضيري

من قال أن الموت نهاية الأشياء؟ أريد الموت لأنني ابنة الأرض، من هذه الأرض جئت وإليها أعود. لفظتني هذه الأم في أخر يوم ديسمبري، قالت لي أنني سأكون دائما حليفة النهايات وكارهة البدايات وعاشقة تخريب العلاقات؛ لأني للأسف غير صالحة للحب.

أرسلت نظراتي إليها بسؤال يتأجج من عيني دون أن أنطق :لماذا؟ جاء الجواب بصوت لا يَسمعهُ سواي : أنتِ يا ابنتي ذات عنق قصيرة لا تحب الالتفات إلى أي شيء. لديك عينين جميلتين لكنك تتمنين لها الظلام. تملكين سمعا مرهفا رائعاً تودين لو يصمت أو يصمتون. حياتك ليست بالبؤس الذي تدّعين، لكنك برغم كل شيء لازلت تتحسرين. وددتك يا ابنتي مثلي، اُخرجُ إبنائي مني وأفصلهم عن روحي ثم انتظر أن يعودوا ليتعلقوا بي إلى الأبد، عائدين لطبيعتهم الأصلية، باذرين قلوبهم، مادّين جذورهم نحو قلبي ليدفئ أرواحهم.

لطالما كُنتِ الأحب إلى قلبي، لكنك أشدهم جفاء ونكاية بي. ربما يعاقبني اللّه بكِ يا ابنة الغياب وحبيبة المطر. مذ أخرجتك لهذا العالم وأنتِ صامدةٌ في وجهي، لا تنبسين ببنت شفة. أيا ابنتي لا يحق لي الصراخ بك فأنا من تركك ترحلين، أنتِ الآن ذات عشرين سنة، و مازال الوقت طويلا لتنضج أزهارك لكنك تستعجلين.

أردت البكاء أردت الهرب لكن ما زلت لن أعود إلى موطني حيث حضن أمي. أمسكت بطائر مر في لحظة خاطئة لم يكن ذنبي لكن لأموت وأعود عليه أن يرحل. ملأت جناحيه برسالاتي ثم دفنته لم أشفق على تلك العينين كل ما أردته هو العودة. انتظرت، صليت أن تصل رسالاتي فيحن قلب أمي فتبعث لي بخطاطيف تسحبني. اُخرج الطائر بذات اليدين اللتين دفنتاه نظر إلي بنفس العينين، لم يغلقها ربما خشي الظلام أو الوحدة لا أعلم ولا أهتم. مسحت رأسه، احتضنته، غاص بي ثم أمسينا واحدا، نما لي جناحان حلقت عاليا. سمعت أمي تنادي وتمنيت لو أنطق لكني نذرت.

وصلت إلى السماء، قبّلني أبي، قال لي افعلي ما شئتِ، التحفي الظلام وتوسدي قلبي لكن لا تتأملي الكثير مني فقعري مظلم وظاهري مظلم، لستُ كوالدتكِ أملك حياة على سطحي وأخرى بباطني. سخطني لأصبح شجرة تفاح لم تثمر.. لا بأس سأصبح نجمة باهتة في إحدى هذه الزوايا المظلمة. رحلت.

أليس شيئًا يُضعِفك ؟

آلاء الريمي – تحضيرية

أن تبدو الأشياء من طرفٍ بهيجة
ومن جميع باقي الأطراف !
منهارة..
متفجّرة..
متكسّرة..

أليس شيئًا يكسرك ؟
أن يُصدعَ القلبُ المتين
وينزفُ حتى يلين
ويُكمش
ويُمحق!

أليس شيئًا يُحزنك ؟
ان يتخلى كل ذي مبدئٍ عن مبدأه
وكل ذي ضمير عن ضميره
أن تتفكك الدائرة الواحدة
وتصبح عدة دوائر متصادمة
تتراكم خِلسة وتتبعثر أخرى

وفي كل أحوالها
تعيسة
غضبانة
غير مستقرة

أليس شيئًا يغضبك ؟
كل الحقوق تلاشت
وكل الأوطان بهُتت
وكل الأطفال شُرّدوا
بدون أهلهم أو بأحضانهم
هم مشردون
..
قاتلهم الحاضر السيء
و وخَز قلوبهم الماضي المجيد
فباتت الحرب من الداخل والخارج
من كل المآسي، أليس هنالك ما يُحزنك ؟

كن على قيد الحياة

سلمى محمد هنادي – كلية العلوم

حِينَمَا أقْبَلّتُ عَلىَ الحَياة ، أقْبَلّتُ عليها بِبَهجَه ، وهي أقْبَلّتْ عليَّ بلهفةِ موجٍ هائج ، أنَا لاَ ألُومُ الحَياةَ إنما مَنْ سَكَنَ فِيهَا ، القِلَةُ منْهُم لا يَنْتَمُونَ إلى البَشَر ، أُصَابُ بِفَاجِعةٍ حِينَما أُحاولُ فهمَهُم ، أنَا فتَاةٌ بِعُمْرِ الزُهُور رَأَيتُ ما رَأَيتْ ، لربمَا تتساءلُ فتاةٌ بِعُمْرِ الثلاثةِ وعشرينَ عَاماً ماذا رَأتْ حتَى تتحدثُ بِتلكَ النبرة ؟

لا تستهنْ بِألمِي !

أنَا تِلّكَ التي انْسَدَلَ سِتَارُ الليل علَى ضفائرها، وَ ضَوءَ القمرِ يَعْكِسُ نُورَ وَجْهِهَا، لقَدْ خَيَمَ الحُزْنُ عَلَيهَاَ مِنْ ذَاكِرَتِهَا، أَمْسَتْ تُحَاولُ نسْيَانَ مَوعِدِهَا، وَ كَانَتْ تَسِيرُ بِصَمْتٍ مُخِيف، وَ أصْوَاتُ الرِياحِ تَعلو صَوتَ الفَحِيح، هِيَ ذاهبة لِمُدنِ النسْيَان، وَلمْ تُدْرِكْ أنَّ الأوانَ قدْ حَان ، تَذْهَبُ لِمَكانٍ مَجْهُول، لوَقْتٍ غير مَعْلُوم، قَرَارُهَا الاغْتِرَاب عَنْ وَطَنٍ أصْبَحَ مُعَاباً، وَ تَهْطلُ عَليهَا ذِكْرَيَاتُ (الإهَانَة) كَوَابِلٍ مِنْ حِمَمٍ بُرْكَانِيةَ، يَا عُمْرُهَا الذِي أُفْنَى، وَ يَا قَلّبَهَا الذِي أوْدَى، وَهُنَاكَ سُؤالٌ يُرَاوِدُهَا !عَنْ خَوفٍ يُجَادِلُهَا !

جِرَاحُ قَلْبِي مَنْ يُطبّبُهَا !

وَ سَقَمُ رُوحِي مَنْ يبْرِأُهَا !

مَضَتْ فِي بَحْرِ حُزنِهَا تَتَمَنّى طَوقاً يَنْتَشِلُهَا، أمِثْلَهَا يُتْرَكْ ! أَوْ رُبَمَا أنَا تِلْكَ التِي مَضَتْ فِي طَرِيقٍ مُظْلِم ، تَتَشَبَثُ بِأيِ حَائط خَوفَاً مِنْ السُقُوط ، هِيَ لمْ تُدْرِكْ بأْنَ ذَاكَ الحَائط سَيَنْهَدُ عَليهَاَ وَ تُصْبِح أَشْلاَءً مُتَرَامِيَة، ثُم تَأْخُذُ نفَسَاً عَمِيقاً وَ تَتحَدَثُ بَينَهَا وَ بَينَ قَلْبِهَا لَيَسَ الآن وَ تَجْمَعُ تِلْكَ الأشْلَاءَ الدَامِية وَ هِيَ غارِقَة بَيَنَ الدُمُوع، تَسِيرُ فِي فَرَاغِ مُمِيتْ لاَ تَعْلَمُ إلى أيْنَ نِهَاية الطَرِيق، لَكِنَّهَا تَسِيرُ وَ هِيَ مُتَمَسِكَة بِحَبْلِ مَتِين ألاَ وَ هَوَ حَبْلُ اللّه، تَرّجُو مِنْ اللّهِ الرَحْمَة، إلى أنْ يأتي ذَاكَ اليَومِ الذِي إنْ اسْتَسْلَمَتْ فيه إلى أمْرٍ مَا فَحَتْمَاً هَوَ مَوتُهَا، قَاوِمَتْ و حَارَبتْ كُلَّ شَيْء لأنَّ اللّه لمْ يَخْذُلهَا فِي حِينْ أنْ الجَمِيعَ قَدْ خَذَلَهَا، بَلْ أمَدهَا بِقُوة تَعْجَزُ عَنْ اسْتِيعَابِهَا الآن ، وَ تَقْف حَائِرة ، نَعَم تَجاوَزتُ تِلْكَ المِحْنَة وَ ذَاكَ الظَلاَم بِأْمرٍ مِنْ اللّه ، وَ تَسِير فِي طَرِيق مَلِيء بِالنُور لَكِنّ مَعَالِم الحَيَاة فِيه اخْتَفَتْ لا زَهْرٌ ولا ماء ، لكِنّ قَلْبَهاَ المُنْهك مَلِيء بِالأمَل بِأنَ حَتمَاً سَتُزْهِرُ جِرَاحُها ، جُذُورَ قَلْبِها خُلِعَتْ وَ زُرِعَتْ فِي وَحلِ الغدرِ وَ الخِيانَة لا تَمُدُهَا إلا بِالمَرَضْ وَ ليسَ أيَّ مَرَضْ إنَمَا الفَتّاكُ مِنهَا وَ القَاتِل فِي حِين تَتَمَنى المَوتَ مِنْ شِدّةِ الألم ، وَ رغمَ ذَلكْ هِيَ عَلَى يَقِين بِأنَهَا سَتُفْرَج لكِنّ كَيفَ ؟ هِيَ لاَ تَعْلَم لأنْ قُدْرَت اللّهِ سُبْحَانَهُ تَفُوقُ قُدْرَتْ البَشَر .

أحَقْاً سَأعُودُ يَومَاً كَمَا كُنْت !

ياللّه كَمْ أَوَدُ العَودَةَ لِتِلْكَ الفَتَاة ذات العشرِينَ عَام ، كَمْ كَانَ ذِهْنِي صَافٍ وَ كَمْ كَانَ قَلْبِي بَرِيئاً، لمْ يَتَلَوث بِخُبْثِهم وَ نِفَاقِهم بَعْد، كَمْ أحمِلُ هُمُوماً تَفُوقُ عُمْرِي، أنْ تَكُونَ عَلى قِمَةِ جَبَلٍ ، خَلْفَكَ وَادٍ ، وَ أمَامَكَ نَار !

لا تَسْتَطِيعُ العَوَدَةَ ، وَلا الاسْتِمْرَار ، شَنَاعَةُ الافْتِراء تَغْتَالُ قَلْبِي كَمَا الشرَار ، حقاً مَازِلْتُ فِي دَهْشَة ، تَجْعَلُ مِنِّي مَيتةً كَمَا الأحْجَار ، أتعْلَمُونَ كَمْ أوَدُّ أنْ يُثَار ، وَما عِشْتُهُ سَوفَ يُدَار ،أعْلَمُ بِأنَ الزَمَانَ دُولابٌ دَوار ، سَأُشاهِدُ بِصَمْتٍ جَبَار .

وَ لِي اللّهُ دائماً ، كَانَ مَعي بِكُلِّ خُطْوَةٍ ، كُنْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي (أُذكر اللّه يذكُرك) ، كُنْتُ أخَافُ يَوماً بِدُون الذكْر ، كُنْتُ بِمَتَاهَه يَصْعُبُ الخُرُوجُ مِنْهَا لكِنْ تاللّه ، ألهَمَنِي اللّهُ الطرِيق ، مَازِلْتُ فِي طَرِيقٍ مُمِيتْ ، لكِنْ لدَّي شُعُورُ ذاكَ المُنْطَلِقْ بِسُرْعة جُنُونِيه نَحو خَطِّ النِهَاية ، ثُم شَعَر بِأنَ قلبهُ سَيَتوقْف فَتَوانى عَنْ سُرْعَتِه و فَضَل الاسْتِسْلامِ عَنْ التَقَدُّمَ ، وَ كَيَف لا ؟ أهُنَاك أهَمُّ مِنْ حَيَاتِه ؟

ها أنا أنْفُضُ كُلَّ التُراب وَ الذكْرِياتَ و الوَجَعْ عَنْ جَسَدي وَ أنْهَضْ..

أنَا أُحَارب .. أنَا أضْحَكَ .. أنَا أُحَلّقْ .. أنَا بِخَير ..

أخيراً أيُهَا القارئُ لِي :

حِينَما تَعْصِفُ الحَياةُ بِكْ يُمنةً وَ يُسْرَى لا تَسْقُط ، وَ إنْ سَقَطْت قِفْ على قَدَمِيك وَ حَارب ، وَلا تَنْظُر خَلفَك ، دعْكَ مِنْ مَاضِيك ، فَلْيَكُنْ مُسَتَقْبلُك بيَنَ عَيْنَيْك ، وَ إنْ تَعثَرتَ بِصَخَرة فَلْتَقُم بِرَمِيها بَعِيداً عَنْ طَرِيقك ، وَ إنْ أتتك حُفْرَةَ فَلْتقْفِز بِكُلَّ ماَ لدَيك مِنْ أمل بِأنَكَ قَادر ، وَ إنْ قُطِعَتْ قَدَمَاك لا تَقْلَقْ فلدَيكَ يدَاك دُبَّ عَلَى رُكْبَتَيك و يَدَيك أيَّ(قُمْ بالزَحْف) ، لكِنْ لا تَتَوَقْف حِينها الذئابُ مِنْ حَولِك سَتَنْهشُ جَسَدكْ فذلك يعني (مَوتُكْ).

نصيحة : كُنْ علىَ قيدْ الحَيَاة مهما حدث لكْ . .

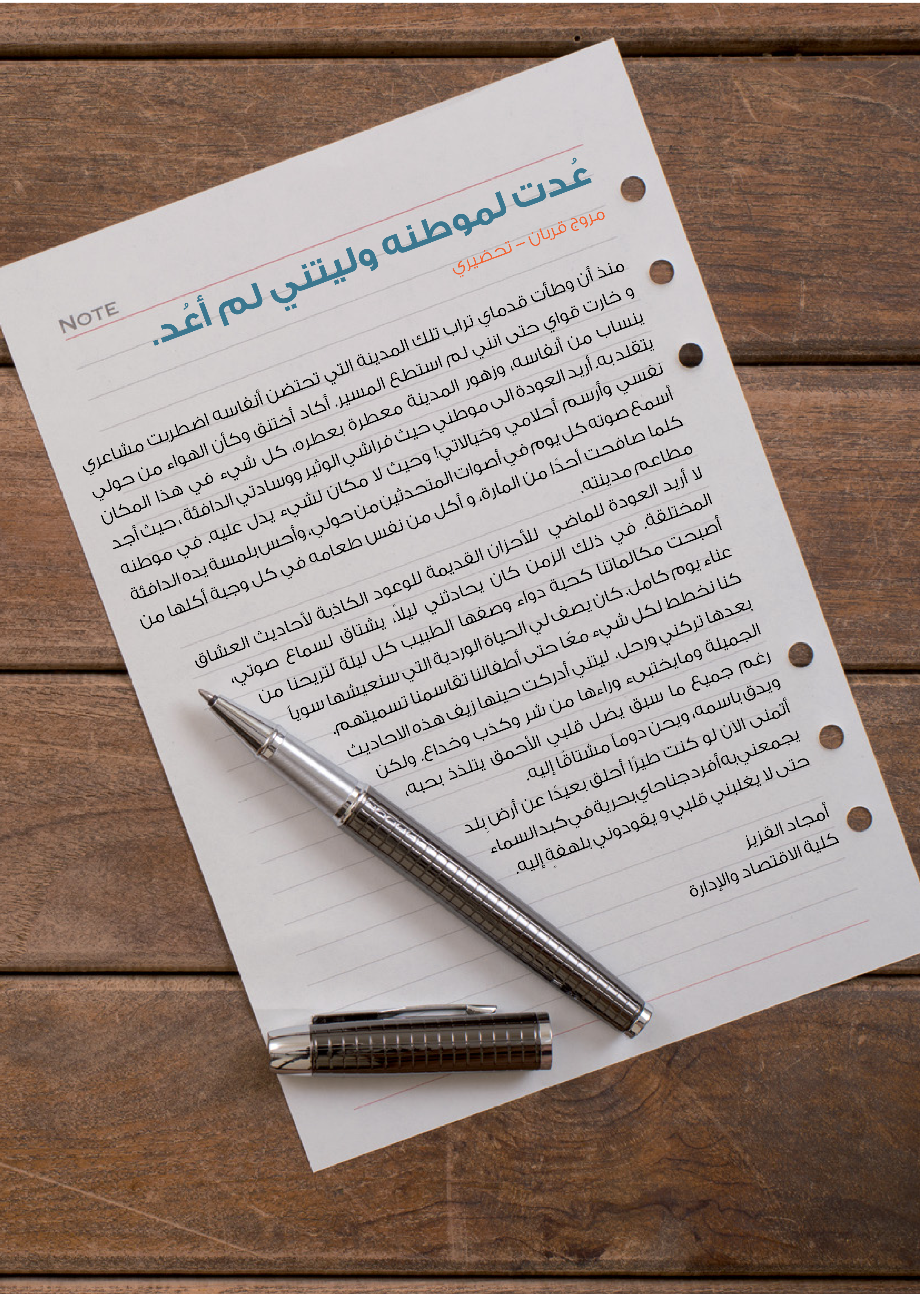

عُدت لموطنه وليتني لم أعُد.

مروج قربان – تحضيري

منذ أن وطأت قدماي تراب تلك المدينة التي تحتضن أنفاسه اضطربت مشاعري و خارت قواي حتى انني لم استطع المسير. أكاد أختنق وكأن الهواء من حولي ينساب من أنفاسه، وزهور المدينة معطرة بعطره، كل شيء في هذا المكان يتقلد به. أريد العودة الى موطني حيث فراشي الوثير ووسادتي الدافئة، حيث أجد نفسي وأرسم أحلامي وخيالاتي! وحيث لا مكان لشيء يدل عليه. في موطنه أسمع صوته كل يوم في أصوات المتحدثين من حولي، وأحس بلمسة يده الدافئة كلما صافحت أحدًا من المارة، و أكل من نفس طعامه في كل وجبة أكلها من مطاعم مدينته.

لا أريد العودة للماضي للأحزان القديمة للوعود الكاذبة لأحاديث العشاق المختلقة. في ذلك الزمن كان يحادثني ليلاً، يشتاق لسماع صوتي، أصبحت مكالماتنا كحبة دواء وصفها الطبيب كل ليلة لتريحنا من عناء يوم كامل. كان يصف لي الحياة الوردية التي سنعيشها سوياً كنا نخطط لكل شيء معًا حتى أطفالنا تقاسمنا تسميتهم. بعدها تركني ورحل. ليتني أدركت حينها زيف هذه الاحاديث الجميلة ومايختبىء وراءها من شر وكذب وخداع. ولكن رغم جميع ما سبق يضل قلبي الأحمق يتلذذ بحبه، ويدق باسمه، ويحن دوماً مشتاقًا إليه. أتمنى الآن لو كنت طيرًا أحلق بعيدًا عن أرض بِلد يجمعني به أفرد جناحاي بحرية في كبد السماء حتى لا يغلبني قلبي و يقودوني بلهفةٍ إليه.

أمجاد القزيز
كلية الاقتصاد والإدارة

عندما تكبرين

مروج حاتم قربان – السنة التحضيرية

عندما تكبرين سأخبركِ . وسوف تعلمين
أنكِ ابنة قلبي .

كما لو أنكِ قطعة مني ، كما لو أني
حملتك بداخلي وانا ابنة تسعة عشر عاماً
، كما لو أني الأم التي تنشغل عن نفسها
بطفلها وتسأل : هل هو جائع ؟ هل يعاني
من ألمٍ ما أم يشعر بالراحة ؟ والأسئلة
اللانهائية التي تطرح في بال الأم الطبيعية .

لربما كان سؤالي المختلف، بما أني وللأسف لست
من انجبتك ، هو الأكثر صراعاً بيني وبيني .

هل تُحس بأنها ابنتي كما أحس بأني أمها ؟ أو على الأقل هل
تشعر بأني شخص مميز ويختلف عن الباقين !

انظر لصورتكِ وأنتِ نائمة على وسادة قلبي المليء برائحتك، وأسأل الله : يا رب كيف
أجعلها تكبُر الآن ؟ يا رب إن عمرها الصغير الذي لم يتجاوز نصف السنة يعذبني !

إن داخلي يجزع وأنا لا أقوى ، كيف أصبِر ؟ شهرٌ كاملٌ وأنا أعيش على مقطعٍ واحدٍ كنت تضحكين فيه كأنك تَعين ما حولك .

بعد ما كنت أراك لساعات طِوال في نهاية كل أسبوع .
يا الله كيف لشهرٍ واحدٍ أُحسه تسعة وتسعين قرنا من عمري ؟
أسخط كل يوم على هذه الظروف ، إنها تحرمني من عينيكِ طويلاً يا صغيرتي .
إني أصنع "الرضاعة " لكِ في مخيلتي ، تخيلي ذلك !

أملأ الزجاجة بطعم البكاء الذي يخنقني اليوم بشدة من أجلك ، أضع فيه الحب والحنين ونصف حزن بدلاً عن الملعقتان ونصف من الحليب ذي الرائحة الكريهة .

طالما تمنيت أن اشتري لك حلوى القطن و الشكولاتة ، من الجهة الأخرى أعلم أن خالتي لينا – أمك – تكره هذه الأفكار وتجزم أنك سوف تكرهين طعم الحليب ،لكن طعم الشعير الممزوج بالماء كان مهوناً على قلبي ، قلبي المتيم بحبكِ يا روين .

رأيت مناماً أني أرضعك ، خجلت من مهاتفة الشخص الذي يفك عقد أحلامي دائماً، حلمي الذي كان تفسير الجدة له بأني مهمومة ، وكان تفسير ابن سيرين ، بأنه خير وبركة وربما أرزق مستقبلاً بطفل يكون له شأن عظيم من زوج صالح .
تمنيتك هذا الطفل ، لكن هذا لن يمنع أن تكوني ذو شأنٍ أعظم – أثق بكِ .
أكبري بسرعة يا روين ، قلبي ما عاد يتحمل أنك رضيعة ولا تشعرين بهذا الكم من الجنون بداخلي .

دَّوي رصاص

رؤى الجهني – تحضيري

في ظل نسّمات الشتاء العابر ، وجمال الطبيعة وأمواج بحرٍ هائجة ، يمرُ شتاء عقيم على تلك المدينة ، يدوي فيها أصوات غير مرغوبة ، أصوات بكاءٍ وطلقات رصاصٍ تُرعب القلوب ، فزادت قسوة الشتاءُ عليهم بردًا و خوفا ..
غابت شمسّ الحنيةِ عن حلب وسوريا ، تغاضت في الظهور بكل خيبةٍ ودمار ، ففيها من هدم البيوت بكل وحشيةٍ ونهب رؤية شروقِ الشمس عنهم ، أظلمت عليهم الدنيا بظلم بشار الدنيء ، بانتزاعه لأرواحٍ بلا أي ذرة رحمةٍ ولا شفقةٍ لقلة حيلتهم وضعفهم ..

كانت حلب خير مسكنٍ تأوي كل من يرسمُ البسمةَ على وجوه الناس ، لكن للأسف لا يوجد من يعيد رسم تلك الابتسامة على وجوه سُكانها، و لم يعد للسعادة اي قيمة بالنسبة لهم ، فالأمان اولاً هو من يضمُ تحته كل معاني السعادةِ والراحة ، وبؤسًا لمن كان السببُ في هدم كيان تلك الأمة وهزِ وجدانها ..
رجاء من الله نطلبه بكل سخاء ، بأن يعوضَ ترميم حُطام تلك القلوب المنهزمة تحت رحمة شخص لا يرحم ، بأن يريه حق اعماله ويقبل دعاء كل عاجز في تلك المدينة ، فالظلم والتعالي في الأرض أمرٌ تعجز الكلمات في وصف بشاعته ، وفاعله مهزوم الحيلةِ ضعيف النيةِ امام رب العالمين ..

أزهري يا حقول حلب واملئي أرضها وردًا ، حُلّ أيها الربيعُ عليهم وأنبت لهم من الرمادِ بستانًا ، وأضّمر نيران الجفاء والقسوة وأنِر فيها دربا ، وجازِ كل صابر منهم بأجرٍ لا قدر له عند رب السماء ، وارحم كلّ من دُفن في بقاعها عاجزًا، و صبرًا يا حلب فالفرج قريبٌ بإذن الواحدِ القهار ..ص

«البشر لا يولدون دومًا يوم تلدهم
أمهاتهم وإنما تجبرهم الحياة على
ولادة أنفسهم بأنفسهم ثانية،
ولمرات عديدة.»
غابرييل غارسيا ماركيز
يتبع.. فنون

على الباب

ياسمين الوعيري – تحضيري

ملاك العتيبي

ندا الترك

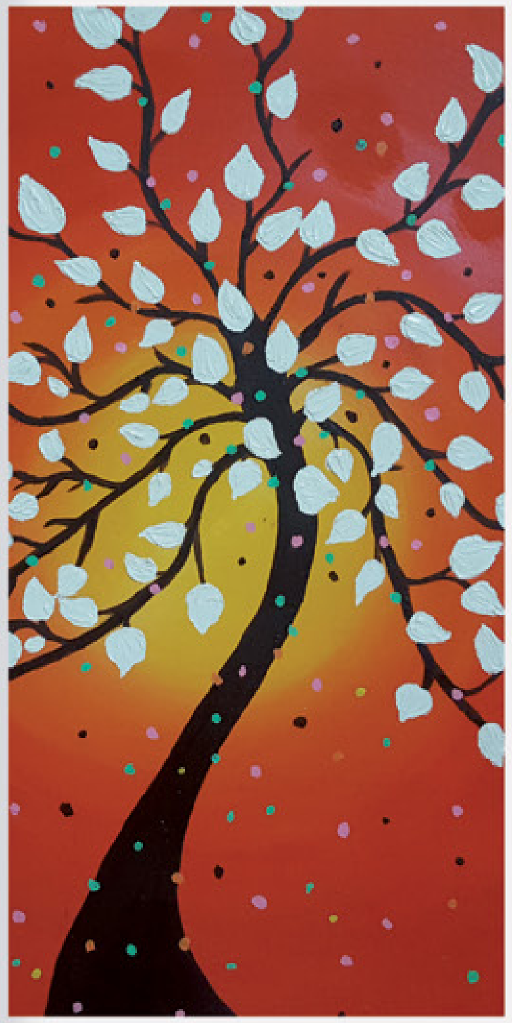
سارة المضحي

وليد السودي

علياء برناوي

ياسمين الوعيري

عبير الغامدي

مروج قربان

لما حسن

إلى متى؟

غدير محمد بن عفيف
محاضر بقسم الرسم والفنون كلية التصاميم والفنون
طالبة دراسات عليا – دكتوراة

المضمون الفلسفي

في ضوء الحروب والصراعات القائمة في العالم، نرى كم هائل من الجثث، والتي ما هي الا ضحايا هذه الحروب والاضطهاد الموجود في هذا العالم تجاه الانسانية . فتتراكم الجثث من أزمنة مضت ولا تزال تتراكم وتتراكم ...
فإلى متى؟

عمد على تحقيق بعض العلاقات المتضادة في القالب الشكلي للعمل من خلال المعنى، مشيره إلى إن تقدم الامم وتطورها يتبعه تقدم في الفكر واحترام الانسانية وليس العكس ، فما نرأه اليوم كغابه يصطاد فيها القوى الضعيف . كما شمل تضاد المعانى في الموت والحياة ويتحقق ذلك من خلال موت الروح الانسانية وانتقالها إلى حياة أخرى ، وشمل الهدم والبناء من خلال هدم الانسانية بموتها والبناء في تراكم الجثث ، وشمل أيضاَ الغموض ووضوح من خلال غموض الأسباب موت هذه الأرواح ووضوح هياكل الجثث.

ويحقق التضاد في الشكل من خلال اختلاف اتجاهات الجثث في اللوحة، فمنها يتجه للأعلى وأخرى للأسفل أو لليمين أو شمال لتحقيق التوازن. كما يتحقق التضاد في اللون من خلال اللونين الاسود والأبيض.
ولإخراج القالب الشكلي للعمل تم تطبيق تقنية الكولاج والتلوين بألوان الأكريلك على قماش وذلك لإظهار المضمون الفلسفي للعمل.

تحقيق صحفي عن القراءة في اوساط الطلاب

عبدالقادري عبدالباري

فتاة ولدت بين أحضان أبوين وإخوة، تفردت باهتمام الكل من حولها، وصفها زهر الربيع، نشأت في بيئة ملؤها الحب والتكاتف الأسري، كبرت وتحقق حلمها فأصبحت معلمة، اشتهر اسمها ولمع فقصدها كل من سمع لتعليم أبنائه، شاخ أبوها وتنبأ بحلول أجله، فأوصى إخوتها من بعده بكريم الرعاية وحسن المعاملة، فما لبث حتى وافته المنية، وإذا هي ليالٍ وأيام لتلحق أمها بأبيها، انشغل إخوتها فمنهم التاجر وآخر متعلق بالفنون، وآخر مفتون في دنياه، خافت على نفسها فألمحت لأحد إخوتها بفارس يصونها، فرح الأخ وأبلغ إخوته قائلاً: اليوم يوم المكرمة لا أخت مُشغلة! لم يجدوا لها إلا رجلاً أسوأ منهم فأجبرت عليه. أعجب زوجها بها وبنبلها، أخبرها بمراده في التغيير فرحبت وهللت، أخبرته الرحيل الرحيل، فوافقها المسير، مستقرين ببلاد جهل أهلها عظيم، سخّرت نفسها معلمة لأبناء بلدها الجديد، حتى كبروا ليصبحوا قادة في العلم ناهضين بالبلاد، من مستنقع الجهل، إلى منبع العلم. هي قصة فتاة اسمها (القراءة) ولدت من (قلم و ورق) إخوتها (طلاب علم) في بيئة (إسلامية) عمرها تجاوز (١٠٠٠ عام) تغافل عنها أهلها.

في دراسة مسحية أُجريت على طلاب جامعة « باتنة » الجزائرية في عام ٢٠١٣م، كشفت أن أبرز أسباب العزوف عن القراءة تتمثل بنسبة ٦٥٪ في أنها أسباب نفسية شخصية وعائلية مجتمعية، فيما كانت ١٥٪ تعود لأسباب مالية، وما نسبته ١٥٪ تعود لأسباب تقنية متعلقة بالأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ولم تمثل سوى نسبة ٥٪ لأسباب لغوية. بالرغم من أهميتها المتفق عليها كما اشارت الدراسة إذ قدرت نسبة ٢٥٪ بأنها وسية رئيسية لتكوين المعارف، ونسبة ٢٥٪ أن القراءة تطلعك على ثقافات الأمم، و٢٥٪ في انها مكون مساعد لشخصية الفرد، وأجاب ٢٥٪ متفقين بأنها تدرب الفرد على البحث والتنقيب. حال الطالب الجامعي الأقل تفاؤلاً مع القراءة – في وقتنا الراهن قد يجد له مبرراً في ترك القراءة، تعددت الأسباب ما بين الأسلوب التعليمي عموما إلى ضيق الوقت وتزايد الهموم، فضلا عن الوسائل المرئية والمسموعة والتي طغت على حركة العصر الحديث.

المحقق الصحفي بمجلة « أثر» في جولة ميدانية بين أروقة الجامعة ومرافقها، لاحظ ندرة وجود طلاب يحملون كتباً غير دراسية بين أيديهم ويقرأون في أماكن تجمعهم، أو بأوقات الفراغ بين المحاضرات او خلال الانتظار.

المكتبة المركزية – جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

ثم لفت انتباهه التجمعات الطلابية الكبيرة داخل المكتبة المركزية مما زاد الأمل؛ إلا أنه سرعان ما خبى !

إنه المقهى مقدماً مشروباته الساخنة ومخبوزاته وحلوياته، ويستغل الطلاب مقاعد الجلوس والطاولات التي خصصت للقراءة في الأكل .

توجهنا لسؤال الطلاب المتواجدين (٨٠٪ منهم بالسنة التحضيرية) هل هم قارئين ؟ فكانت إجابة العشرات منهم (لا).

فعند سؤالهم عن الأسباب، اتفق معظمهم أنها تكمن في:

١– أننا نعيش عصر السرعة، واستخدام التقنية وتطبيقاتها وسهولة الحصول على المعلومة.

٢– أن القراءة تعتبر في نظر المجتمع جانباً إضافياً لتنمية الفكر والمعرفة.

٣– عدم ممارستها منذ الصغر، وتشجيع الأسرة عليها.

٤– ضيق الوقت وكثرة مشاغل الحياة.

٥– تصور الطالب القارئ بأنه منعزل عن مخالطة الناس، ولا يمكنه التعايش مع الواقع .

٦– عدم وجود البيئات المحفزة على مستوى (المنزل، الجامعة، الإعلام).

وأجمع الغالبية العظمى منهم بأن القراءة هي أهم وسيلة لتكوين المعرفة، والاطلاع على ثقافات الشعوب والأمم، وأنها تنعكس إيجاباً في شخصية الفرد، وتكسبه مهارة الانتقاء والبحث.

وفي سؤالنا لهم عن اقتراحاتهم لحل هذه المشكلة، أجاب الطالب عبدالقادر عسيري من كلية الهندسة بأن الدور الكبير والمؤثر هو على عاتق أساتذته، فهم قدوات بأخلاقهم ومعرفتهم وتعاملهم مع الطلبة، إذ باستطاعتهم غرس حب القراءة والمطالعة من خلال ربط الواجبات بالمكتبة، ودرجات (البونص) من تلخيص كتاب او مناقشته.

الطالب عبدالقادر عسيري

يضيف سالم الزهراني أحد طلاب كلية الاتصال والاعلام بقوله « الطلاب يرغبون في المختصر المفيد، لا التنظير المحشو داخل معظم الكتب المتخصصة والكتب العامة، صانعةً جواً من التوتر والتنفير بين الطالب والكتاب». مشيراً إلى أهمية إقامة البرامج التوعوية الجاذبة للقراءة، والندوات والمعارض من الجامعة، وتوفير مميزات وحوافز ملموسة للطلبة المشاركين في هذه البرامج.

الطالب سالم الزهراني

الطالب علي بن سمير فودة أكد أن الحملات توعوية التي تصل ببساطة إلى الطالب، وبأسلوب ممتع هي الأكثر تقبلاً مقارنة بمختلف البرامج التي قد لا تحقق أياً من أهدافها، ويشدد فودة على ضرورة تكرار الحملة ونشر منشوراتها، لالتصاقها ذهنياً عند الطالب، كما يجب على عمادة شؤون المكتبات القيام بدورها في تنفيذ المسابقات الثقافية، والأنشطة التفاعلية داخل المكتبة، وتوفيرها على سبيل المثال بطاقات بمسمى (صديق المكتبة) او ما شابهها مما تعطي قيمة كبرى عند الطالب.

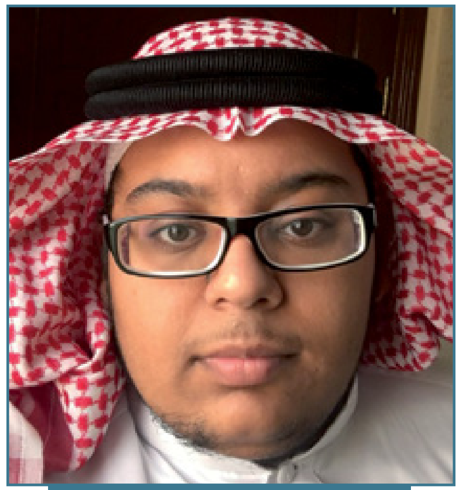

الطالب علي فودة

(الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا
أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ)

الطالب شهاب بن سلمان المالكي من كلية الإعلام يؤكد أن تربية الأسرة المُبعدة للكتب، والتي لا تحرص على وجود مكتبة منزلية، تخلق بيئة منفرة للقراءة وهي كفيلة بتنشئة مجتمع غير قارئ، فمن شبّ على شيء شاب عليه، ناهيك عن المؤثرات التقنية التي نعاصرها، كوسائل التواصل الاجتماعي التي خلّفت فجوة كبيرة بين القراءة واقتناء الكتب، ومع الأسف نجد اليوم بعض المقتنعين أن زمن الكتاب قد ولى! فالتقنية حلت محله

الطالب أسيد الشامي

ومن زاوية أخرى (نجوم الكليات الجامعية الطلاب) كانت لهم آراء مختلفة ..

أسيد الشامي نجم كلية السياحة عبر بقوله : « حاضرنا الذي يتسم بالسرعة والنهضة التقنية، لا يجعل قراءة الكتب هي الأساس التطوري في مختلف العلوم، وليست بتلك العظمة أو بجريمة إن كان الفرد غير قارئ للكتب؛ فالعديد من الوسائل المتاحة جعلت استقاء المعلومة أسرع وقتاً وأقل جهداً، لا مطالعة صفحات متشابهة اللون والحجم مختلفة الأحرف !». ويضيف : « القراءة في عصور مضت كانت محركاً دافعاً لعجلة النهوض بالمجتمعات، متربعة على عرش التنمية في حينها للوصول إلى الهدف » ويرى أهم أسباب العزوف لدى الطلاب أنها تكمن في كره الروتين الممل، وجمود الكتب العربية خصوصاً غير المطعمة بصور وألوان وابداع جاذب شيق في طرح المعلومة .

أسامة العطاس نجم كلية الآداب يرى أن قراءة الكتب ومطالعتها عادة مهمة ولا انفكاك عنها، بل ويجب على الفرد مجالسة الكتب –كل شهر كتاب وإن قلة صفحاته وصغر حجمه – مبتدئاً بقراءة كتبٍ بسيطة الطرح والفكرة وقريبةٍ من اهتمامه؛ لانعكاسها الإيجابي في حياته فستجد القارئ منظماً في وقته، ملتزماً بواجباته، أهدافه واضحة، ثقافته عالية، قراراته غير متسرعة، مبادر للاستشارة، مقدم بين أقرانه في المواقف الجادة. يشير العطاس بأن اعتقاد البعض بأن القراءة عادة غير صحية محض ادّعاءات، فكما أن للجسم حق ويجب ان يأخذ نصيبه من الرياضة والحركة والنشاط ، فإن العقل له حقّ كذلك ومتمثل في القراءة. يوصي العطاس القارئ بعدم الانعزال والانطواء حول النفس دون مخالطة المجتمع.

الطالب أسامة العطاس

نجم كلية الصيدلة محسن العمودي يؤكد على ضرورة حد النفس من مطالبها وميلها الى جوانب الترفيه، فالبداية الشاقة تصنعك، هي أشبه برحلة نجاح متعددة الأهداف بشكل تسلسلي، فعلى سبيل المثال بعد انتهاء القارئ من عدة كتب يقوم بتلخيصها و مشاركتها مع أقرانه، وإن كان مجال قراءته متخصص فعليه أن يجتهد ويتعمق لإنتاج بحث علمي يشارك به في المسابقات العلمية والبحثية، مانحة إياه التقدير والثقة.

أما نجم كلية الحقوق محمد زين الثبيتي فقد أوضح أن عدم ادراك فائدة القراءة للعقل والروح خاصة للطالب الجامعي يفقده معنى

الطالب محسن العمودي

الحياة، إضافة لعدم إدراك الطالب لهدف محدد من القراءة.

وشبه الثبيتي الطالب الجامعي دون تحديده كالمرغم على اختيار الخطأ، ومن نقصته العزيمة محال ان يصل، فكلما عظم السبب عظمت النتيجة.

انته على بعض الحلول مختزلها في ثلاث أركان وهي :

الاول الوعي بالمشكلة

الثاني الرؤية الواضحة

الثالث الحركة المستمرة

د. صالح البكيري

أمهات طلاب: « تربية الأم لا تكفي .. وتكاتف كل الأطراف ضرورة ».

ربة البيت أم الطالب أسامة الصغيّر توضح مدى معاناتها بتربية أبناء عصر التقنية، فالطفل يحتك بأقرانه وقرابته، ثم يلتحق بالمدرسة ولا يلبث حتى تتوسع دائرة تواصله الاجتماعي وتزيد اهتماماته، فيفضل اللعب ومتابعة التقنيات واستخدام وسائلها كألعاب الفيديو وغيرها على القراءة، مما يجعل تركيز الأم على عدم انحراف ابنها هو الأهم ومن ثم اللحاق باستذكار دروسه، والالتزام بمواعيد نومه.

تضيف أحد الأمهات العاملات أن التوفيق بين تدبير المنزل وتربية الأبناء أشبه ما تكون بورقة شجر تأرجحها الرياح، بلا معرفة لمستقرها، وتتساءل كيف لها أن تخلق جواً مهيئاً للقراءة وهي أساساً لا تقرأ !

تضيف أم الطالب عبداللّه محمد أن آليات غرس القيم والتربية الصحيحة تغيرت وتطورت طرقها، ما يستلزم توفير دورات تدريبية مخصصة لربات البيوت والأمهات العاملات للتعامل مع أبنائها، فالطفل قد لا يكون هو الوحيد في المنزل، فقد يكون له إخوة في مختلف مراحل التعليم، وكلٌ منهم يتطلب أسلوب تعاملٍ حسب عمره، أضف أن تعلم الأمّ لأدوات العصر التقنيّة والالمام بها بات مهمّا، لمسايرة أبنائها ومجاراتهم والعمل على تقويم سلوكياتهم وغرس حب القراءة من نشأتهم.

من جانب آخر، عبّر المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية الأستاذ فيصل الشهراني بقوله: « إن الطالب الجامعي منذ التحاقه بمراحل تعليمه العام حتى تخرجه من الجامعة، نجده مكتفياً بما تم تلقينه إياه أو واجبات كلف به، فتجده قد صنع قطيعة لا حدود لها مع الكتاب، وخلّفَ وحشةً ونفورًا منه؛ بل وجعل من استسهال تلقي المعلومة دون تحقّق أو تدقيق في مصدرها، هو الكفاية غير فاحص ومحلل لما وجد».

يتابع: « طُغيان ماديّات العيش المعاصرة ونمط الحياة الحديثة وتسارعها، مع ضغط وسائط التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي من أهمّ أسباب عزوفِ الشباب عن القراءة ». يقترح الشهراني ضرورة وجود وقفة جادة من الجهات المعنية على مستوى الجامعة أولاً لدراسة الحالة والعمل على علاج مشكلاتها، التي

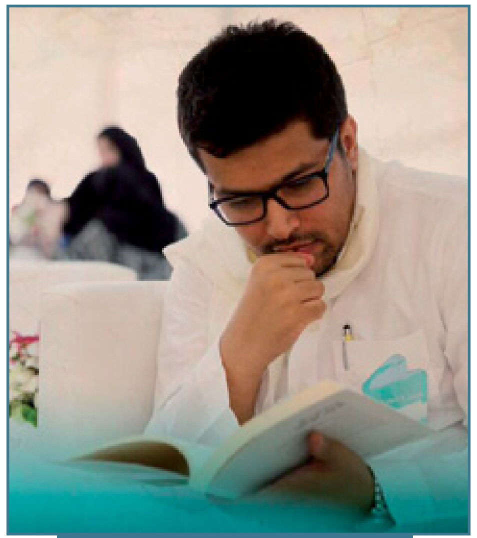

الأستاذ فيصل الشهراني

بالطبع تحتاج فترة زمنية طويلة، وجهد مضاعف.

أما أ.محمد فايع عسيري، طالب الدكتوراه المبتعث من قسم اللغة العربية بكلية الآداب فيقول « عندما كنت أدرس اللغة الإنجليزية في أمريكا، سألتني مرة أستاذة في المعهد عن هواياتي، فقلت لها: القراءة، قالت: «جيد، ولكن أريد شيئا مميزاً وخاصاً». أثار ردها عندي – من حيث لا تشعر – عاصفة من الأسئلة التي لم تهدأ: تبدأ بمفهوم القراءة ولا تنتهي بطرق نشرها وترسيخها في تلك المجتمعات.

ثم يضيف قائلاً: «في البلاد التي دَرستُ بها –أمريكا وبريطانيا– ومن خلال تجربتي الشخصية، لاحظت أن القراءة العامة لا تميز المرء عن غيره من أفراد المجتمع. فالأطفال– ومنهم أولادي– مأمورون بقراءة كتاب كل أسبوع يستعيرونه من مكتبة المدرسة. يكاد يكون مفروضا على الوالدين قراءة كتاب لأبنائه وبناته في المنزل بشكل شبه يومي، وإن كانوا في سنينهم الأولى. كما تتوفر في كل حي مكتبة عامة تفتح طوال الأسبوع وفيها قسم خاص بالأطفال والحكواتية. مكتبات الجامعة لا تُغلق، وكيف ينبغي لها أن تغلق؟!. المقاهي تحتضن المكتبات والمكتبات تعانق المقاهي». يكمل «وهناك مجموعات قرائية متنوعة، وبعضها متخصصة في قراءة كتاب أو أعمال ضخمة مثل 'لعبة العروش' أو 'هاري بوتر'. في مثل هذه البيئات لن تكون متميزا وفريدا إذا كنت –فقط– قارئا».

الأستاذ محمد فايع

لمحة أخيرة :

خلال دراسة قام بها المركز الثقافي للطفولة بدولة قطر بعنوان (واقع القراءة في البيئة المنزلية في دولة قطر) ذُكرت جملة من التوصيات جاء أهمها : استثمار التقدم التكنولوجي واستخدامه لتنمية حب القراءة، بدءاً من تنشئة الطفل، إضافة لخلق بيئة صحية للقراءة تبدأ من الاسرة، والمعلمين بتواصلهم الفعال .

أجمع غالبية المجتمع الطلابي بأن «القراءة » أهم وسائل اكتساب المعرفة، لكن هذا لا يكفي، إنما نحتاج إلى مزيد من التعاون المشترك بين المكتبة المركزية، وعمادة شؤون الطلاب، والكليات، فهو المحفز الأول في خلق بيئة جامعية قارئة.

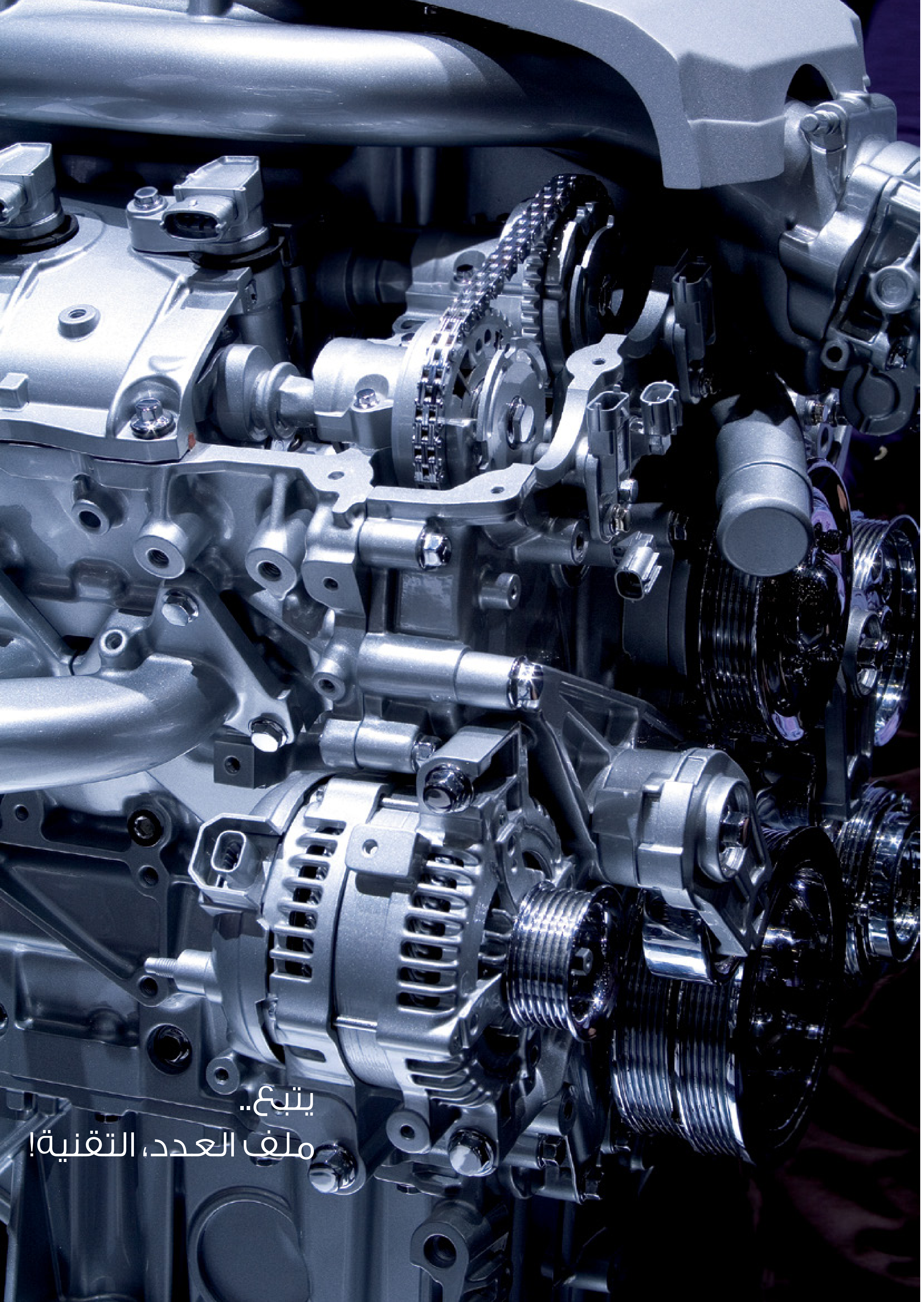

سيرة عالم

أحمد عبدالله بن ذهبه – كلية الهندسة

هو العالم العربي الكبير علي حسن نايفه ، فلسطيني الأصل أردني الجنسية. ولد في ليلة الحادي والثلاثون من شهر ديسمبر من العام ١٩٣٣م في ضاحية شويكة شمال مدينة طولكرم في الضفة الغربية من دولة فلسطين.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته بدولة فلسطين ، ثم تابع تعليمه في الفاضلية الثانوية بالقرية ذاتها. في شبابه عمل كمعلم متنقلا بين الأردن وضواحيها حتى تيسرت أحواله وتمّ قبوله في إحدى البعثات الدراسية من قبل إحدى الجمعيات الأميريكية للدراسة في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أكمل جميع مراحله الجامعية الثلاث في غضون أربع سنوات و نصف فقط، أي ما ينجزه الآخرون في عشرة سنوات على الأقل، وهذا يعد حدثاً فريداً وغير مسبوق في تخصص الهندسة الميكانيكية. عمل في جامعة فيرجينيا للتكنولوجيا من عام ١٩٧٦م و قد تخرج تحت إشرافه أكثر من ٩٨ طالبا و طالبة من درجة الدكتوراة في مجال العلوم و الهندسة.

قدّم نايفه العديد من الكتب و البحوث و الإختراعات المسجلة باسمه حول العالم ، و يعتبر علي نايفه قامة علمية كبيرة ليس في عالمنا العربي و حسب بل في شتى بقاع الأرض. ويمتلك نايفه سجلا أكاديميا علميا مميزا في مجال الهندسة والرياضيات وله إنجازات بارزة في جميع أنحاء العالم. إذ قدم ما يزيد عن ٦٠٠ عرضٍ في مؤتمرات علمية و هندسية عالمية ، و قد حظي على العديد من الجوائز التقديرية منها حصوله على جائزة فرانكلين بنجامين التقديرية في الهندسة الميكانيكية في العام ٢٠١٤م وهي تعتبر أرفع جائزة تقدم في هذا التخصص إذ تعادل جائزة نوبل في العلوم وقد سبق و أن حصل عليها العالم ألبرت اينشتاين. كما قد حصل على ثلاث شهادات دكتوراة فخرية من روسيا و بولندا و ألمانيا. وقد حصل على جائزة جمعية الفضاء و الطيران الأمريكية في عام ١٩٩٥م.

إسهاماته في دولنا العربية لا تنسى ، فقد كان له الفضل في تأسيس كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة و ذلك في عام ١٩٧٦م . كما أنه أسس كلية الهندسة في جامعة اليرموك بإربد في العام ١٩٨٠م وعُيّن عميداً لها. وقد أنشأ برنامجا للميكانيكا في تونس ، وشارك في العديد من البحوث التعاونية الهندسية في تركيا والأردن ومصر وتونس. كما وأنه قد سبق له أن تطوّع للتدريس في الجامعة الأردنية.
توفي – رحمه الله عن عمر يناهز ٨٣ عاماً في السابع والعشرون من شهر مارس من العام ٢٠١٧م في الولايات المتحدة الأمريكية. رحم الله العالم الجليل علي حسن نايفة و الله نسأل ان يتغمده بواسع عفوه ورحمته و غفرانه، و أن يجزيه عنا و عن المسلمين خير الجزاء.

الإنسان التقني، أو هل نحن تقنياتنا ؟

سالم بارباع

سوف نتساءل عن التقنية وعن أبعادها في الفضاء الاجتماعي و الأدبي و المعرفي ، من منطلق أننا يجب أن نتساءل عن التقنية الذي ينهمك فيه كل المجتمع . وعلينا إدراك التقنية وماهيتها و كيفية قراءتها من جوانب عدة ومنطلقات مختلفة . متوجين ذلك بقراءة حديثة نرجو أننا قد وفقنا فيها.

التقنية والمصير أو في هشاشة العالم

«وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الجاثية ١٣).

"إننا نسأل في موضوع التقنية ونريد بذلك أن نقيم علاقة حرة معها. والعلاقة تكون حرة، عندما تفتح كينونتنا على ماهية التقنية" مارتن هايدغر(١) .

نحاول أن نعالج في بحثنا هذا إشكالية التقنية الحديثة، وما تثيره من الأسئلة و القلق وكثير من الروع . يجب علينا أن ندرك أننا إذا ما ذممنا التقنية في موضع أو مدحناها في آخر ليس معناه انتفاء الشر و الخير . فمفهوم الشر و الخير في الفكر المعاصر محايث ؛ في عمق الخير قد نجد الشر والعكس صحيح . يعالج بحثنا التقنية من ناحية فلسفية في جزئه الأول ، وفي جزئه الثاني من الناحية الاجتماعية والأدبية. سبيلنا هو أن نقيم في مكنون التقنية وبيان مريعها وربما روعتها. التفكير في جوهر التقنية ليس بالأمر السهل على المنهمكين في ممارسته – وهل هناك من لا ينهمك؟– لذلك احتاج الفكر الإنساني لمدة طويلة نسبيًا للبحث في ماهيته ومآلاته. نرجو أنا قد أحسنا الترحال في بساط التقنية من دون تجريحها أو تأنيسها .

مريع تقني أو نسيان كينونتنا

ماهية التقنية ؟ هل التقنية وماهية التقنية مترادفة ؟ ما هو مأزق وجودنا في ظل فرعنة رقمية ؟ هل التهديد في التقنية أم في ماهيتها ؟

في عام ١٩٤٥ أُسقطت القنبلة النووية على اليابان وشاهد العالم جبروت الآلة ومقدرته الميكانيكية على التقنية ، الفناء المادي الذي حدث لليابانيين كان مريعًا بكل المقاييس ، إلا أن البشرية من بعدها بدأت بالشعور بمعنى التهديد و القلق و الموت ، كيف لآلة محمولة على طائرة أن تدمر مدن كاملة في ثواني؟ ما هو مستقبلنا مع هكذا منتج ؟ شعرت البشرية بالتهديد الدائم على وجودها من الآلة ومن التقنية الحديثة عمومًا لمقدرتها على التدمير وسلب الأرواح، بمعنى القلق و الخوف و الكآبة من الجانب المادي للتقنية.

هل للتقنية جانب مادي فقط ؟ لنعد قليلاً إلى أسئلتنا الأولى، ونقيم التمييز بين التقنية و ماهيتها. حدد المفكر الألماني مارتن هايدغر أن ماهية التقنية

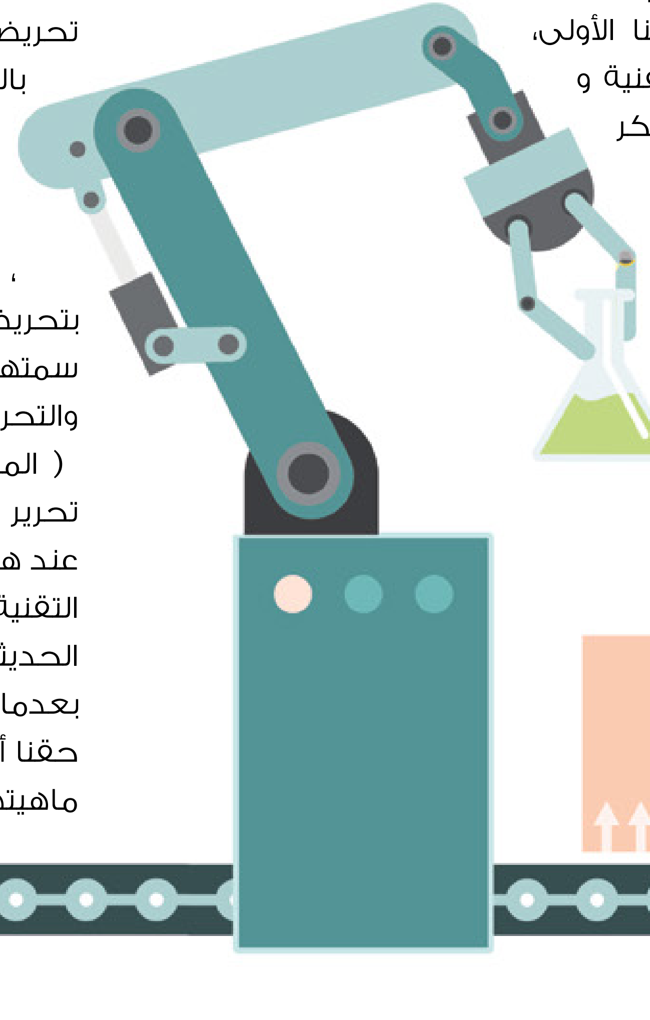

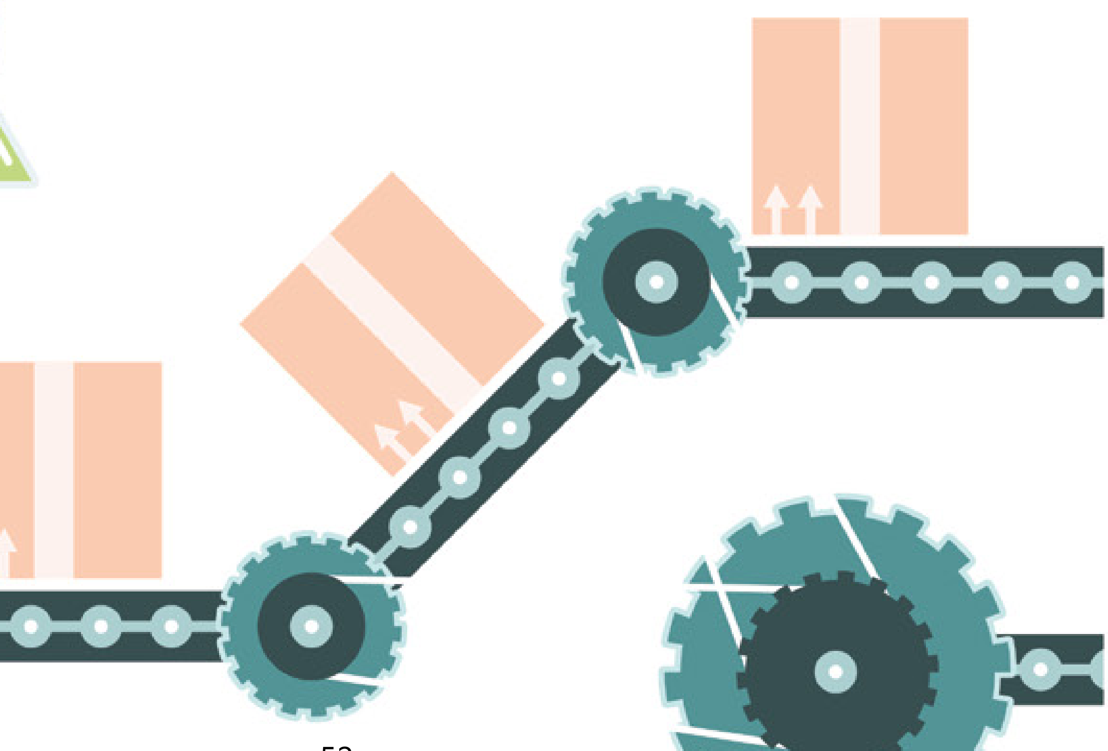

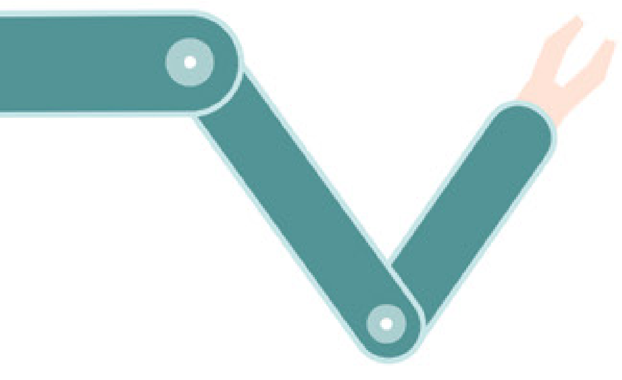

ليست تقنيًا ، فالتقنية هي الآلة العينية المتمثّلة في العالم ، أما ماهيتها أو جوهرها فهي شيء آخر وهنا نصل لنتيجة أن للتقنية جانبها الماورائي (الميتافيزيقي) منبجس من عمقها المادي ، إذا ما أخذنا التصور التقليدي أن للتقنية بعدٌ مادي فقط فإننا سوف نتصورها على أنها وسيلة لتحقيق غايات وأهداف، وبما أنها كذلك، فهي سمة خاصة بالبشرية .

إلا أن التقنية أكثر من مجرد هدف وغاية ووسيلة (تصور أداتي أنثروبولوجي) ، قلنا أن لها جانبها الماورائي الذي يَقُوم بترويعات أخرى (تصور هايدغري) . يعود هايدغر إلى عمق الحضارة الغربية لتحديد ماهي(ة) التقنية وهنا يقتبس مقولة أفلاطونية « كل إتيان بأيًا كان – يمر ويتقدم من اللا حضور إلى الحضور – هو « إنتاج» ، من المقول الأفلاطوني نفهم أن تقنية أيضًا « إنتاج » . فهي حضور الشيء في العالم بعدما كان فكرة أو صورة، فالآيفون مثلًا كان في اللا حضور قبل ستيف جوبز ومن بعده أصبح في الحضور، هذا هو « الإنتاج » . الوصول من « اللا حضور »إلى« الحضور » يطلق عليها هايدغر « الانكشاف » أو « الحقيقة »؛ التقنية نمط من أنماط «الانكشاف». ولكن لنتمهل قليلًا، فجوبز لم يحضر الآيفون من «الخفاء» إلى «اللا خفاء» بإنتاج شعري جمالي، بل باصطلاح هايدغري « إنتاج تحريض» . يقوم الإنسان الحديث من خلال إنتاج تحريضي للأرض بتخزينها و تسخيرها – ليس تسخير بالمعنى الرباني – لأهداف إنتاجية متوالية، بمعنى استغزاز الطبيعة على أن تطلق طاقتها لأهداف بشرية ربحية وتدميرية ، هنا تُحبس الطبيعة وتكتسب أهمية بمقدار ما تقدمه لنا من منافع ، هذا الوضع هو وضع تخزيني تراكمي للطبيعة، بتحريض واستغزاز الإنسان التقني ، تكتسب التقنية سمتها التحريضية بما يسميه هايدغر « المناداة (الاستغزاز والتحريض) » . إذ أننا نراكم الطبيعة (المنكشفة لنا) ونخزنها ونحرضها على تحرير طاقتها لخدمتنا، هذا هو « الاستفسار» عند هايدغر؛ لذلك نستطيع القول بأن ماهية التقنية هو استفسار «إن ماهية التقنية الحديثة تكمن في الاستفسار»(٢) .

بعدما عرفنا ماهية التقنية من حقنا أن نسأل لماذا نبحث عن ماهيتها ؟

البحث عن ماهية التقنية هو سعي من أجل علاقة حرة معها من أجل ذلك العزيز علينا « كينونتنا » و الذي تناسيناه ونسيناها في بحثنا وممارستنا وانهمامنا بالتقنية، من خلال ماهية التقنية نعود لسكنى كينونتنا . الشيء الذي نقيم فيه (من بعد كينونتنا) مع العالم و التقنية وماهيتها هو « المصير » . المصير هو صراط نلتقي فيه نحن البشر بالمنكشف و الانكشافي الذي يظهر ويخفي سره ليبقي كينونته، هنا نحن نقيم في باحة الحرية، علاقتنا في ميدان المصير علاقة أحرار، كل موجود يظهر وينكشف لنا وندرك أن كينونته متخفية في طور الحياء، يا لها من علاقة أن نقيم في الحضور واللا حضور ، هذا هو ميدان الحقيقة.

«إن حرية ما هو حر لا تقوم في العشوائية ولا في الخضوع لمجرد القوانين . إن الحرية هي ما يخفي وهو ينير، والذي يسبح في وضوحه هذا الحجاب الذي يخفي الكينونة العميقة لكل حقيقة، ويظهر الحجاب على أنه بمثابة ما يخفي» (٣).

إلا أن الإنسان المعاصر نسى نفسه وكينونته وكينونة الآخر ، يقوم بتحريض كل ما يصادفه في ميدان المصير . في بحثه وسعيه في تطوير تقنيات عيشه في العالم و محاولاته المتعاظمة في رقمنة الطبيعة وتحرير طاقاتها ، نسي الإنسان الحياة، ولا يبقى لنا سوى نداء محمود درويش يرثي البشرية « ونحن لم نحلم بأكثر من حياة كالحياة» .

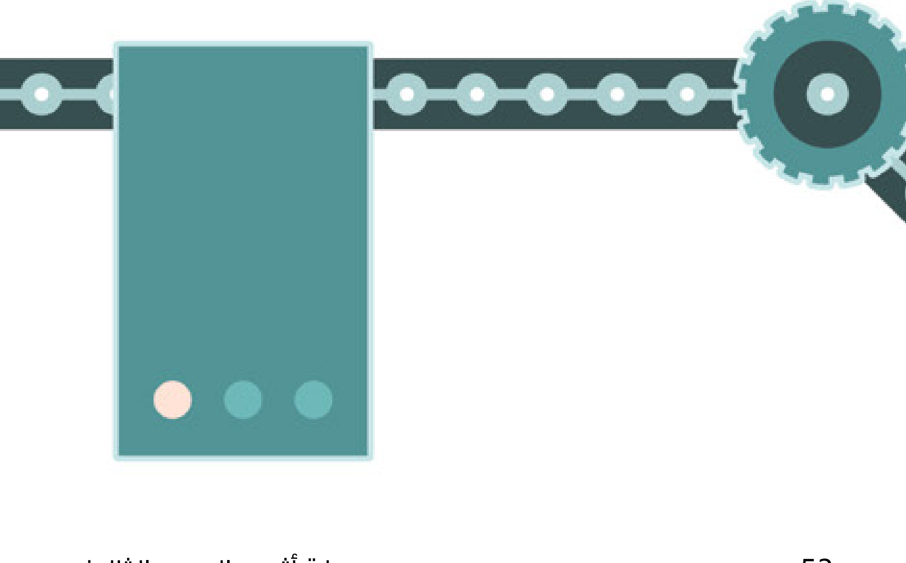

حسابي في : تويتر ، سنابشات.. هل نحن نملك أطياف حسابتنا الرقمية

إنّ جاذبية الآلات الافتراضية مردها إلى إرادة الإبادة و الانصهار داخل حميمية شبحية . لا علاقة للأمر برغبة في التعارف أو التواصل أو حتى اللقاء . تشتغل هذه الحميمية كبديل عن السعادة .» (٤) – جان بودريار.

الواقع الافتراضي! ، واقع أكثر واقعية من الواقع. إن العالم الافتراضي يملك بُنيته الخاصة وأدواته التوقيعية و الرغبوية . نفتح حساباً في "تويتر" وبعدها ندعو الناس لمتابعة حسابنا أو نكتب " تابع حسابي "، نظن أنها آلة أو واقع رقمي حيادي، ونعتقد أن حسابنا ملكٌ لنا ، فنحن في عصر التملك كما حددها إريك فروم « نعيش في مجتمع ركائز وجوده هي الملكية الخاصة والربح والسلطة.» (٥)، ولكن للتقنية الافتراضية هي أيضًا نغمتها الخاصة ومكرها غير المدرك.

إن كل دجتلة (إضفاء الطابع الرقمي) لأنفسنا هي تقذيف لواقعنا الآدمي إلى مستوى آخر، يتمزق فيه الواقع وتقوض نهاياتها ، لشيء آخر أطلق عليه بودريار « فوق–الواقع » أو اصطناع الواقع ، مع ديناميت الإنترنت بدء الواقع يفقد مركزيته ويتجه نحو "الواقع الرقمي" ليحل محل الواقع الحقيقي.

"فوق–الواقع"يخلق عالمه الخاص بكل ما تعنيه الكلمة (عالم خاص)، مواقع التواصل الاجتماعية تُخلْق واقعها الخاص المنفصل عن الواقع الحقيقي، فعندما نعرّف أنفسنا في حسابنا الطيفي نعتقد أنه تعبير لنا أو أن الواقع الافتراضي شفاف نتماهى معه ويعبّر عنا، الذي يحدث هو العكس تمامًا!، الوقع الافتراضي هو الذي يعبُر من خلالنا، نحن مجرد ظلال طيفية بالنسبة لواقعه الافتراضي. فعلاقتنا مع الشاشة (هاتف ، تليفزيون ..إلخ) هي علاقة إدمانية ، فمن خلال الشاشة تظهر خيالاتنا وكأنها حقيقية مما يعزز رغباتنا. فهذا التجسيد الصنمي للخيال يمتعنا وحتى وإن كان وهمياً . هذا التجسدن الدائم لرغباتنا و أحلامنا وعواطفنا يُفقد العالم سحره أو "ينزع السحر عن العالم "ص ، ومن خلال حساباتنا الطيفية نزعنا عن أنفسنا أي صفة مدهشة عنا . الواقع الافتراضي يملك رغباتنا وعواطفنا ويستفزنا بها – كنا نستفز الطبيعة – ، إنه ينحتها في جداريته حيث اللا نسيان هو سمته، هناك تسمية لهذه العملية (تحقق الرغبات و الأحلام و العواطف في الواقع الافتراضي) وهي الكابوسية .

تقوم حساباتنا الرقمية بأخذنا كرهائن في واقعها الافتراضي ، كل تفاعل مع واقعها هو خضوع لها. الواقع الافتراضي شبيه بفِراش سامسا! ، يفتتح كافكا روايته«الانمساخ» بشخصية سامسا الذي يستيقظ في فراشه صباحًا ويجد نفسه وقد تحول إلى حشرة !!، في الواقع الافتراضي نحن لا نتحول إلى حشرة بل إلى القط «توم» و رغباتنا هو الفأر « جيري » الذي نلاحقه في فراشنا الافتراضي باحثين عن الشبع و الحياة و الألوان ولا نجد في النهاية سوى مصيدة جيري (مصيدة الفئران) التي لا تعدو أن تكون « الكابوسية » .

بوهيميا الظلام، هل هناك ما ينقذنا ؟

«كل قصيدة هي محاولة للهروب من سجن ما، نعني من شكل من الحياة اليومية التي لم تعد قابلة للحياة» – فتحي المسكيني.

ما الذي يمكن أن ينقذنا من واقعنا المأزوم ؟ هل هناك ما ينقَذ ؟ تساءل هايدغر وأعطانا الجواب : نعم .

لا يجب أن نبحث بعيدًا أو في مواضع المتاهة، فالذي ينقذنا موجود في عمق التقنية نفسها « إننا نشاهد الخطر ، وبهذه المشاهدة ندرك نمو ما ينقذ.»(٦)، نحن ندرك الآن أن لماهية التقنية أخطارها وأنها تقلق جملة «مصادر أنفسنا العميقة»(٧) . الذي ينقذنا هو تأملنا ونقدنا، و شِعرنا! .. نعم الشعر . الشعر و الفنون عامة إنتاج آخر لا يشبه إنتاج التقنية التحريضية، إن الإنتاج الشعري هو الذي يمكّننا من إدراك العالم و إضفاء ترنيمة الحياة على عالمنا الرقمي، فالشعر والفنون تنكشف لنا وتخترقنا من دون أن تؤذينا أو تستفزنا، إنه صوت السماء ضد صوت الآلة.

فالانقاذ موجود في الشعر و الفن و الكتابة، والتي تصف مخاضات الحياة المعاصرة التقنية ، إن الإنتاج الشعري يحرس هشاشة العالم .

كم هو رائع أن يكتب الفنان أو الشاعر أو الكاتب فنه وتأمله من خلال التقنية ، في عمق الخطر هناك ما ينقذ ما ينمو وينبت ، إنه وعد الشعر و الفن و الجليل بأن على الإنسان أن لا ييأس من أفق الرجاء ، في أهوال التقنية نحن نستجدي حراسنا أو حراس كينونتنا ، لكي يهدي لنا الشاعر إهداءه أو إنقاذه :–

« إليك أنت أيها القارئ :
افتتانًا بك .. إذ ينهار العالم
وأنت تبحث عن قصيدة. (٨)

(١–٣) مارتن هايدغر ، التقنية و الحقيقة و الوجود. ب. ترجمة محمد سبيلا و عبدالهادي مفتاح . المركز الثقافي العربي.

(٤) جان بودريار، موت الواقع ، ترجمة منير الحجاجي و أحمد القصوار. توبقال للنشر . ٢٠٠٦.

(٥) اريك فروم، الإنسان بين المظهر و الجوهر . ترجمة سعيد زهران . عالم المعرفة . ١٩٨٩.

(٦) هايدغر .التقنية و الحقيقة و الوجود .

(٧) تشارلز تايلور.

(٨) محمد عبدالباري، ديوان الأهلّة.

التقنية في الأدب: قراءة في «مستعمرة العقاب» لفرانز كافكا

مهند الحارثي

«وبعبارة أخرى فإن وراء التقنية أسطورة » -بيير ليفي

إنّ التقنية بوصفها الشيء الذي يبتكره الإنسان ويستعمله لتحقيق غاية أو الوصول لهدف تعجز قواه الطبيعية وحدها عن تحقيقه على أكمل وجه، هي ما أعني في هذا المقال، ويحق للقارئ بدايةً أن يتساءل: لماذا الأدب؟.

لقد عرّف الشكلاني الروسي رومان جاكوبسون الأدب بأنه «ذلك العنف المنظم تجاه اللغة الاعتيادية»[1] وهذا العنف الناتج عن «عدم التناسب بين الدوال والمدلولات» هو ما يمنح الأدب قوته في شحذ إدراكاتنا الخاملة البليدة بسبب غرقنا الدائم في مستنقع اللغة اليومية، وعنف الأدبي يقذف بالقارئ في تجربة مربكة لكل تصوراته القبلية عما هو الواقعي والبديهي. لكلِ نصٍ لغته الداخلية الخاصة جداً التي لا تشارك اليومي والمعتاد إلا في الشكل والظاهر، وهذا الاختلاف ليس ناتجاً عن اختلاف السياق والزمن فحسب، فالأدب تمردٌ دائم على الواقع وحوار مستمر معه في الوقت ذاته ومساءلة لا تنتهي. كان رولان بارت يصف بعض النصوص بأنها «قابلة للكتابة» أي أن القارئ قادر على أن يكتب على النص ما يرغب، وما يرغب القارئ في كتابته هو ما يعطي النص قيمته؛ فالقارئ يفجر من النص معانٍ لا نهائية، وما النص إلا «مجرة من الدوال» وفضاء من المعاني يخرج منه القارئ في كل مرة بنص جديد «هو النص نفسه ونص آخر في نفس الوقت». إن قيمة الأدب كما أعتقد لا تكون إلا بمقدار قطيعته عن الواقع والمبتذل والاعتيادي واليومي وهذا هو تمرده وسر قدرته على إرباك القارئ وأيدولوجيته وبكذا يقدر الأدب–عن طريق رمي قارئه في دوامة من الأسئلة– على تغيير الواقع إن صح التعبير.

ونظراً لطبيعة وجود التقنية حولنا أو «وجودنا داخلها» أحياناً فإننا بأمس الحاجة إلى عملية شحذ للإدراك أو بعبارة أخرى...إننا بحاجة إلى زاوية نظر جديدة.

يمكننا بداية أن نلحظ المواقف المختلفة من التقنية في الكثير من الأعمال العالمية، فهناك النظرة المتفائلة لخوسيه أركاديو العالِم الحالم مؤسس موكاندو العظيمة من خردوات الغجر في مئة عام من العزلة لغابرييل ماركيز، وعند جورج أورويل نرى أن التقنية والسلطة لا تنفصلان فمن أمتلك زمام السلطة يكون حتماً سيد التقنية، وعندما ثارت حيوانات أورويل في مزرعة الحيوان لم يكن لها أن تحافظ على ثورتها إلا بالتقنية ، وفي «١٩٨٤» أخذ أورويل القضية إلى بعدٍ أعمق فكان امتلاك التقنية يعني حتماً الحق في تشكيل صورة الحقيقة المطلقة. وفي قصة تولستوي القصيرة «كم نصيب الإنسان من الأرض؟» هناك الموقف المتوجس الذي يحذرنا من الغرق في دوامة الماديات أيا كانت الغاية فنرى باهوم، الفلاح البسيط الذي ظن أن بامتلاكه لقطعة من الأرض يزرعها سيصير سيد نفسه «ولن يقدر عليه حتى كبير الأبالسة»، فيسمعه

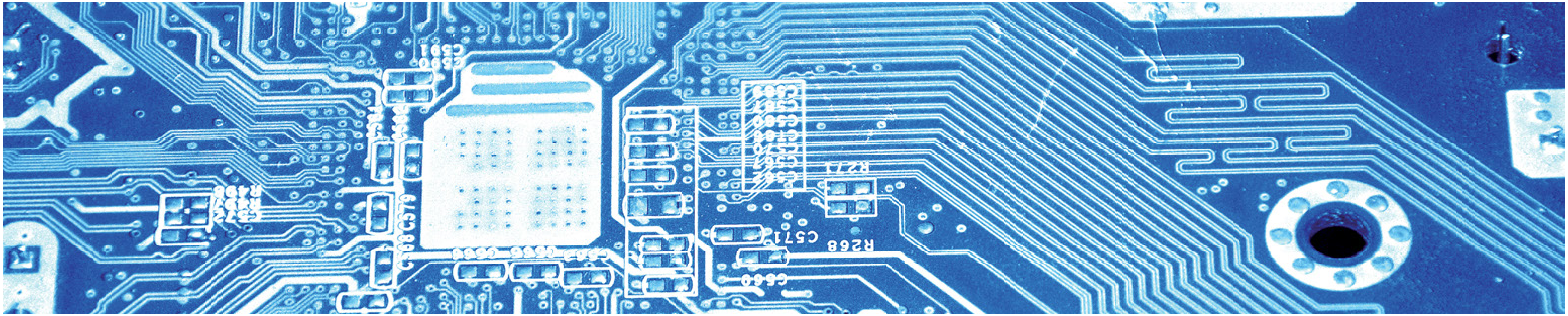

الشيطان ويقرر أن يتحداه ويثبت له أنه سيبقى يركض دوماً خلف المزيد ولن يكتفي وبدأ الشيطان يهيئ له الفرص والصفقات خفيةً إلى أن انتهى الحال بمصرع «باهوم» في حفرة طولها ست أقدام في أقصى الدنيا، جثة هامدة، فقيراً ليس له من الأرض إلا تلك الحفرة.

أما عند الحديث عن أدب فرانز كافكا فالأمر دائماً مختلف: "لم يكن هناك تراث أدبي قامت عليه كتابة كافكا، لقد عاش كافكا. وتحدث وكتب... مثل كافكا. ثم انطفأ بسرعة»[٢]. إن أدب كافكا رغم ما قد يبدو عليه للوهلة الأولى من خيالية مفرطة إلا أنه في حقيقته أصدق من الواقع.. بل إنه قد يكون الواقع وما وراء الواقع في نفس الوقت، إن قراءة كافكا رحلة خطرة إلى اللامكان والقارئ يرجع دائماً من عند كافكا مثقلاً بالأسئلة ومتشككاً في واقعٍ قد اُفتضح. مستعمرة العقاب هي قصة كتبها كافكا عام ١٩١٤م وتصور ثكنة عسكرية يزورها رحالة أجنبي ليستقبله كبير الضباط ويعرفه خلال جولة على آلة الاعدام وهي ما يميز المعسكر، وفي مستعمرة العقاب نتبين مع كافكا شيئاً آخر ونخبر معه تجربة جديدة كلياً، فبعبقرية فذّة في هذا العمل يرينا كيف يمكن لأي تقنية أن تسيطر، وكيف تختلف مواقفنا منها مع اختلاف طبيعة تفاعلنا معها.

تبدأ القصة بوصول رحالة أجنبي إلى إحدى الثكنات العسكرية فيستقبله كبير الضباط ويذهب به مباشرة إلى آلة الإعدام، تلك الآلة التي تم الاهتمام بأدق تفاصيلها حتى تصبح عملية الإعدام استثنائية بحق، يدعو الضابط الرحالة لمشاهدة إحدى العمليات التي تم الحكم فيها على جندي بالإعدام لسبب هو الجندي نفسه ليس متأكداً منه، ولم تجرى له محاكمة ولم يسمح له بالدفاع عن نفسه، فكل شيء واضح بالنسبة للسلطة، والمحاكمة استنزاف للوقت والجهد بلا جدوى، وكعادة شخصيات كافكا تبدو للوهلة الأولى–كالقارئ تماماً– كأنها قذفت في عالمها فجأة دون مقدمات، فاغرة وتائهة أمام وجود لم يعد يطاق وواقع غدى عصياً على كل محاولة فهم. يخضع الجندي للحكم فيُرمى وسط الآلة والعجيب في هذه الآلة هو أن «القتل» في حد ذاته هامشي وغير مهم إذا ما قورن بالعملية ذاتها، فالآلة تستغرق قرابة اثنتي عشرة ساعة حتى تقتل المحكوم عليه، فبعد تثبيته عارياً على سرير داخلها تبدأ إبر صغيرة وحادة في طباعة الحكم على ظهر المحكوم عليه في عملية بطيئة جداً ومؤلمة ثم تقذف به بعد أن يموت في حفرة قريبة.

أثناء عمل الآلة يشرح الضابط وبدقة للرحالة كل التفاصيل المتعلقة بالآلة وكيف تم صنعها على يد القائد السابق وكيف كان الرجال والنساء والأطفال يتزاحمون لمشاهدة عمليات الإعدام أيام القائد السابق، وبعد أن ينهي الضابط شرحه يسأل الرحالة عن رأيه في الآلة فيجيبه الرحالة بصدق أنه يرى آلية الإعدام هذه مرعبة ولا إنسانية، وبهذه الإجابة الصادمة للضابط نرى تحطم قدرة الآلة على السيطرة، وبعد لحظات يبتسم الضابط للرحالة ابتسامة مريرة «كما يبتسم عجوز لطفلٍ أحمق» ويأمر المحكوم عليه الذي لم يمت بعد بالرحيل صارخاً في وجهه «أنت حر الآن!» ثم مشى الضابط نحو الآلة بهدوء وأخذ يتفحص أجزائها وكأنه يتأكد أن كل شيء في مكانه، ظهرت علامات الرضا على وجهه عندما وجد أن المحكوم عليه قد ارتدى ملابسه»

خلع الضابط ملابسه بهدوء ورمى نفسه داخل الآلة منتحراً، ومعلناً بذلك نهاية عصر الآلة ليس لأنها لم تعد صالحة للعمل أو لأنه لن يستطيع أن يصدر المزيد من أوامر الإعدام بل لأن الأسطورة الحية للآلة تحطمت فهي ليست مجرد «قوة» أو «سلطة» بل هي أسطورة وأيدلوجيا وعندما تفشل في فرض دعاياتها وجعلها مقبولة وعندما تحين الساعة التي يمكن لأحدهم أن ينفجر فيها بـ «لا» تغدو الآلة مجرد خردة، ولأن لكل أيدلوجيا رموزها التي تبقيها حية وتمنحها قوتها فإن الآلة بدأت تتهاوى على الضابط وهو داخلها يلفظ أنفاسه الأخيرة وتساقطت التروس التي تحرك الإبر وكان دمار الآلة هذا محتوماً بعد نفوق الضابط آخر رموزها.

ويمكننا أيضاً أن نلحظ تغير طبيعة الموقف من الآلة بتغير موقع الجندي والضابط منها (الداخل/الخارج)، فالمحكوم عليه عندما كان داخل الآلة: « كان في إمكانهم أن يتركوه يجري حراً طليقاً فوق التلال ويكفي قبل الإعدام أن ينادوا عليه كي يأتي»، لم يكن يفهم شئياً مما حوله في النفس الوقت الذي كان الضابط يشرح فيه للرحالة طريقة عمل الآلة بنبرة متحمسة وحيوية، ولكن عندما خرج المحكوم عليه من الآلة وأصبح الضابط في الداخل تغير موقف الجندي من الآلة، فهو الذي كان تائهاً فاغراً داخل الآلة أصبح يراقبها بحماسة غريبة بدل أن يفر قبل أن يغير الضابط رأيه كما نصحه الرحالة «كان المحكوم عليه يبدو مفعماً بالحيوية.

كان مهتماً بكل أجزاء الآلة، فتارةً ينحني قامته، وتارةً يفردها» حتى أنه أعتبر أمر الرحالة له بالرحيل بمثابة عقاب له، لم يبقى الجندي لرغبته في الاستمتاع برؤية الضابط والإبر تنهشه بل العملية بحد ذاتها مثيرة ومدهشة فالأسطورة ما زالت تلقي بقبضتها عليه: «لكنه–أي المحكوم عليه– سيرى القصاص حتى نهايته. ظهرت على ملامحه الابتسامة، وتجمدت على وجهه لا تفارقه». وفي المشهد الأخير يمر الرحالة بقبر قائد السابق–مخترع الآلة– وقد تم نبش قبره والسخرية منه بعد أن كان رمزاً حياً يوم كانت الآلة تقتل وكأن الآلة كانت موجودة لأن رمز القائد كان حياً وكان رمز القائد حياً لأن الضابط كان رجل الدعاية وكانت الدعاية موجودة لأن الضابط مروجها وبفشل الدعاية سقط البناء كله...

وقد يتساءل القارئ فيما إذا كان بالإمكان التأكد من أن قراءة كهذه لمستعمرة العقاب تعكس أو حتى تقترب من «مقاصد» فرانز كافكا؟ وفي هذا الشأن أقول صراحة أن هذه المغالطة –أعني تلك التي تفترض أن لكل نص مقاصد محددة كامنة وقابعة هناك في بطن الشاعر أو إبط الكاتب– إنما هي مغالطة ساذجة، كان أمامي النص وكانت لي أسئلتي وهذه الإجابات التي أزعم أنا على الأقل أنها كانت بين سطور كافكا، ولو اختلفت الأسئلة لاختلفت الإجابات حتماً. وختاماً «لا يقولن قائل إنني لم أقل شئياً جديداً: إن لفي ترتيب المواد جدة»[٣].

[١] تيري إيغلتون ، نظرية الأدب، ترجمة: ثامر ديب (دار المدى، ٢٠١٦)

[٢] فرانز كافكا، الآثار الكاملة مع تفسيراتها، المجلد الأول، ترجمة: إبراهيم وطفي (منشورات وطفي، ٢٠٠٣)

[٣] بليز باسكال، خواطر، ترجمة: إدوار البستاني (المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٥)

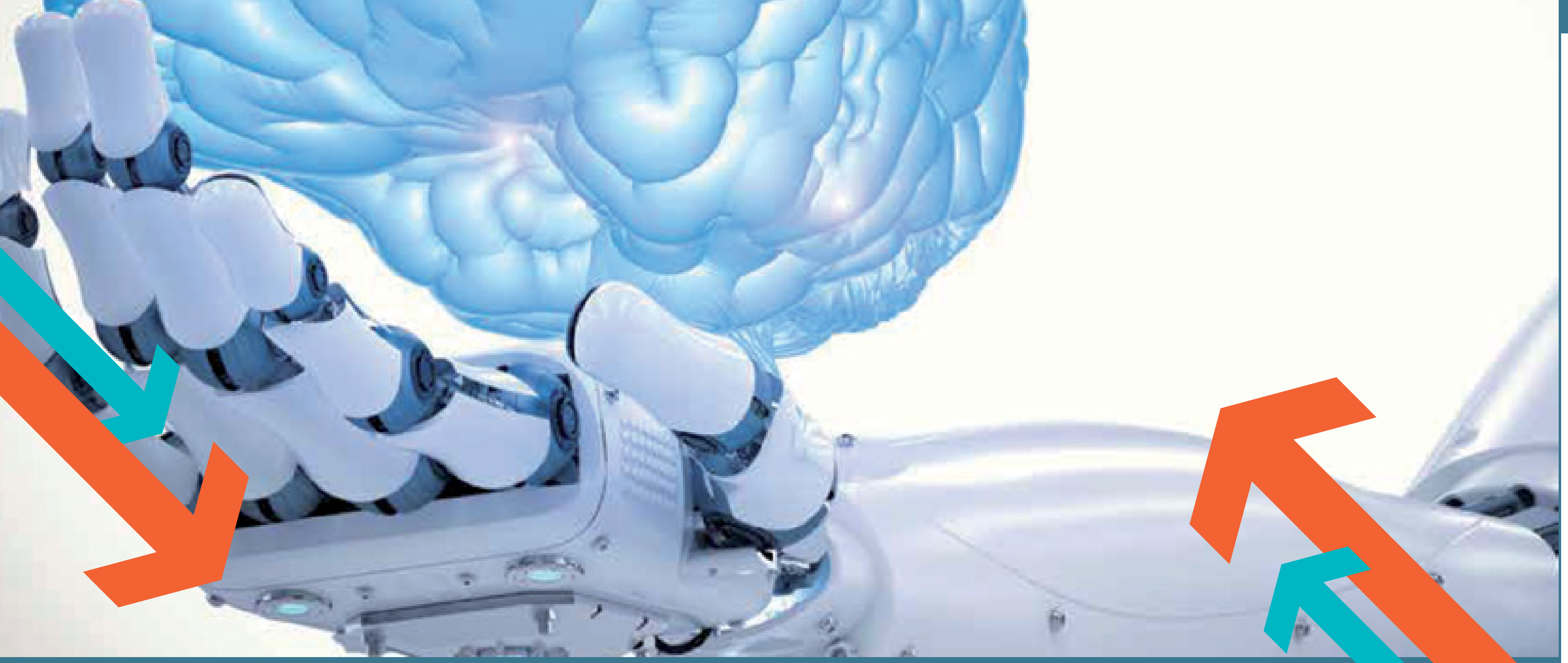

تغير العقل – كتاب العدد

عبدالكريم الزهراني

نحن نعيش في عصرٍ متسارع، يحكم الفرد فيه الكثير من المتغيرات، ولعل أهم هذه المؤثرات في العصر الحديث هي التقنية، بكل أشكالها وتجلياتها. ولأن العقل هو وسيلة التعاطي الأولى مع التقنية فقد ألفت الباحثة البريطانية سوزان غرينفيلد كتابها المهم : «تغير العقل، كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا»؟

الكتاب هو من سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ويتكون الكتاب من عشرين فصلا، استعرضت فيها الكاتبة تأثير التقنية على دماغ الإنسان من عدة نواحٍ، الطفولة، العلاقات الإنسانية، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الفرد، والعديد من المواضيع الهامة.

هل جيلنا مختلف؟

في حديثها عن عالمنا الحالي، وواقعنا المختلف تقول الكاتبة «دعونا ندلف إلى عالم لم يكن بالإمكان تصوره قبل عدة عقود، عالم لم يكن له مثيل بتاريخ البشرية، إنه عالم مؤلف من البصر والصوت، ويقدم معلومات فورية، وهوية متّصلة». حقيقة لا بدّ من مجابهتها، إنه عصر توغل التقنية على واقع الفرد حتى قاسمته حياته، وهويته، وحتى ذاته، لذلك تصفه سوزان «إنه عالم مفعمٌ بالقلق المزعج، أو الابتهاج المغطى خلال اندفاعك في دوامة الشبكات الاجتماعية للوعي الجماعي».

فهل وصل تأثير هذا العالم للأطفال؟ تجيب الكاتبة إذ تقول « منذ العام **1970** تقلص نصف قطر دائرة نشاط الطفل وهو مقدار المساحة المحيطة بمنزله التي يتجول فيها بنسبة **90%**!»، وللقارئ تخيل تأثير هذا الأمر على صحة الطفل، وكيفية تعاطيها مع الألعاب الحركية والتي تتطلب جهداً، وذكاء لا ينمو إلا بممارستها.

وسائل التواصل وتأثيرها على الفرد

تطرح سوزان غرينفيلد العديد من الأفكار المثيرة حول وسائل التواصل وتأثيرها على الفرد وعلاقته بالآخر، ففي أسباب شيوع استخدام وسائل التواصل في عصرنا تنقل المؤلفة كلاماً عالم المستقبليات ريتشارد واتسون « أعتقد أن أحد أهم أسباب انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو شعورنا بالوحدة، تعني الارتباطية العالمية أننا ننزع إلى أن نكون بمفردنا حتى عندما نكون معاً! يمكنك أن ترى ذلك عندما يخرج الأزواج للعشاء ثم ينكفئ كلٌ على حدةٍ محدقاً في شاشة هاتفه».

كما ذكرت المؤلفة موضوع تأثير وسائل التواصل على الهوية، فيكون للفرد هويتان، واحدةٌ في العالم الحقيقي وهي التي يتفاعل بها مع الآخر، أما الأخرى فهي ذاته المثالية التي يحلم بها وهي التي في العالم الافتراضي، في ذلك العالم الذي يمكنه من التعبير عن كل أفكاره بحرية تامّة، يواجه الأشخاص الخجولون هذا الموضوع بشكل واضح، فتجد الشخص لا يستطيع التعبير عن أفكاره عن طريق ذاته الحقيقة في العالم الواقعي، لكنه يستمتع بالتعبير عن آرائه عبر ذاته الأخرى في العالم الافتراضي. ولكن هل يؤثر هذا الأمر على تواصلنا مع الآخر، وكيفية تعبيرنا عن مكنونات صدورنا له؟ جرى في اليونان القديمة الاعتراف بتفوق التفاعل وجهاً لوجهٍ مع الآخر على مجرد كلمات مسطورة على صفحة، حتى أن سقراط حذر قبل قرون عديدة عندما قال : « كل كلمة، بمجرد كتابتها ستنتشر في الأنحاء، بين أولئك الذين يفهمونها وأولئك الذين لا يهتمون بها على حد سواء». تقول سوزان عن هذا الأمر « إن غياب الفرصة على الانترنت للتدريب على المهارات الاجتماعية قد ينبئ كذلك بحدوث انخفاض في العلاقات العميقة».

ومن هذا الاقتباس يمكننا أن نعي حجم التشوه الذي أصاب علاقاتنا والتعبير عن مشاعرنا، فأصبحت كل مشاعرنا تختزل على هيئة قلب في رسالة، وأصبح البعض منّا لا يستطيع الكلام أمام مجموعة من الناس فقط عن طريق وسائل التواصل.

تأثير التقنية على استقبال الأفكار

هناك فكرة ذكرتها الكاتبة وهي تأثير التقنية حول كيفية تعاطينا مع الأفكار في عالم متسارع كالذي نعيش. مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وكافة البرامج تتنافس على تقليص عدد الحروف (تويتر **140** حرف فقط)، والفيديوهات (سناب شات **10** ثوان فقط)، فالمتابع لم يعد متفرغاً لمشاهدة فيديو طويل، ومن باب أولى قراءة كتاب، أو حتى مقالة. إن المتابع - في العصر الحديث - يريد المعلومة واضحة، محددة، والمهم : قصيرة. فكيف يمكن لهذا المتابع أن يقرأ رواية يتفنن فيها الكاتب في الوصف، أو قصيدةً يجنح الشاعر بخياله في أبيات متعددة؟ إن التقنية - كرأي شخصي- أثرت على تأملنا للأفكار وطريقة كتابتنا، فأصبحنا كمتابعين ننفر عن مطوّلات الكتب، ونبحث عن الكتب القصيرة. ننفر عن الروايات الطويلة، ونبحث عن القصة القصيرة وهكذا. ووعينا بهذا الأمر يفرض علينا مواجهة السرعة في عصرنا بمحاولات التأمل، والسكون، والبحث عن الذات، ومعالجة الأفكار التي نتعامل معها بهدوءٍ ورويّة بعيداً عن طوفان الرسائل والأفكار التي نتعرض يومياً.

تقدير الذات في عيون الآخر

في المسلسل البريطاني الشهير المرآة السوداء **Black Mirror** ناقشت أحد الحلقات شخصية فتاة في نهاية العشرينات تعيش في عالم يرتّب فيه الأشخاص حسب تقييم الناس لهم في وسائل التواصل، فتجد الشخص منبوذاً إذا كان تقييمه متدنياً، والآخر محبوبٌ اجتماعياً. يمثل المسلسل فكرة أننا نحابي الآخرين فقط لأجل الحضور الاجتماعي، أننا نتنازل لكثير من آرائنا لأجل الآخر، نقول ما يريده الآخرون، لا ما نريد، ونتصرفُ وفقاً لأهواء الناس حرصاً منّا على الحصول على «رتويت» أو «لايك»!. فهل الآخر يشكلنا دون أن نعي؟ حول هذه الفكرة تقول المؤلفة : « يبدو الفيسبوك أداة لتحويل المعارف المقربين والآخرين غير المعروفين إلى جمهور للعروض الذاتية التي تتسم بالفردانية، قد يمثل العرض الذاتي الجماهيري على مواقع التواصل واحدة من الطرق التي يقوم المستخدمون بها بتفعيل القيم المتزايدة للحصول على الشهرة والاهتمام » ولعل الحقيقة التي يجب أن نواجهها هي «أن مكانتك في السابق كانت تتضح من خلال ساعتك، سيارتك، وإنجازاتك، أما الآن فلا تقاس مكانة المواطن الرقمي بمكانته ووظيفته المرموقة، بل بشهرته».

الحضور الدائم

في حياة كل منّا هناك شخص نجده متصلاً على الدوام بالعالم الافتراضي، فإذا كلمته على الواتسب فلا تمرّ ربع ساعة إلا ويرد عليك، وتغريداته طوال اليوم على موقع تويتر، ويمكنك تتبع مكانه عبر الباث أو السناب شات، ولكن هل يا ترى الاتصال الدائم بالعالم الافتراضي يعني الهرب من الواقع؟ والانفصال التّام عن ذواتنا، إلى الذات التي بنيناها في العالم الافتراضي؟ نقلت المؤلفة اقتباساً قد يجيب على تساؤلنا هنا لمؤلفة كتاب «وحدنا معاً» شيري توركل فتقول :«إنك كلما ازددت اتصالاً بالعالم الافتراضي، ازددت عزلة! فأنت عندما تكون متصلاً باستمرار فأنت نوع من السلع التي تمكن مقارنتها مع الآخرين وبتبين نقصها»، إن هناك حقيقةً لا يمكننا إنكارها توردها المؤلفة فتقول «حتى المتصفح الرقمي الأكثر تشددا، لا يمكنه الهرب من حقيقة بسيطة وهي أن ساعة يقضيها أمام الشاشة وإن كانت نافعة، هي ساعة تقضى من دون الإمساك بيد شخص يحبّه، أو استنشاق نسيم البحر. وربما يصبح الاسترخاء والاستمتاع، وفي صمت، سلعةً نادرة سيجدها الإنسان مستقبلاً من الأمنيات الحزينة».

الرؤية:

منارة جامعية رائدة لنشر ثقافة القراءة.

الرسالة:

رفع وعي الطلاب القراء والمهتمين بالقراءة و المساهمة في بناء وتطوير مهارات القراءة لديهم ، وتقديم مبادرات وبرامج نوعية.

الأهداف :

١- أن تكون القراءة عادة لدى الطالب.
٢- تبادل الخبرات بين الطلاب وتطويرها.
٣- إكساب الطالب مهارة الحوار البناء.
٤- إكساب الطالب ملكة انتقاء الكتب المناسبة. الرؤية:
٥- منارة جامعية رائدة لنشر ثقافة القراءة.

إنجازات الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٨-١٤٣٩هـ :

زيارة معرض الكتاب الدولي بالرياض
قام وفد من أعضاء نادي القراءة بزيارة معرض الكتاب الدولي بالرياض وقد شملت الزيارة عدة نواي تاريخية و معرفية حيث قام الوفد بزيارة :
١-زيارة المتحف الوطني بالرياض.
٢-زيارة متحف المصمك التاريخي والاطلاع على نقطة بداية توحيد المملكة العربية السعودية و التجول في قلعة المصمك التاريخية.

٣-زيارة مركز دلائل و أ.د خالد الدريس
كما تشرف الوفد بزيارة مركز دلائل الذي يعد أحد أهم مراكز النشر العلمي و قد عرض أ.د. خالد الدريس عرض تعريفي عن هوية المركز وكما جرى الاطلاع على إصدارات المركز.

١-زيارة مكتبة الشيخ عبدالله البطاطي
ضمن مبادرة زيارة مكتبة مثقف قام أعضاء النادي بزيارة مكتبة الشيخ عبدالله البطاطي و التي تعد اكبر مكتبة شخصية بما يقارب ١٠٠ الف كتاب.

القاءات :

١-لقاء القراءة بين الموضة و العادة
أقام نادي القراءة لقاء بعنوان « القراءة بين الموضة و العادة » للأستاذ عبدالله بن عمر الكاتب الصحفي المهتم بالقراءة.
٢-لقاء « القدوة و أثرها في توجيه الشباب » لمعالي الشيخ أ.د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس.
٣- فعاليات اليوم العالمي للكتاب ٢٠١٧ بالشراكة مع جمعية المكتبات السعودية و مكتبة الملك فهد الوطنية.

جلسة نقاش كتاب:

ضمن مبادرة نقاش كتاب قمنا بمناقشة كتاب « لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟ » لكاتبه الأمير شكيب أرسلان.

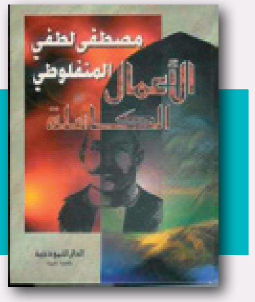

الأعمال الكاملة للمنفلوطي

مصطفى لطفي المنفلوطي هو أديب مصري ولد عام ١٨٧٦م، وكان له بصمةٌ مؤثرة في الأدب العربي خلال المئة عام الماضية.
أعماله الكاملة تقع في مجلدٍ واحد أو متفرقة، تتكون أعماله الكاملة من كتاب «النظرات» وهي مجموعة مقالات تدور حول الذات الإنسانية، النقد ، والإسلاميات، والكثير من تأملات الكاتب المدهشة. والعمل الآخر هو «العبرات» وهي مجموعة قصص صاغها المؤلف بأسلوبه الرفيع ونقل بعضها من الفرنسية. كما استعان المؤلف ببعض أصدقائه ليترجموا عدداً من روايات الأدب الفرنسي المهمّة والمؤثرة، ثم أعاد كتاباتها بأسلوبه الأدبي الرفيع، منها «الشاعر» و «الفضيلة»، كما أعاد كتابة مسرحية «في سبيل التاج» ، وأهم وأشهر أعماله هي رائعته «ماجدولين». يعدّ المنفلوطي نقلةً نوعية، ومنعطفاً في حياة كلّ قارئٍ أو قارئة للأدب، لكثرة التنوع والثراء اللغوي في كتاباته، والأسلوب الأدبي الرفيع الذي ينمّي ذائقة القارئ.

تحليل النص السردي بين النظرية والتطبيق

«كنت أريد أن أقدم خلاصة واضحة للدراسات السردية، وبسطاً عملياً موجزاً لمناهج التحليل» هكذا ابتدأ أ.د.محمد القاضي كتابه الذي سلط فيه الضوء على عددٍ من أبرز المدارس والنظريات الحديثة في تحليل النصوص السردية مبتدئاً مع الشكلانيين الروس مستعرضاً الخطوط العريضة لكل نظرية وملخصاً لإعمال أبرز آباء المؤسسين لهذه المدارس، ففي الفصل الأول عن الشكلانيين تحدث عن أعمال كل من رومان جاكبسون ، شكلوفسكي، إيناخوم وغيرهم ثم ينتقل في الفصل التالي للحديث عن «الإنشائية» مستعرضاً الآراء المختلفة حول الأثر الفني ابتداء من أفلاطون وصولاً إلى النقاد الجدد وبعد الاستعراض التاريخي يأتي الحديث عن نماذج لـ«إنشائيات» كإنشائية رولان بارت وتودروف وآخرون، وفي القسم الأخير من الكتاب قام المؤلف بتطبيق النظريات المختلفة التي تم سردها في القسم الأول على عدد من نصوص لكي تتضح الرؤية للقارئ فأختار الكاتب من التراث الأدبي العربي المقامة الخمرية لبديع الزمان الهمذاني و من الأدب العربي الحديث نص الرحلة ليوسف إدريس.
كتاب قيّم جداً ومدخل جيد لمن ليس له قراءات سابقة في مجال النقد الأدبي ومدارسه.

المشروع النهضوي العربي، نداء المستقبل

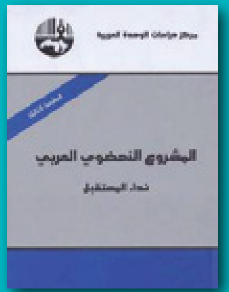

نعتقد أن الكتابة في الفكر النهضوي من أكثر مستويات إعمال العقل العربي في القرنين الأخيرة، لا سيما في ضل المزيد من عوامل الانحطاط والتشتت و الضياع منذ زوال الدولة العثمانية.
بدأت فكرة المشروع النهضوي العربي في التبلور منذ عام ١٩٨٨ عقب انتهاء مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي والذي صدر كدراسة جزئية تركيبة من نفس المركز والذي كانت احد توصياته الحاجة إلى مشروع نهضوي شامل.
حرص مركز دراسات الوحدة العربية على إشراك التيارات الفكرية كافة في إنجاز هذا المشروع حتى يأتي ممثلا لنظرة الأطياف الفكرية والسياسية كافة بحسبانه مشروعا للأمة جمعاء لا لفريق منها دون آخر.
المشروع يتألف من ست مطالب دار حولها النضال العربي، وهي الوحدة العربية في مواجهة التجزئة بكل صورها من طائفية وقطرية وقبلية، الديمقراطية في مواجهة الاستبداد بكل صوره ومستوياته، التنمية المستدامة في مواجهة النمو المشوه و والتخلف والتبعية، العدالة الاجتماعية في مواجهة الظلم والاستغلال بكل صوره، الاستقلال الوطني والقومي في مواجهة الإمبريالية، التجدد الحضاري في مواجهة التجمد التراثي من الداخل ومسخ العولمة من الخارج.
الكتاب صغير الحجم ولكنه يحتوي على الكثير من المصطلحات النهضوية التركيبية، التي تُعمل عقل القارئ معه، وتفتح له المزيد من التساؤلات التي تجعله لا يقف عن قراءة الكتاب فقط ؛ وإنما لكي يكون إنساناً فاعلاً و نهضوياً في بيئته.

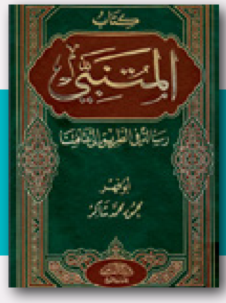

كتاب المتنبي

يقولون عن المّتنبي أنه مالئ الدّنيا و شاغل الناس، وقد قال عن نفسه:
أنامُ ملءَ جُفوني عن شوارِدِهاَ *** ويسهرُ الناس جرّاها و يختصِمُ!
عن هذا الرجل كتب محمود شاكر كتابة: «المُتنبي: رِسالةٌ في الطريق إلى ثقافتِنا».

بدأ الكتاب بمقالة مطولة هي أقرب ما يكون إلىَ كتاب من ٢٠٠ صفحة يتكلم فيها عن ثقافتنا كمسلمين وعرب، ومدى تأثرُ كُتابِنا بعدَ ظُهور حركة الأستشراق بِها.
ثم يبدأ الكتاب في قراءة حياة و أشعار المتنبي بشكل رائع و غير مسبوق ، كل هذا بلغة غاية في الرقي، وتحليل عميق وغير مسبوق لحياة الشاعر.

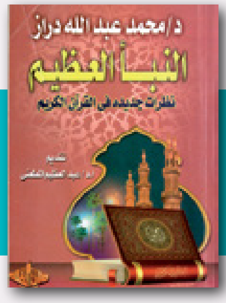

النبأ العظيم

من العسير أن تؤلف كتابًا جيدًا وليس سهلًا أن تكتب عنه، خاصة لو كان الكتاب جديد في بابه متفردًا في مجاله، عليًا في مكانته، شريفًا في موضوعه. ولكن لابد من الجرأة والتقحّم والتجاسر والتقدم.
الكتاب هو النبأ العظيم لفيلسوف القرآن العلامة الأزهري والمفكر السوربوني الدكتور محمد عبدالله دراز. يقع الكتاب في زهاء المئتي صفحة. ويتكون من بحثين هما: في تحديد معنى القرآن والفرق بينه وبين الحديث القدسي والنبوي، والبحث الثاني في بيان مصادر القرآن واثبات أنه من عند الله لفظه ومعناه. حيث عمد الدكتور محمد دراز إلى الإثبات بالحجج العقلية الدامغة والبراهين التاريخية الساحقة، حيث يأتي بالشبهة وينسفها من أساسها ويهدمها من أصلها ببيان حسن وأسلوب بديع بكتاب لم يُسبق بمثله ولم يحلق به صنو.

تلخيص كتاب خرافات السر

يلخص مؤلف كتاب خرافة السر الشيخ عبد اللّه بن صالح العجيري الانحرافات الوارده في كتاب السر مدليا أقواله و حججه من القران الكريم والسنة النبوية، و مناقشا مناقضته لما بني عليه كتاب السر، و لأهم عواقبه و أسبابه و طرق الوقاية منه:
وكيف يزعم الكثير(ممن آمنوا به) أن ذاكرة السر الخطير هو الذي سينهضهم من رقدتهم.
يعرف هذا السر بقانون الجذب الذي يكون بترك العمل والانشغال بالأماني فسيادتك على أمانيك ستجلب لك كل ما تريد .
بعيدا عن ما ينادي به هذا الكتاب من ترك العمل بالأسباب المشروعة و التوكل على اللّه.

فهو أيضاً يدعو لاستثمار الوهم و دفن المواهب والاتكال على الأماني وحدها من اجل تحصيل المرغوبات فهو يربي على تضييع الوقت في ممارسة ما يبعث على اليأس عوضا عن الانشغال بزيادة اليقين باللّه من تبنى هذا الكتاب وقلد هذه القوانين مهما بدا له من عظم ما يوقن به و نتائجه المضمونة لن يعلم انه بهذا التقليد بعلم أو بغير علم قد قضى على البقية الباقية من إمكانياته الكامنة؛ فتقليدنا وإيماننا بهذه الخرافات يصنع وينتج عنه الكثير من التجارب الفاشلة في الحياة أو الكثير ممن هم زهاء الـ٤٠ الذين يحيون ويموتون بلا دور تقريبا متمسكين بتلك المفاهيم والقوانين راجين منها نتائج ذات معطيات عقيمة بلا نسل؛ فامتداد هذه الأفكار ينتج عنه أناس ماديين مجردين من الأحاسيس والإيمانيات والروحانيات منشغلين بسد هذه الثغرات بالمفاهيم المنقوصة والمغلوطة فهي تبعث على الإنجازات الصغيرة القنوعة إن لم تكن الفاشلة.
إن النجاح و الفوز و الوصول للمراد يتطلب الحرية في التفكير لا بتقييده بالتقليد .. الزعم بان الحياة تتمحور حولك يربي على الكثير والكثير من الأنانية ويصنع منك شخص مستهلك بدون فائدة.

تعلَم أو مُتْ!

استخدام العلوم لبناء منظمة تعليمية رائدة

محمود قاضي - كلية الاقتصاد والادارة

إنشاء «مؤسسة تعليمية عالية الأداء»

التميز والابتكار يحتاجان إلى التعليم المتواصل كفرد وكجزء من المنظومة التعليمية. وتعتمد المناهج الجديدة على التعليم والعلوم النفسية والعصبية كوسيلة لدمج دراسات التغيير والأداء، وهذه الأساليب يمكنها أن تساعد مؤسستك كي تصبح مؤسسة تعليمية عالية الأداء.

ويدعو التعليم إلى تقدير «العلاقات بين المحفزات وآثارها»، فعلى سبيل المثال، يمكنك معرفة ما يحدث عند اتخاذ تصرفات معينة من خلال مراقبة النتائج ، ثم يمكنك بناء السياق مع الوقت والتكرار. ومن ثم يمكنك ربط تلك الملاحظات معاً من خلال تأليف الروايات وتطوير أنظمة هيكلية مصنفة. هذه الأنظمة أو العمليات تعمل تلقائياً في نهاية المطاف ، مثل نظام التشغيل. وللتعلم بشكل أفضل، تحتاج إلى فهم النظام الخاص بك، حتى تتمكن من تغييره وتحسينه. ولقد قام دانيال كانيمان بتحديد نوعين من التفكير: «النظام 1» وهو التفكير السريع السهل، كما لو كان على الطيار الآلي ، و«النظام 2» ويستغرق المزيد من العمل، وهو الأبطأ ويتميز بالتركيز الواعي.

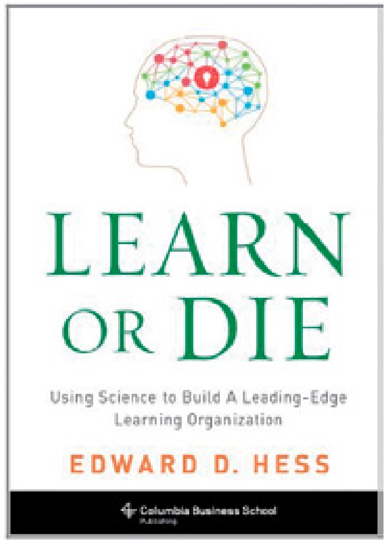

العاطفة والتفكير ليسا نقيضين، فالعواطف يمكن أن تتداخل مع التفكير، كما أنها «تصيغ» الأحداث عن طريق ربطها من حيث العلاقة. و يمكنك التفكير والتعلم بسهولة أكثر عندما تشعر بالمشاعر الإيجابية، أما القلق وغيرها من المشاعر السلبية فتضيق تركيزك. التدريب على الذكاء الحسي يساعدك على رؤية وفهم وإدارة العواطف.

اللبنات الأساسية لإنشاء مؤسسة تعليمية عالية الأداء

المؤسسات التعليمية عالية الأداء لديها الأشخاص المناسبين، والبيئة المناسبة والعمليات المناسبة. ولكي تنشئ مؤسسة تعليمية، يجب استخدام الناس الذين يتمتعون بعقلية تعلمية، وهذا يعني أنهم سيربطون التعليم بالمتعة، والمزيد من الفعالية والاستقلال الذاتي. فهم لا ينظرون إلى مهاراتهم صفاتهم أو قدراتهم الشخصية كشيء ثابت، ولكنهم يؤمنون بقدرتهم على تولي الموضوعات الجديدة بالعمل الجاد والتطوير، وأنها وضعت لإتقان أهدافهم، وليس مجرد تأديتها. فبدلاً من التفكير «أنا جيد في أداء هذا» فإنهم يفكرون «أستطيع أن أتعلم هذا». لذا عليك الاستعانة بالناس الذين «يحبون أن يتعلموا»، وعليك أيضاً القيام بتدريبهم وإدارتهم لدعم هذه العقلية.

تشكيل البيئة التعليمية

لجعل شركتك مؤسسة تعليمية عالية الأداء، يجب عليك إنشاء بيئة تعليمية لها نهج نظامي لتكامل التعليم على جميع المستويات. قم بجعل جميع من في مؤسستك كجزء من «رحلة الاستكشاف»، وهذا يعطي الناس «الانضباط في تعليمهم». وتدعم البيئات التعليمية المشاركة العالية من الموظفين، وتظهر دعم المشرفين، وفرص النماء، والاعتراف بالإنجازات، وفهم كيفية ارتباط عمل كل شخص برؤية الشركة. كما تدعم البيئات التعليمية أيضاً تعلم الحوارات ، أو «محادثات النظام 2»، ومن خلال مثل هذه المناقشات، يمكنك التواصل بكل صراحة وصدق لخدمة الحقيقة والتعليم، وليس للدفاع عن الوضع الراهن أو الذات.

الاعتراف المعتمد

غاري كلاين، هو رائد في «صنع القرار الطبيعي»، قام بعرض أدوات للتفكير الدقيق في نموذجة الاعتراف المعتمد، وقد لاحظ أناساً، مثل رجال الاطفاء، يعملون في «بيئات عالية السرعة» التي تتطلب منهم اتخاذ قرارات هامة، ووجد أن الأشخاص الذين يتصرفون خلال هذه اللحظات لا يأخذون في الاعتبار ردود فعل متعددة ويحاولون الاختيار فيما بينهم أو يتبنون الخيار الأول الممكن، ولكنهم يقومون بتحديد حل ممكن وإجراء محاكاة ذهنية لما قد يحدث إذا قاموا بذلك، ويتوقعون النتائج المحتملة، مع مراعاة التحذيرات التي

تولدها التجربة. وإذا لم تردعهم أي تحذيرات، فإنهم يقومون بتجربة الإجراء، مع إيلاء الاهتمام أثناء ذلك إذا تراءى لهم شيء ، فإنهم يجربون مساراً بديلاً، ويختبرونه بنفس الطريقة.

دروس من ثلاث مؤسسات تعليمية

المؤسسات التعليمية إيجابية ومترابطة؛ و تشترك في عدة مبادئ جوهرية. كما أن قادتها يعملون كنماذج يحتذى بها للتعليم الذاتي، ولا يفترضون أبداً أن الناس أغبياء أو غير متحمسين، بل يريدون التعلم والأداء. هؤلاء القادة منفتحون على التغيير الشخصي. كما أنهم يدعمون ثقافة التفكير الدقيق وتعلم الحوار. هؤلاء القادة يفرضون «مهارات الإدارة الذاتية العليا» الثلاث اللازمة للتعلم الصحيح. المهارة الأولى هي «المعرفة العليا»، والتي تعني إدارة كيفية التفكير ومعرفة وقت الانتقال من النظام 1 إلى النظام 2. والثانية هي «الاتصالات العليا»، وتعني معرفة الرسائل التي تتناقلها. أما المهارة الثالثة فهي «المشاعر العليا» وهي إدارة ومساعدة الآخرين في إدارة «مخاوف الفشل والعقاب وعدم الإحباط».

وتبين خدمة الطرود المتحدة (UPS) كيف يمكن لشركة وقادتها أن تتطور إلى مؤسسة تعليمية وأن تطبق المبادئ التعليمية على نطاق واسع. وهي خدمة تسليم عالمية لديها مبادئ منهجية لتحسين الذات. ولقد أصبحت مؤسسة تعليمية من خلال سلسلة من الخطوات الخاصة بالأعمال التجارية، مثل توظيف الخبراء لدراسة فعالية منتجاتها والالتزام بأفرادها وقيمها.

في نشأة اللغة من اليد إلى الفم

سالم بارباع

السؤال ما بعد بابلي : اللغة وبدايات البلبلة

دائمًا ما تكون الأسئلة الكبرى شائكة ومعقدة فهي تثير إشكاليات أكثر من أن تعطي إجابات كافية . من هذه الأسئلة: سؤال نشوء اللغات وكيفية ظهورها . في السابق كان هذا السؤال مثيرًا للبلبة والأخذ و الرد –ولا زال –، لدرجة أن الجمعية الباريسية للغويات في عام ١٨٩٩ منعت طرح هذا السؤال أو الكتابة في إشكالياتها ،وعادت لتؤكده في عام ١٩١١ لكثرة الخلافات.

«سنتساءل إذن عن لسان آدم»
عبدالفتاح كيليطو.

كان السؤال (أصل اللغة أو لسان آدم) تراثيًا يثير الكثير من الخلافات، وقد سجلت مدوناتنا الإسلامية هذه الخلافات، مثل السؤال عن: لسان آدم ؟ ولماذا هناك لغات وليست لغة واحدة ؟ وهل هناك فضل للغة على لغة؟،كانت المدونة الإسلامية غنية بهكذا نقاشات وهنا أنصح بمراجعة كتاب عبدالفتاح كيليطو « لسان آدم».

مع تطور العلوم وتقدم الأبحاث البيولوجية و الأنثربولوجية (علم الإناسة) عاد سؤال "أصل اللغة" مجددًا . ولكي نجيب على هذا السؤال العسير سوف نلخص رأي مايكل كورباليس في كتابه " في نشأة اللغة من اليد إلى اللسان " الذي ينظر فيه من عدة زوايا علمية (لغوي–بيولوجي–أنثربولوجي).يوضح المؤلف أن اللغات تنشأ في ظروف متعددة ولا يمكن اختزالها في عامل وحيد، وهو هنا وضد الرأي السلوكي على أن اللغة نشأت من العامل البيئي (الخارجي) ويقوم الطفل أو الكائن الآدمي سابقًا بمحاكاة الصوت الخارجي وبعدها يقوم الدماغ بالتنظيم والتلسين (يقوم الدماغ بإضفاء الطابع اللغوي/اللساني) ، بالتأكيد رأي المدرسة السلوكية لها جذورها السابقة عند الاتجاه الإمبريقي (التجريبي) ، المعرفة حسب هذه المدرسة نتاج التجربة الحسية فقط، هنا يشير كورباليس على ضعف هذه الحجة وأن اللغة لها عوامل كثيرة لظهورها، بمعرفته الواسعة في الأحياء و الإناسة و اللغويات ، يعود كورباليس للقبائل القديمة وكيفية التواصل عندهم، ويصل على أن اللغة في بداياتها كانت « إشارية» قبل أن تكون لغة منطوقة ونحوية ، فكانت القبائل القديمة قبل العصر الزراعي تقوم بالتواصل صوتيًا عبر إشارات اليد .

«فإننا نقبل الآن وبدون حرج أن لغة البشر ولا شعورهم وخيالهم ، تخضع جميعها لقوانين البنية»
ميشيل فوكو.

قبل ذلك كان هناك تطور واضح لحجم دماغ الآدميين (القبائل القديمة) وتكيف عالي لإخراج الصوت في الحنجرة ، ساعد ذلك على تملك "الفكر التعاقبي" الذي يقوم بتزمين وتعليل الحوادث الخارجية ، وهنا بدأ اليد تتفرغ للصناعة الحرفية و الفم للتواصل الصوتي، ومعها بدأت اللغة تتعقد وتبدأ الثورة (الحضارية) ، يتفق كورباليس مع رأي تشومسكي على أن الدماغ مهيأ لتعلم اللغة (البنية)، وهنا من جديد يظهر مدى سذاجة رأي المدرسة السلوكية ، لو أن البيئة عامل حاسم لنشوء اللغة لتحدثت الحيوانات ذوات الأدمغة الكبيرة، أيضًا أصبح من المعروف أن منطقة بوركا في الجانب الأيسر من الدماغ مسؤولة عن اللغة ، لذلك كثيرًا ما يؤكد على أهمية البيولوجيا في نشوء اللغة أو الملكة اللغوية، مع عدم تجاهل العامل البيئي الذي يساهم مع بنية الدماغ في اكتساب اللغة. هذه بتلخيص شديد رأي كورباليس في كتابه "في نشأة اللغة".

مراجعة كتاب (كيف تجتاز الامتحانات و اختبارات التقييم) لكاثلين و جوناثان

خالد ولي حكمي – كلية الهندسة

من المعلوم بالضرورة أن المرحلة الجامعية تختلف عن المراحل الدراسية السابقة، و هذا يقتضي على الطلبة الجامعيين اكتساب المهارات و الأساليب الضرورية للنجاح في الدراسة. الجميل في هذا الكتاب أنه موجه خصيصاً لطلاب المرحلة الجامعية، فهو دليل شامل يغطي جميع مهارات الاستذكار و الاستعداد للاختبارات. لأن التعلم في الحياة الجامعية هو تعلم شبه مستقل: أي أن أغلب الحمل سيكون على الطالب بعكس المرحلة الثانوية و ما سبقها.

يبدأ الكتاب بمقدمة عن إدارة المعلومات أي كيف يستوعب الطالب المعلومات في المحاضرة. فيقسم إدارة المعلومات لثلاث عناصر:

١– تجميع المعلومات
٢– معالجة المعلومات
٣– استرجاع المعلومات

فمثلا لو كنت في محاضرة لمادة الأحياء و كانت المحاضرة عن الجهاز الهضمي، كتابتك المعلومات في دفترك (تجميع المعلومات)، و فهمك لما تكتب هو (معالجة المعلومات)، و مراجعتك للدرس بعد عودتك للمنزل (استرجاع المعلومات).

بعد ذلك يقدم الكتاب نصائح للاستعداد الذهني و البدني، فالنوم المنتظم و شرب الماء بكثرة و الراحة اللازمة هي أحد هذه النصائح.

و لا عجب أن كثير من الطلبة يشعر بالخمول حينما يحين وقت المذاكرة فكثرة استخدام الهواتف الذكية، و عدم ممارسة أي تدريبات رياضية، و النوم المتأخر يؤثر على استيعاب الطالب للمعلومات في المحاضرة الدراسية.

لاحقاً نرى أنماط الاستذكار، و بما أن كل طالب يختلف عن زميله في المقعد المجاور؛ فوجب أن يكون لكل طالب نمط للمذاكرة يختلف عن غيره. فبعضنا يبلي بلاءً حسناً عندما يذاكر مع زميل له و الأخر يفضل الوحدة في المذاكرة.

يتطرق الكتاب لأهم موضوع ليس في الحياة الجامعية فحسب بل في الحياة من جميع توازنها و هو إدارة الوقت. لأن التوازن بين الأسرة و الدراسة و اللهو ضروري حتى تستقيم حياة المرء. فكثير منا لا يؤدي مهامه إلا في اللحظة الأخيرة، و بعضنا يظن أن تصوير مذكرات زميلة تغنيه عن حضور المحاضرة. جميع هذه الأنماط من شخصيات الطلاب و أكثر يسردها الكتاب. فعدم حضورك للمحاضرة و الاعتماد على مذكرات زملائك لا تعني أنك لن تفهم الدرس،بل ستقضي وقتاً أكثر لفهم الدرس كان يمكن أن تستغله في شيءٍ أكثر فائدة لو حضرت المحاضرة و سألت المدرس عما لم تستوعبه.

يسرد المؤلفان بعد ذلك استراتيجيات المراجعة، فخمس دقائق للنظر إلى الدرس قد تكون كفيلة لثبات المعلومة في عقلك. لأن حشو معلومات الفصل الدراسي كاملاً في بضعة أيام قبل الاختبار غير فعالة. فبدلاً من قضاء ٥ إلى ١٠ دقائق بعد كل محاضرة لمراجعة الدرس الواحد ستقضي ساعة أو أكثر عندما تذاكر الدرس لأول مرة قبل الاختبار!

و أحد أساليب المراجعة التي ينصح بها الكتاب هي التحدث مع زميلك أو حتى مع نفسك، هذا لمن لا يفضل قضاء المراجعة طويلاً بين أحضان الكتاب.

يتطرق الكتاب لاحقاً عن إدارة الضغوط في الجامعة كاقتراب موعد تسليم الواجب أو الامتحان، و الضغوط الأسرية أيضاً. و يشير الكتاب أن الطلاب يؤدون أداءً أفضل إن كان هناك مقدار معين من الضغوط. فالطالب لن يبدأ في العمل على الواجب أو الاستعداد للاختبار إلا إذا اقترب موعده. فالضغوط القليلة أو الكثيرة جداً تضعف من أداء الطالب الأكاديمي. و يعالج الكتاب مسألة الضغوط كالشعور للحنين إلى الأهل و الأقارب –إن كنت بعيداً– و فقدان الثقة بالنفس

و أخيراً يذكر المؤلفان الطرق المثلى للاستعداد للامتحانات، و الإشكاليات التي يقع فيها الطلبة غالباً عندما يتسلموا ورقة الامتحان. فما العمل لو استلمت ورقة الاختبار و فجأة تشعر أن كل المعلومات تبخرت من عقلك بالرغم من أنك ذاكرت جيداً ؟ و غيرها من المشكلات التي يواجهها الطلاب قبل و أثناء الامتحان.

هذا الكتاب مهم و مفيد جداً و موجه بشكل خاص لطلاب الجامعات. مؤلفا الكتاب لهما باع في التعليم و يظهر إلمامهما بحال الطلاب الجامعيين. أتمنى من كل طالب أن يقتني هذا الكتاب حتى يكيف نفسه مع حياته الأكاديمية.

مراجعة رواية ملح البحر

salt to the sea by Ruta Sepetys

ولاء علي السنوسي - كلية الصيدلة

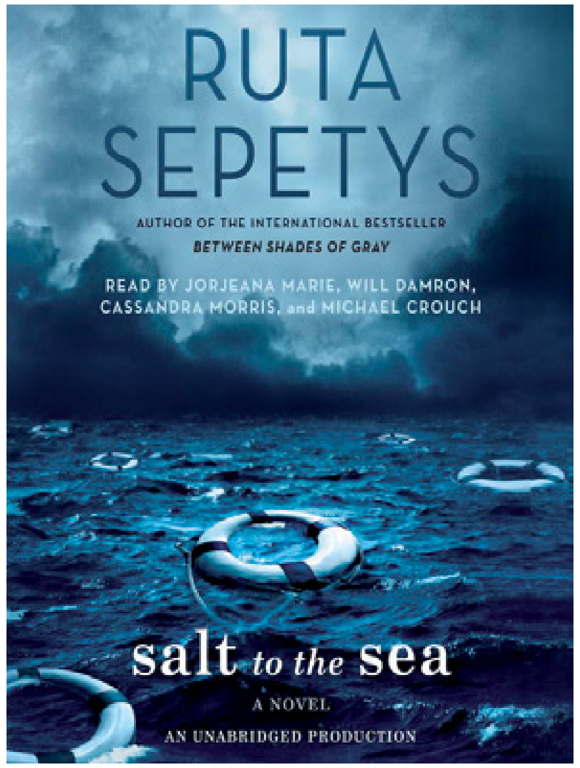

نبذة:

تدور أحداث هذه الرواية عن أربعة مراهقين عام ١٩٤٥ أثناء الحرب العالمية الثانية وهم يحاولون الوصول إلى مدينة غدانسك لركوب سفينة ويلهيلم غوستوف التي كانت ستحملهم بعيدا عن جحيم الحرب إلى مدينة كيل.

السفينة التي بنيت لتكون سفينة سياحية وتتسع لـ ٢٠٠٠ شخص فقط، حملت على متنها أكثر من ٩٠٠٠ نجا منهم أقل من ١٥٠٠ عندما ضرب الروسيين السفينة بعد تحركها من المرفأ بعدة دقائق فقط.
ومن لم يقتله الانفجار قتله البحر.

الشخصيات:

– جوانا:
ممرضة ليتوانية في بداية عقدها الثاني، تنزح مشيا مع الناس لمدة ثلاثة أيام للوصول إلى المرفأ لتعمل مع الطاقم الطبي على متن ويلهيم غوستوف لمعالجة المدنيين ومن أصيب من الجنود.

– إيميليا:
فتاة بولندية في الخامسة عشر من عمرها، تقابل جوانا في منتصف الطريق لينتهي بهما المطاف سويا على متن السفينة. لم تترك الحرب وردة الشباب هذه بدون تدنيس. عانت كثيرا وتحمل في جعبتها سرا يُبكي.

– فلوريان:
الفتى الهارب، لا يعرف مصيره ينتظره أين. من أفضل الشخصيات في الكتاب.

– ألفريد:
الجندي الألماني المتعصب. ألفريد هو كل ما هو خطأ في مجتمع يزرع الأفكار السامة في عقول الأطفال منذ صغرهم، أطفالا يكبروا مؤمنين بقناعات مميتة.

القصة:

منذ البداية ستشعر بالحزن. القصة معروفة، السفينة ستغرق. تظن أنه لن يفاجئك شيء، أن لن يحزنك شيء أكثر مما سيحدث في النهاية، لكن ستتفاجأ وستحزن.
تبدأ القصة مع جوانا ممرضتنا بيضاء القلب، في الحرب لا يوجد أهم من مهنتها وهي تمشي بذنب يحملها لا تحمله. في طريقها تنقذ من تستطيع، تقابل طفلا لا يتجاوز السادسة، «أين أمك؟» تسأله. يشير «هناك» يخبرها أنها لم تستيقظ هذا الصباح. أمه زرقاء والأرض متجمدة بسبب الشتاء , لم يدفنها أحد، تركوها تحت الشجرة.
يميليا البولندية، المكروهة من الروس والألمان. ماذا يريدون منها أن تكون؟ تسافر وحيدة على حافة الموت من الجوع والبرد، تختبئ في كهف لا يبقيها فيه أنيس غير عارها. يكتشفها جندي روسي يحاول قتلها. «اقتلني» تترجاه. ينقذها فلوريان. هو الآن فارسها الأبيض، أخوها الأكبر.

فلوريان، هارب من مصيره أو ذاهب إليه. كل ما يمتلكه يحمله في حقيبة ظهره. ينقذ إيميليا من الموت، يهرب فتلحق به. يأخذها معه بالرغم من أنه ابتدأ الرحلة وحيدا وأراد أن ينهيها كذلك.

ألفريد، مهم للرواية بشكل كبير، هو أبشع جانب من جوانب الحرب. شخصية كريهة يعمل في تجهيز السفينة لتناسب المدنيين. سره فاضح – هتلر هو الأعظم، هتلر هو الأفضل , العرق الألماني النقي لن يزول.

تنطلق الرواية من هنا، هؤلاء الشخصيات سيصدمون ببعض سيأثرون ببعض وأسرارهم العميقة التي يخبئونها في أسود مكان في قلبهم لن تظل مخفية للأبد.

أسلوب الكتابة

كتب الكتاب باللغة الإنجليزية، الأسلوب كان سهل وسلس، تدور الفصول بين الشخصيات الأربعة ولا يزداد طول الفصل أكثر من أربعة صفحات، مما جعل الكتاب أسهل للقراءة أكثر. الأسلوب كان شاعريا يجعلك تشعر بالألم على مستوى آخر، تنسى فيه أنها شخصيات مجردة على ورق.

عن الكاتبة:

عرفت الكاتبة أنها تكتب عن أحداث نسيها التاريخ ولا عار أكبر من نسيان كارثة كهذه. السفينة التي ظنها الناس الملاذ فكانت لهم هلاك. أثناء الكتابة قابلت الكاتبة بعض ممن نجوا ومازالوا على قيد الحياة لأخذ تفاصيل رحلتهم إلى المرفأ والأسباب التي دفعتهم لترك وطنهم وكل ما يملكون خلفهم. استوحت الكاتبة القصص منهم لكنها لم تكتب عن أحد شخصيا.

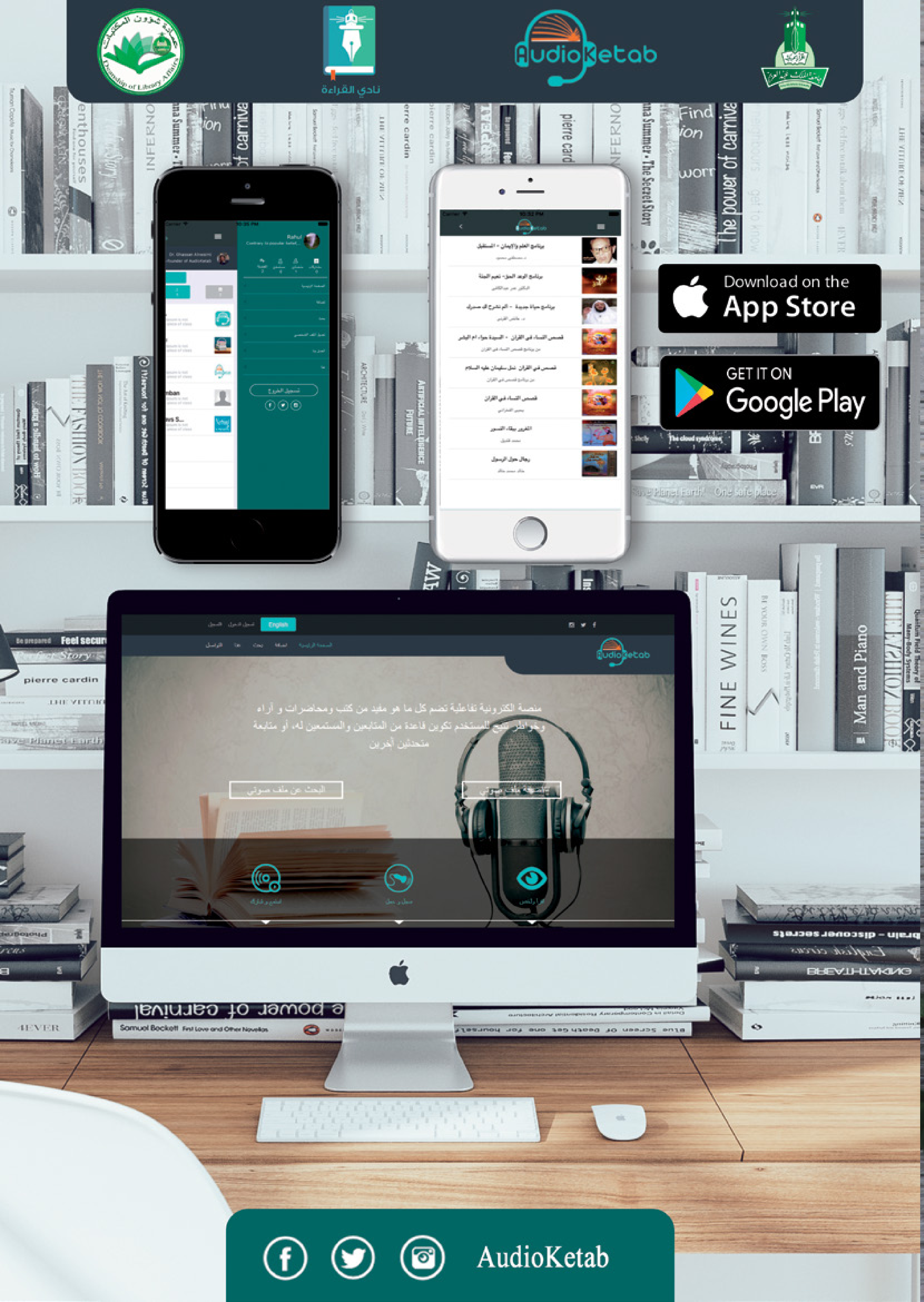

فريق العمل

عبد الكريم الزهراني
قائد الفريق

عبد القادر عبدالباري
كاتب

سالم بارباع
كاتب

مهند الحارثي
كاتب

وليد السودي
مخرج المجلة

تم بحمد الله..

نادي القراءة
اقرأ باسم ربك
جامعة الملك عبد العزيز
King Abdulaziz University
ReaderKAU